المتحف ٢٠٠ الدولي

السياحة (٢)

متحف كورسيكا

تجديد في ياتاجونيا

UNESCO

المتحـــــــف الدولـــــــى

مجلة فصلية تصدر عن المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) باريس ، وهى منبر دولى للمعلومات والمعارف الخاصة بالمتاحف بكافة تنوعاتها ، وتهدف الى تنشيط المتحفية وإجلالها فى كل مكان فى العالم .

وتصدر طبعتها الانجليزية فى أكسفورد والفرنسية فى باريس ، والعربية فى القاهرة ، والروسية فى موسكو .

موضوع العدد القادم ٢٠١

الصيانة الوقائية للمتاحف

رئيس التحرير : مارشيا لورد

مساعد رئيس التحرير : كريستين ويلكنسون
الايقونوجرافية : (اختيار : الصور والتماثيل والأعمال الفنية) كارول باجو - فونت
محرر الطبعة العربية : فوزى عبد الظاهر
محرر الطبعة الروسية : تاتيانا تيليجينا

المجلس الاستشارى

مانوس برينكمان — السكرتير العام لمجلس المتاحف العالمى ، بصفته الوظيفية
أمارسوار جالا — أستراليا
جيل دى جويشن — ICCROM
ياني هرمان — المكسيك
نانسى هشيون — كندا
جان پيير موهن — فرنسا
رستيليوس پاپا دوپلوس — اليونان
رولاند دى سيلڤا — رئيس المجلس الدولى للآثار والمواقع (بصفته الوظيفية)
توميسلاف شولا — كرواتيا
شاچ تشيلويلا — زائير

الطبعـــة العربـــية - Arabic Edition

تصدر عن مركز مطبوعات اليونسكو
١ شارع طلعت حرب القاهرة
ص.ب : ١٧٨٢
تليفون : ٣٩٢٠١٧٥
فاكس : ٣٩٢٢٥٦٦

الاشتراك السنوى

داخل ج.م.ع.
٧ جنيهات للأفراد
٨ جنيهات للهيئات

خارج ج.م.ع. :
٢٠ دولار أمريكى للدول العربية
٢٥ دولار أمريكى باقى الدول

رئيس مجلس الإدارة : فوزى عبد الظاهر
مدير التحرير : محمد عبد الواحد

صورة الغلاف الامامى

مثال على تحول أثر إلى وسيلة سياحية : مدرسة سابقة فى كيڤا بأوزبكستان ، تحت إعادة التشييد لتكون فندقا سياحيا

صورة الغلاف الخلفى

من اصدارات جمعية المتاحف

كلمة التحرير ٣

ملف العدد
تحدى السياحة (٢)

٥ السياحة وصيانة التراث : محاولة التوازن بينهما
كاتلين بيربيه – ديتران

١٥ العروض الجماهيرية للأفضل وللأسوأ
راشيلى ميرهاف وآن كيلبرو

٢١ المتحف وسيطا
ميلاجرو جوميز دى بلاڤيا

٢٧ مهنيون وزوار : سد الفجوة
فرانز شوتن

٣١ إدارة الموقع : التجاوب مع السياحة
زاهى حواس

٣٨ إعلان تشوان : وضع معايير للسياحة التراثية في جنوب أفريقيا
آمارسوار جالا

حدث ٤٣ الرمزية والأداء الوظيفى : متحف كورسيكا
چاكلين هـ . بواربيه

موقع ٤٧ فى اتجاه الريح : تفسير علم الآثار القديمة ومناظر الطبيعة فى اسكتلندا
كريس هدسون

تفوق ٥٣ قاعدة للفن فى پاتاجونيا
لوتشيا توريز

ملامح ٥٧ المنتدى المفتوح
٥٩ أخبار مهنية

Editor-in-Chief: Marcia Lord
Editorial Assistant: Christine Wilkinson
Iconography: Carole Pajot-Font
Editor, Arabic edition: Fawzy Abd EL - Zaher
Editor, Russian edition: Tatiana Telegina

Advisory Board

Manus Brinkman, Secretary-General, ICOM, ex officio
Amareswar Galla, Australia
Gael de Guichen, ICCROM
Yani Herreman, Mexico
Nancy Hushion, Canada
Jean-Pierre Mohen, France
Stelios Papadopolous, Greece
Roland de Silva, President, ICOMOS, ex officio
Tomislav Šola, Croatia
Shaje Tshiluila, Zaire

© UNESCO 1996

Published for the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization by Blackwell Publishers.

Authors are responsible for the choice and the presentation of the facts contained in signed articles and for the opinions expressed therein, which are not necessarily those of UNESCO and do not commit the Organization. The designations employed and the presentation of material in *Museum International* do not imply the expression of any opinion whatsoever on the part of UNESCO concerning the legal status of any country, territory, city or area or of its authorities, or concerning the delimitation of its frontiers or boundaries.

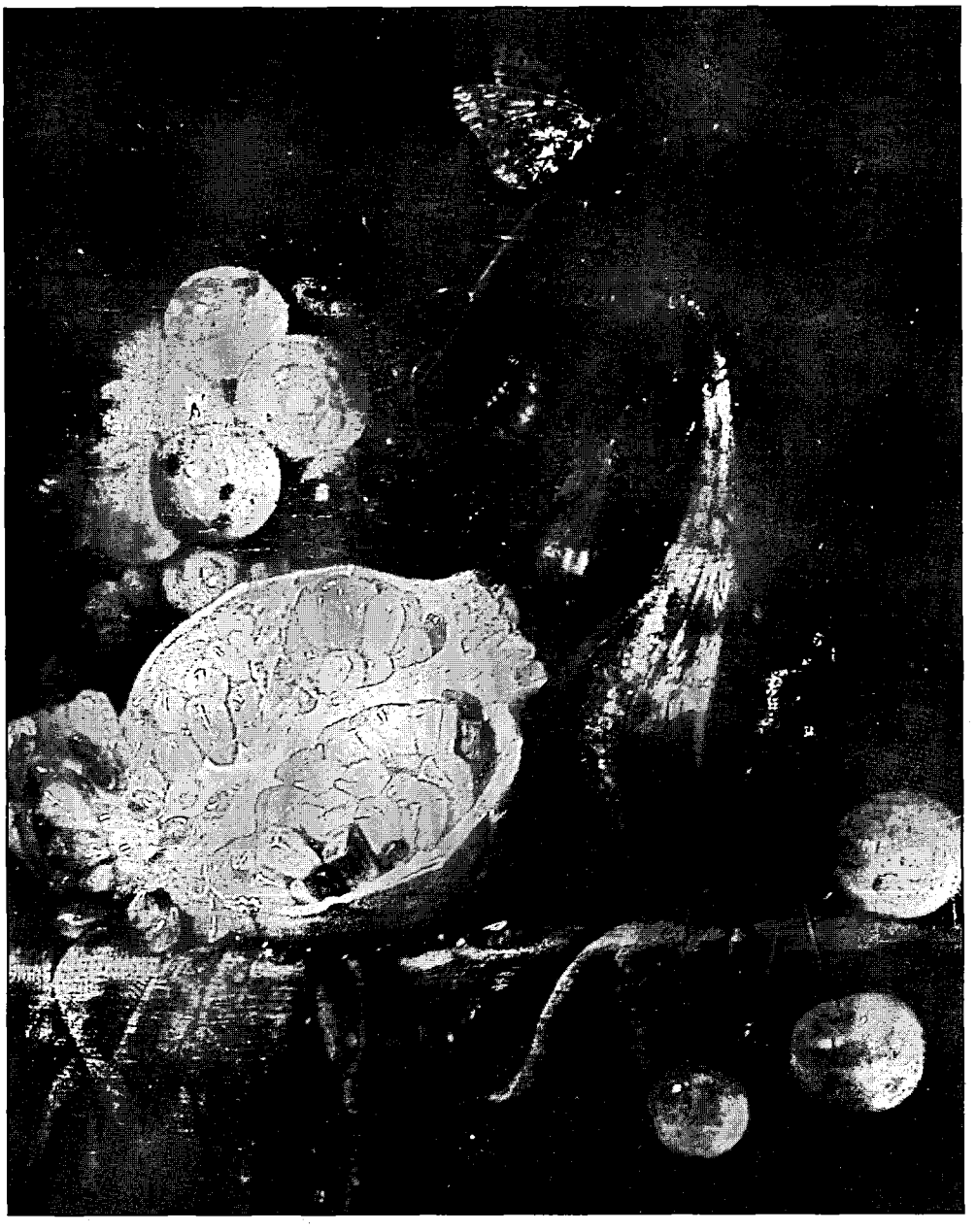

مسروقات

رسم بالزيت على لوحة للفنان «چان دافيدز دى هيم» (١٦٠٦ - ١٦٨٤) تصور الطبيعة الصامتة مع فاكهة - التوقيع إلى أعلى اليمين . الأبعاد ٢٢ × ١٧ سم - سرقت فى الخامس عشر من أغسطس ١٩٩٧ من متحف فى سانت شارانت ماريتايم ، فرنسا .

كلمة التحرير

« ان المكان هدف نقصده يحكى قصة» . هذه الملاحظة الخادعة التى أبداها « چيمس كواى James Quay ، مدير مجلس الإنسانيات فى كاليفورنيا ، فى ندوة القيادة الثقافية للسياحة فى الغرب الأقصى ، التى عقدت فى لوس أنچليوس ، لتشير إلى السبب فى أن المجتمع الثقافى غير الربحى ، وصناعة السفريات والسياحة ، يعملان على إيجاد علاقات متبادلة المنافع فى العمل . فالقصص التى ترويها المنظمات (الهيئات) الثقافية عن المواقع التاريخية ، والمتاحف والأعياد والاحتفالات أو البيئات الطبيعية ، تعكس بشكل مباشر رسالتها كمعلمين أو مشرفين . وسواء كان الزائر من المقيمين أو المستوطنين المحليين أو من جماعة من أطفال المدارس أو من السياح ، فإنه يأتى سعيا إلى معرفة حكاية السكان الحقيقية – ماضيه، وكذلك ما بقى من تراثه . فالناس يأتون من أجل خصوصية هذا المكان وتميزه–. والذى تعمل الهيئات الثقافية على الكشف عن هذا التفرد والتميز ، وتنميته وتفسيره والاحتفال به ، والذى تستغل صناعة السفريات جاذبيته وتقوم بتدعيمها والترويج لها على المستوى المحلى ، والإقليمى والقومى والدولى (١) .

وهذه المشاركة المتزايدة بين الثقافة والتجارة ، وكذلك الرغبة فى أن تشتهر خصوصية المكان وتميزه، هما الأساس الذى ترتكز عليه السياحة الثقافية ، وأثرها الحتمى على التراث ذاته – يثير قضايا المسئولية والاختيار، وهى قضايا تعتبر ذات أهمية كبيرة بحيث تعرضت لها اللجنة العالمية للثقافة والتنمية ، وهى جهاز مستقل أنشأته منظمة اليوسكو فى عام ١٩٩١ ، ويتولى رئاسته خافيير پيريز دى كويلار السكرتير العام السابق للأمم المتحدة . والمقتطفات التالية من تقرير اللجنة تعكس عددا من هذه الإهتمامات :

لقد ورث جيلنا ثروة من الموارد الملموسة وغير الملموسة ، تجسد الذاكرة الجماعية للمجتمعات عبر العالم ، وتدعم من شعورها بالهوية فى أزمنة القلق وعدم اليقين . وهذه الموارد – التى نتعهدها بالرعاية من أجل البشرية لا يمكن تجديدها .

ومع ذلك فإن كل مجتمع فى حاجة إلى أن يقيم طبيعة موارده التراثية وما يخصها من مخاطر ، فى مفاهيمه هو ، وأن يقرر كيف يستخدمه بشكل معاصر ، لا بروح من الحنين إلى الماضى ، بل بروح من التطور والتنمية . لذلك فإن اللجنة تشترك فى الرأى مع هؤلاء الذين يرون أن التراث بكل جوانبه ظل غير مستغل بشكل واسع وفعال . كما يجب كما لم تتم إدارته بحساسية ووعى كما يجب أن يكون أيضا .

وإنه ليبدو أن الكثير جدا فى حاجة إلى الصيانة ، لأن مفهوم التراث نفسه قد اتسع ليشمل تصنيفات جديدة كثيرة من صنع البشر وإبداعاته . ولأن وسائلنا محدودة ، فكيف يمكن أن تختار؟ وهل لدينا من المعرفة ما فيه الكفاية لكى نفعل ذلك بكل ثقة واطمئنان ؟ إن من المستحيل ماديا (طبيعيا) ، واقتصاديا أن نحتفظ بكل آثار الماضى . وهل نتجاسر ونحاول أن نفعل ذلك . عندما يكون من الأفضل أن يبذل المال والجهد (والطاقة) لمساعدة الناس على أن يواجهوا حاجاتهم الأساسية ؟. ومن ثم تثار هذه التساؤلات : ما الذى يجب أن نحتفظ به ؟ ، ومن الذى يقرر ذلك ؟ وما هى المعايير التى يتم ذلك على أساسها ؟، وهل جرى الاعتراف بالاحتياجات الخاصة لأنواع التراث المتعددة ؟ ، وهل تم تدريب الأمناء عليه وحراسه بشكل سليم صحيح ؟ .

وإن وراء التزام الغرب بأعمال الحفظ والصيانة خمسمائة عام من الاتجاهات المتطورة والحقائق المادية المنظورة أيضا .. وقد استطاعا معا أن يجعلا من صيانة التاريخ والمحافظة عليه قيمة اجتماعية .

ومع ذلك . فهذه ليست القضية بالنسبة للدول الأقل رفاهية ووفرة ، التى لا تتحمل اقتصادياتها الاستثمار فى المحافظة على التراث على النطاق ذاته .

إن صيانة التراث والمحافظة عليه تعود بالفائدة (أو الربح). هذا الشعار صيغ فى المملكة المتحدة فى الثمانينيات وسرعان ما وجد له أنصارا عبر الكوكب كله .. مثلما حدث لفكرة الصيانة والتنمية التى حققت شرعيتها نظريا وعمليا .

ومع ذلك فإن الارتباط (الزواج) بين الفرص الاقتصادية ، ونظم القيمة الغريبة دائما والتى تمثلها عملية الصيانة ، لم يكن سعيدا دائما أو طيبا (٢) .

ترجمة : بهجت عبد الفتاح عبده

والمتاحف تدخل فى عمق فى هذه القضايا الأوسع التى تتعلق بالتراث ، لأنها كما أشارت اللجنة – تعترف بأن أرصدتها فى العمل ليست تنحصر فحسب فى المجموعات (الأثرية) التى تقتنيها المتاحف ، بل فى الإرث الكلى – سواء كان ملموسا أو غير ملموس – للبلد التى توجد فيها ، وتعتقد أن الجمهورالذى تسعى لأن تقدم إليه الخدمة ، ليس هو فحسب الذى يشكل الزوار الحاليين للمتحف ، ولكن المجموع الكلى لسكان البلد فى الماضى والحاضر والمستقبل . والعدد الذى بين أيدينا من *المتحف الدولى* ، يبحث فى عدد من هذه التحديات – وهو – مثل سابقه – يدين بالكثير لتعاون « يانى هير مان Yani Herre-man »، عضو المجلس التنفيذى للجنة الدولية للمتاحف ICOM ورئيس اللجنة الدولية لتقنيات المعمار والمتاحف ، وكذلك فرانس شوتن Frans Schouten، المحاضر فى معهد دراسات السياحة والنقل فى هولندا .

وثمة كلمة أخيرة ، وهى أنه يقال إن الترحال الحقيقى لا يتطلب البحث عن أراض أو أماكن جديدة، بل يتطلب أن يكون للإنسان عيون جديدة . والسياحة الثقافية الحقيقية تكمن فى ذلك .

Notes

1. Edward H. Able, Jr. CEO and President of the American Association of Museums, in his introduction to AAM's forthcoming publication, *Partners in Tourism: Culture and Commerce.*

2. *Our Creative Diversity*, Report of the World Commission on Culture and Development, Paris, UNESCO, 1995, 302 pp.

3. Ibid.

السياحة وصيانة التراث: محاولة التوازن بينهما

بقلم :كاتلين پيرييه – ديتران
Catheline Périer - D'Ieteren

« يتطلب تأمين وسلامة التراث الثقافى والطبيعى ، فى مواجهة المطالب التى تتزايد للمستهلكين رؤية جديدة للصيانة، والسياسات التى تم بحثها بعناية ودقة ، والتى يجب أن تتحقق ، قبل أن يحدث الضرر والتلف . وحسب تعبير الكاتبة « فإنه من الأفضل تحقيق الصيانة الوقائية ، عن الصيانة الفعلية القائمة وأن تصون أفضل من أن تقوم بالترميم أو التجديد ؟». والكاتبة أستاذة لتاريخ الفن فى الجامعة الحرة فى بروكسل . وكانت رئيسة لجنة الصيانة فى المجلس الدولى للمتاحف من عام ١٩٩٣ حتى عام ١٩٩٦ . وهى عضو فى الأكاديمية الملكية للاثار فى بلچيكا ، ومؤلفة للعديد من البحوث والمطبوعات والمحاضرات حول الأسلوب التصويرى لرسامى القرنين الخامس عشر والسادس عشر من الفلمنكيين ، وستارة المذبح للرسام برابنت من العصر ذاته ، وتطبيق أساليب البحث العلمى على دراسة الأعمال الفنية ومشكلات الصيانة والترميم .

يتجه الاهتمام اليوم إلى أن يتركز – ربما على سبيل الحصر – على السياحة الثقافية ، التى يتم النظر فيها بمنظور أكثر محاباة وودا من السياحة الجماهيرية .. ومع ذلك ، ، فما لم تكن هناك سياسة ثابتة للتوفيق بين السياحة والتراث ، مع وسائل تطبيقها ، فإن أثارها قد تكون أيضا ضارة ومؤذية (١) .

وتقوم المؤسسات العلمية والجامعية بوضع البراج ، وغالبا ما يكون ذلك بمساندة وتأييد من اللجنة الأوربية . كما يجرى عقد الندوات وحلقات البحث والموائد المستديرة والمناقشات ، التى تعالج الموضوع من وجهات نظر متعددة، كذلك جرى تفويض بعض الجهات إجراء دراسات معينة خاصة ، هذا بالإضافة إلى المبادرة بوضع المواثيق أو إعادة النظر فيها ومع ذلك ، فإنه مما يثير الإهتمام بل والقلق أن تكون الصيانة والترميم ، فى هذا المجال دائم التغيير – هما العلاقات « الضعيفة » للموضوعات التى تناقش ، فى الوقت الذى يجب أن يكونا من الأولويات ، لأننا إذا اعتبرنا التراث منتجا يستهلكه السياح ، فإنه فى هذه الحالة ، سيكون محكوما عليه بالفناء السريع . وفى الحقيقة – وكما ورد فى اتفاقية اليونسكو عام ١٩٧٢ ، فيما يتعلق بحماية التراث الثقافى والطبيعى فى العالم – فإن التراث الثقافى والطبيعى الذى أطلق عليه أخيرا المناظر الطبيعية الثقافية Culral Landscapes، يتهدده بشكل متزايد خطر التدمير ، لا من جراء الأسباب التقليدية للتآكل والتلف فحسب ، بل أيضا بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة التى تعمل على تفاقم الموقف بمزيد من الظاهرات القوية للتلف والتدمير .

ونتيجة لذلك ، يجب أن ندرس جديا الارتباطات بين الثقافة والسياحة ، ولكى يتم لنا ذلك ، فنحن فى حاجة إلى فهم أفضل للجمهور ، حتى نتعرف على كيفية الاتصال به . ثم إنه يجب بذل المزيد من الجهود لتعليم الجمهور وتوجيهه فيما يتعلق بهذا الموضوع ، دون أن يتعارض ذلك مع توقعاتهم وأحلامهم بالنسبة لقضاء وقت الفراغ .

وأود – من وجهة النظر هذه –أن أقترح بعض الطرائق التى تمهد لمزيد من التفكير حول الأهداف التى يجب أن نسعى إليها للوصول إلى توازن سليم معقول بين احتياجات السياحة، والاهتمام القومى المشروع لتحقيق أقصى استفادة من التراث كمصدر للمنفعة الاقتصادية الأساسية ، ومتطلبات صناعة السياحة ، وأخيرا ، الحاجة إلى تأمين وسلامة التراث ، بأوسع معنى لهذا التعبير ، بمعنى أية مادة أو أثر غير ملموس يتضمن ذكرى من الماضى ، حتى نضمن قدرته على الحمل ومتانته . ولا يمكن تصور إدخال السياحة المدعمة Sustainable tourism – وهذا تعبير جديد آخر – دون توسيع نطاق برامج الصيانة المناسبة للتراث إذ . أن التراث عنصر أساسى فى التطور الإقليمى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى لأى بلد .

وبالرغم من أن مفهوم الصيانة والترميم ، ومفهوم الصياة الوقائية ، اللذين تبلورا بحكمة وظهرا علي السطح مرة أخرى فى عام ١٩٩١ من جانب حكومة هولندا ، وبرنامجها لتأمين المجموعات التى تضمها المتاحف والذى يطلق عليه « مشروع الدلتا » Delta Plan (٣) ، قد بدأ يهم قطاعا عريضا متزايدا من الجمهور ، فلم يكن الأمر كذلك دائما بالنسبة للأضرار التى تلحق بمدن الفن ، والمبانى ، ومجموعات الأعمال البارزة على مستوى العالم . فهذه كلها تتعرض للخطر بسبب الإهمال واللامبالاة ، والظروف المتحفية السيئة ، والتمويل غير الكافى ، وفوق هذا كله بسبب الكثير جدا من السائحين الذين يرتحلون بأعداد متزايدة، وهذا هو السبب ، حتى إذا كان وضع التراث يتحسن فى الوقت الحاضر ، بعد أن اتسع نطاق التيقن بقيمته ، الذى جاء متأخرا . فسوف يظل هناك قدر كبير من العمل الذى يجب القيام به على أساس من البحث المنظم .

ففى المقام الأول ، يجب أن ننظر إلى الصيانة على أنها مشكلة ثقافية تعنى جعل الجمهور يعى أعمال الفن ، والآثار ، والمواقع ، ويتفهمها ، وكيف يتعامل معها ، وكذلك مساعدة الجمهور على أن يتفهم الرسالة التى تنقلها هذه الأشياء ، وتحذيره من الأخطار التى تضر بها ، وتهدد وجودها على الأمد الطويل . والحق أن السياسة الواعية للعرض العلمى

ترجمة : بهجت عبد الفتاح عبده

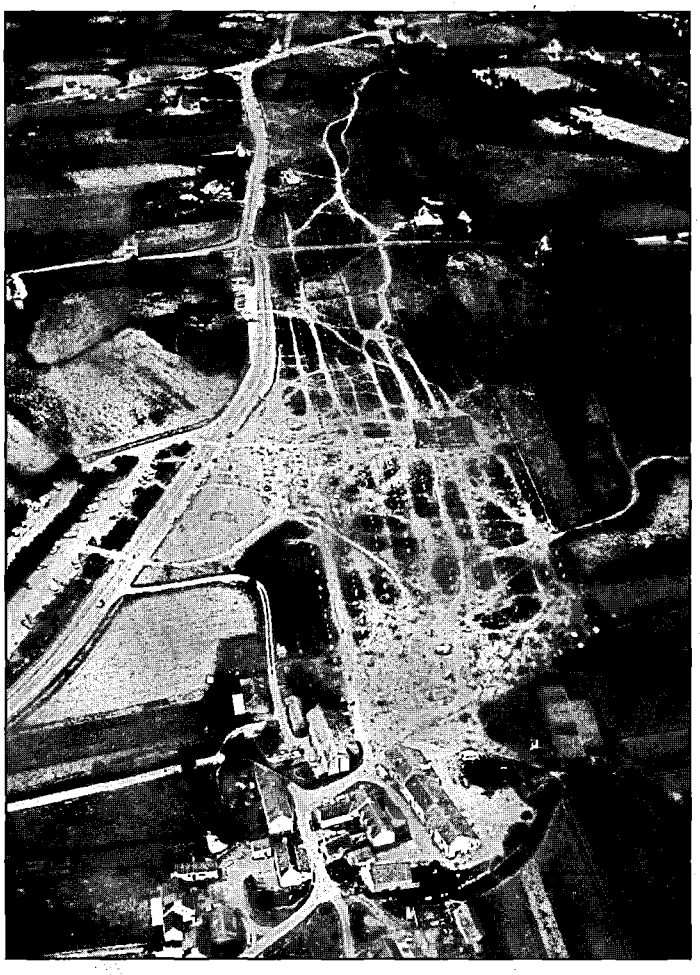

النصب الحجرية العمودية فى كارناك وقد احيطت بأسوار فى عام ١٩٩١ لأنها – بسبب ملايين الزوار الذين يدوسون اقدامهم حولها كل عام ، أصبحت تتعرض لخطر التفكك والتداعى.

للتراث ، وتدريب مرشدين من الدرجة « العليا » سوف يمكننا من الوصول إلى هذه الأهداف .

وقد أجريت تجارب ناجحة فيما يتصل بالنسخ المطابقة لما وجد فى كهف « لاسو » Lascoux فى فرنسا . والافتتاح المتعاقب لمقابر « أتروسكان » فى إيطاليا، والمقابر المصرية فى وادى الملوك والملكات فى الأقصر . والإشراف على الزوار الذين يزورن موقع «كارناك » فى إقليم « بريتانى » فى فرنسا .

ويمكن تطبيق هذه التجارب فى مواقع أخرى مماثلة . وقد أصبح واضحا أن الصور المطابقة تستولى على اهتمام الجمهور مثل القطع الأصلية تماما . طالما أن النسخ – كما فى « لاسو » – ذات نوعية رفيعة ، وتعرض فى مكانها الطبيعى ، مصحوبة بشرح الأسباب التى أدت إلى وجود موقع بديل ، وكذلك الأسباب التى أدت إلى التدهور (بالنسبة للأصول) ، وكيف أن الرسومات « الهشة» الضعيفة موضع حماية ورعاية . وبالإضافة إلى ذلك ، قد يتفهم الزائر موضوع الصيانة وقضيتها من المرشدين ذوى المهارة والكفاءة.

ونسخة كهف لاسو (أو الصورة المطابقة له) تتضمن التعامل الجيد الدقيق مع التراث بالنسبة للسائحين ، وكذلك النجاح المالى (إذ يقوم بزيارة الموقع ما يقرب من الفين وثلاثمائة شخص فى اليوم) ، وصيانة موضع كان يمكن بغير ذلك أن يضيع نهائيا .

والافتتاح المنظم للمقابر « المصورة » فى « تاركوينى »، وفى الأقصر ، حل آخر ، يمكن أن يتقبله الجمهور المطلع الواعى ، طالما يوضح الأعداد الكبيرة من السياح الذين يمكن أن يغيروا بشكل خطير ،السمات البيئية للموقع. وأكثر من ذلك، فإنه بالمقارنة مع الحل الذى أخذ به ، فإن الافتتاح المنظم (والمتمهل) كان له ميزة أن يتاح للزوار رؤية العمل ذاته بأنفسهم. ومجموعة « النصب » الحجرية العمودية فى الكرنك – وهى موقع صخرى فريد فى العالم ، جرى إحاطتها بسور جزئى فى عام ١٩٩١ ، لأن هذه الآثار مع ملايين الزوار الذين يفدون إليها كل عام ويطأون الأرض بأقدامهم حولها – يمكن أن تتعرض لخطر أن تتفكك ، ثم تتداعى . ومن ثم ، فإن الصيانة الحقيقية للأثر فى خطر . وقد حدث فى عام ١٩٩١ أن أجبرت الحالة الخطيرة للأجزاء التى ظلت مفتوحة أمام الجماهير ، السلطات فى الموقع إلى تقديم المزيد من الحماية . وكانت طريقة الترميم التى استخدمت بسيطة . وقد تضمنت استعادة السيطرة على الحياة النباتية فى دوراتها الطبيعية ، ومن ثم صيانة الموقع الأمر الذى ساعد بدوره على استقرار النصب الحجرية «العمودية » . ويتم تفسير كل هذا وشرحه للسائحين من مبنى تم تصميمه لذلك على وجه الخصوص ، إذ يقدم نظرة شاملة للموقع من سطحه .

وهذه النماذج ، مثل آلاف المواقع والمراكز التاريخية الأخرى فى العالم ، كانت ضحايا نجاحها . فاللهفة المجنونة الهائلة ، التى تنظم لها وكالات السفريات ، قد أدت إلى أن يكون هناك أعداد كبيرة من الزوار، وهذا موقف تم قبوله دون تروإعادة تفكير من جانب السلطات المحلية ، التى فشلت ... مع ذلك – فى أن تتخذ إجراءات الحماية الضرورية فى الوقت المناسب. وكإجراء مضاد ، فإن التوسع فيما يعرض على السياح ، بالتوازى مع التخفيف

من الهالة المقدسة التى تحيط بالأماكن التى « يجب أن تشاهد » ، سوف يجعل من الممكن أن نتعرف أو أن نتوقع الآثار الضارة للأعداد الكبيرة من الزوار ، وأن تسيطر عليها فى نطاق معقول مقبول . وهكذا يكون التخطيط للعرض الصحيح لأى موقع يجب أن يبدأ بتقدير طاقاته وإمكانياته وتقييمها .

احترام الأصالة

لايمكن للأعداد الكبيرة جدا من السياح أن تقوض بشكل مادى فحسب مدن الفن ، والمبانى ، والمناطق السياحية والبيئة ، بل يمكن أيضا أن تؤدى بهذه الأماكن إلى أن تفقد قيمتها الرمزية أو أصالتها التاريخية. فالكاتدرائية التى تتعرض لغزو من السياح بالبنطلونات القصيرة – ناهيك عن ملابس الاستحمام – لم تعد دعوة – أو زيارة – للتأمل والتفكير . كذلك فإن القرى الصغيرة فى «بانانى » (مالى) ، والتى تتألف من معمار وطنى خالص يحتفظ بتقاليد وتراث سلفى ، تتعرض بسبب السياح إلى انتفاضات اجتماعية يمكن أن تضر بخصائصها الفريدة ثم إن المدينة التى تمتلىء بالأعمال والمشروعات والمحلات الخاصة بالسياح ، تطرد المقيمين فيها بما يعود بالضرر على حيويتها الأصلية . فلا يمكن أن تكون السياحة فى الحقيقة هى المورد الاقتصادى الوحيد للمكان ، ومن ثم،يجب الاحتفاظ بمراكز أخرى للنشاط ، وتطويرها ، إذ إن أساس النشاط الحضرى وحيوته تكمن فى التنوع الثقافى والاقتصادى والوظيفى، وهذا يصدق تماما على وجه الخصوص ، لأن الوضع السياسى والأذواق المتغيرة قد تحدث بشكل مفاجىء وغير متوقع أثرا عكسيا على نجاح المدينة .

ولكى يمكن تجنب هذه المواقف الصعبة ، يجب على هؤلاء المسئولين عن السياحة وعملائهم أن يتعلموا بالنظر إلى السفريات لا بمفهوم القيمة التجارية فحسب، بل كفرصة مهمة للتحديث مع القاطنين المحليين ، وتقدير قيمتهم الثقافية على حين يظهرون لهم أقصى الشكر والتقدير . ويكون من المستحسن فى هذا الصدد ، أن يوضع قانون لسلوكيات الزائر ، يركز على واجبه فى ألا يكون متبلد الشعور تجاه الرسالة التاريخية والفنية . والاجتماعية والأخلاقية لهذا التراث أو ذاك . ثم إن تعلم السياحة المسئولة الواعية ، يجب أن تكون من بين المسئوليات المدنية التى يتعلمها المواطنون . وفى سياق العلاقة بين التراث والسياحة ، أقر المجلس الدولى للآثار والمواقع « الأثرية » ICOMOSميثاقا للسياحة الثقافية ، منذ عام ١٩٧٧ . وبسبب التغيرات التى حدثت فى صناعة السياحة ، يعيد المجلس الدولى للمتاحف ICOM ومنظمة السياحة العالمية WTO واليونسكو النظر فى هذا الميثاق (٥).

إن سياسة ترميم المجاورات القديمة للطبقة العاملة وتجديد المساكن للمجتمع المحلى ، والتى يتم تنفيذها فى العديد من الدول ، يجب تطبيقها بشكل عام لتجنب زيادة عدد « المدن المتحف » . فالمبنى الذى يصان بشكل جيد فى « مدينة ميتة» تتم زيارته كما لو أنه متحف ، بدون الجمهور الذى يكون قد تأثر بالقيمة الوظيفية والإنسانية للمكان . لذلك ، فإن الناس لن يتفهموا ، فى أثناء زيارتهم ماذا يجب أن يبحثوا عنه فى الحاضر ، حتي يعملوا على تأمين وسلامة مدنهم من أجل المستقبل (٦) . والمزيد من المشاركة من جانب المواطنين المحليين، سيكون شيئا ضروريا . فيمكن أن يساعدوا ، مع برامج السياح بإدارة تسهيلات استقبال الزائرين ، وحماية المواقع ، والمساعدة فى الجولات التى تتم بإشراف المرشدين ، والبحث عن وسائل لتيسير سبل الراحة للزائرين والتواءم مع الأسر ، أو باقتسام الأرباح التى تأتى من الأنشطة السياحية . ولأننا يمكن أن نرى ثمار السياحة ونتائجها بمفاهيم الموارد والوظائف ، فإن السياحة يمكن أن تسهم فى التنمية الداعمة . ونجعلها أكثر قبولا لدى المجتمع المحلى .

وصيانة التراث وترميمه يوجد الوظائف (٧). . ولكى يكون التراث موضع تقدير ، فإنه يكون فى حاجة إلى الترميم والمحافظة عليه فى حالة جيدة . ومن ثم يجب أن تقوم شبكات فيما بين فروع المعرفة من المهنيين ذوى المهارات ، الذين يعملون معا على أساس الخطط المتفق عليها . ومن الأمور الحيوية أن تعمل على تدريب المزيد من الذين يقومون بأعمال الترميم فى براعة ودقة ، وأن تستخدم العمال الحرفيين

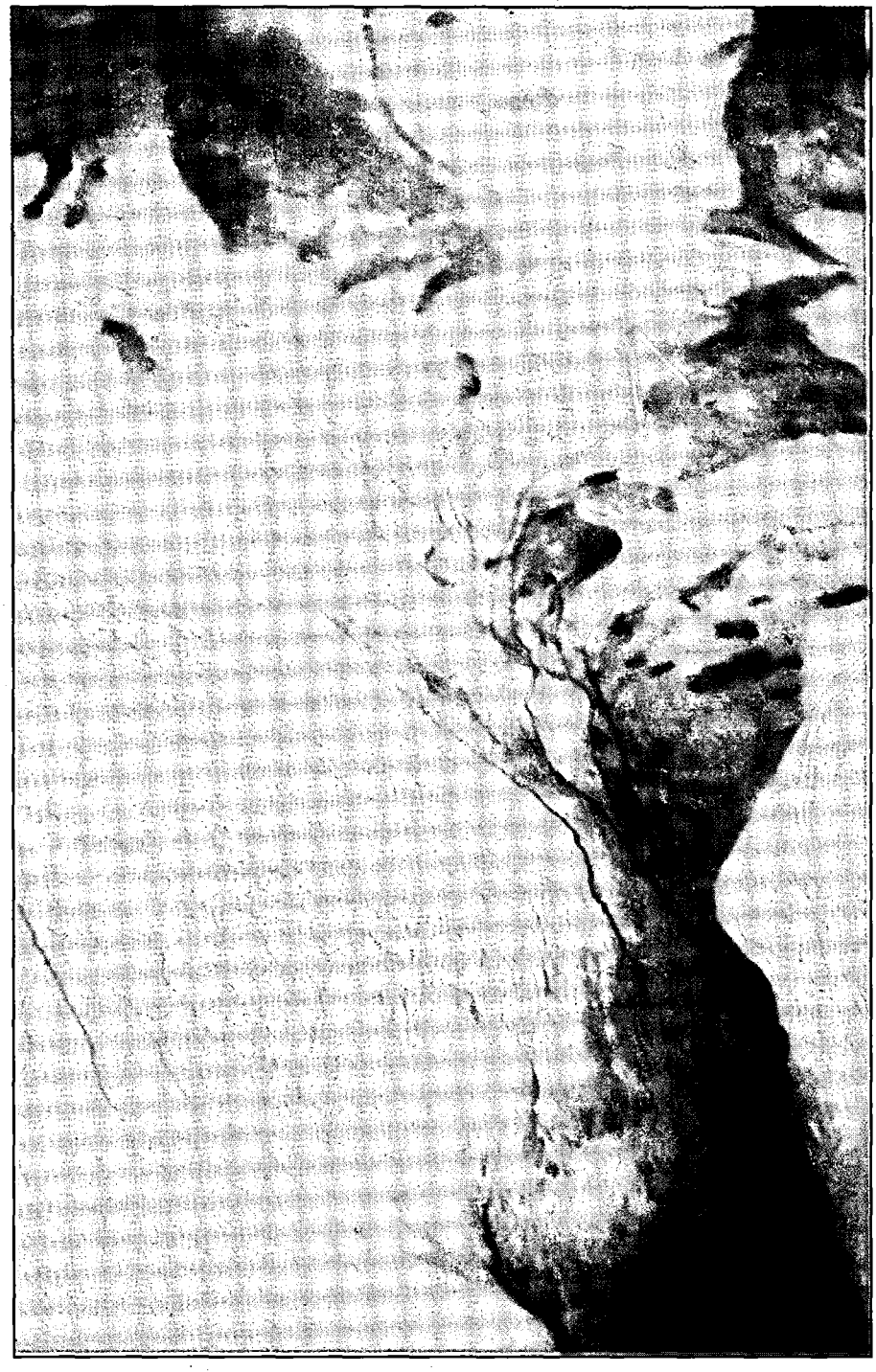

يضم كهف لاسو فى جنوب غرب فرنسا نحو ألف وخمسمائة من أعمال الحفر وستمائة لوحة يرجع تاريخها إلى خمسة عشر ألف عام. وقد اكتشف فى عام ١٩٤٠، وفتح للجمهور ولكن الأعداد الكثيرة من الجمهور أتلفت نوعية اللوحات فأغلق عام ١٩٦٣ واليوم يتاح لخمسة فقط من المتخصصين أن يدخلوه.

القادرين على أن يقوموا بدور مهم فى الحفاظ على الملكية الثقافية ، ذلك لأن لديهم المعرفة الفنية المحلية التى انحدرت إليهم من جيل إلى آخر . وبهذه الطريقة يمكن أن يساعدوا فى عملية الترميم ، طالما أنهم بالطبع ، وعندما تقتضى الضرورة ، سيتلقون العون من المرممين المحترفين الذين يتوجهون بأحكامهم النقدية فى سياق التاريخ المادى (الفيزيائى) للعمل الذى يجرى ترميمه . وعلى هذا الأساس يمكن تشجيع هذا التعاون بين هاتين المجموعتين من المحترفيين المهنيين الذين يهتمون بالتراث ، وذلك من أجل تحقيق أقصي الاستفادة من طبيعتهم المعاصرة .

إن ضغط مطالب السائحين (أو صناعة السياحة) من أجل زيادة المزيد والمزيد من الآثار ليحدث أثره المباشر فى زيادة كمية العمل الخاص بالترميمات على مستوى العالم كله . وهذا شىء يمكن أن يكون موضع إطراء فى جانب من جوانبه، لأنه يحول دون تخريب المبانى التراثية أو إحداث أى تعديل جذرى فيها . ولكن كثيرا جدا ما يعنى هذا التجديد أو إعادة البناء أكثر منه أعمالا من الصيانة أو الترميم . ومن ثم يجب اليقظة والانتباه حتى يمكن التأكد من أن المبانى تحتفظ بسماتها وخصائصها الأصيلة ، وتجنب إعادة البناء بالأسلوب السائد دائما ، بالاهتمام المتزايد بالواجهات والإصلاحات غير الملائمة، والتى لا يتم التخطيط لها جيدا ، وكذلك أن تستبدل المواد التى تآكلت بمواد جديدة لا تأخذ فى الاعتبار تاريخ المبنى ، وأيضا الترميمات ذات الأجور الضعيفة ، والتى تستخدم مواد وأساليب أرخص ويمكن أن تتم بسرعة أكثر مما كان يحدث بالنسبة للمواد القديمة التقليدية التراثية ، مثل إعادة البناء بالخرسانة المسلحة بدلا من استخدام المواد الأصلية وهكذا .

إن ترميم أو تجديد أثر قديم ليتطلب قبل كل شىء أساسا شديد التدقيق (حتى فيما يبدو أنه من التوافه) ينبثق من الفروع المتعددة للمعرفة ، ويأخذ فى الاعتبار الظروف الحقيقية لهذا الأثر وبعده التاريخى والجمالى بالنسبة للإجراءات التى يجب أن تتخذ ، وكذلك كل ما يحيط بهذا الأثر. ويكون من الضرورى حينئذ أن يتم استدعاء المرممين المشهود لهم فى هذه المهنة ، وكذلك العمال الحرفيين المهرة المعترف بهم ، للقيام بهذا العمل ، وما لم يتم اتباع هذا المنهج ، فإن تراث العالم سوف يصبح عن قريب خليطا ، أو شيئا يشبه المعارضة (وهو محاكاة أثر فنى سابق) ، لا يشبه أبدا ما كان عليه فى الأصل ، وتعيش المجتمعات فى تضليل وخداع ، بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة من السائحين سوف لا يكون لديها إلا فكرة ضئيلة عن البلد الذى يزورونه . وسوف الشىء ذاته على التراث الذى يمكن نقله أو تحريكه من مكانه الأصلى .

المتاحف فى خطر

وفيما يتعلق بالمتاحف والمعارض المؤقتة، تثير السياحة الحاشدة أيضا مشكلة حاسمة

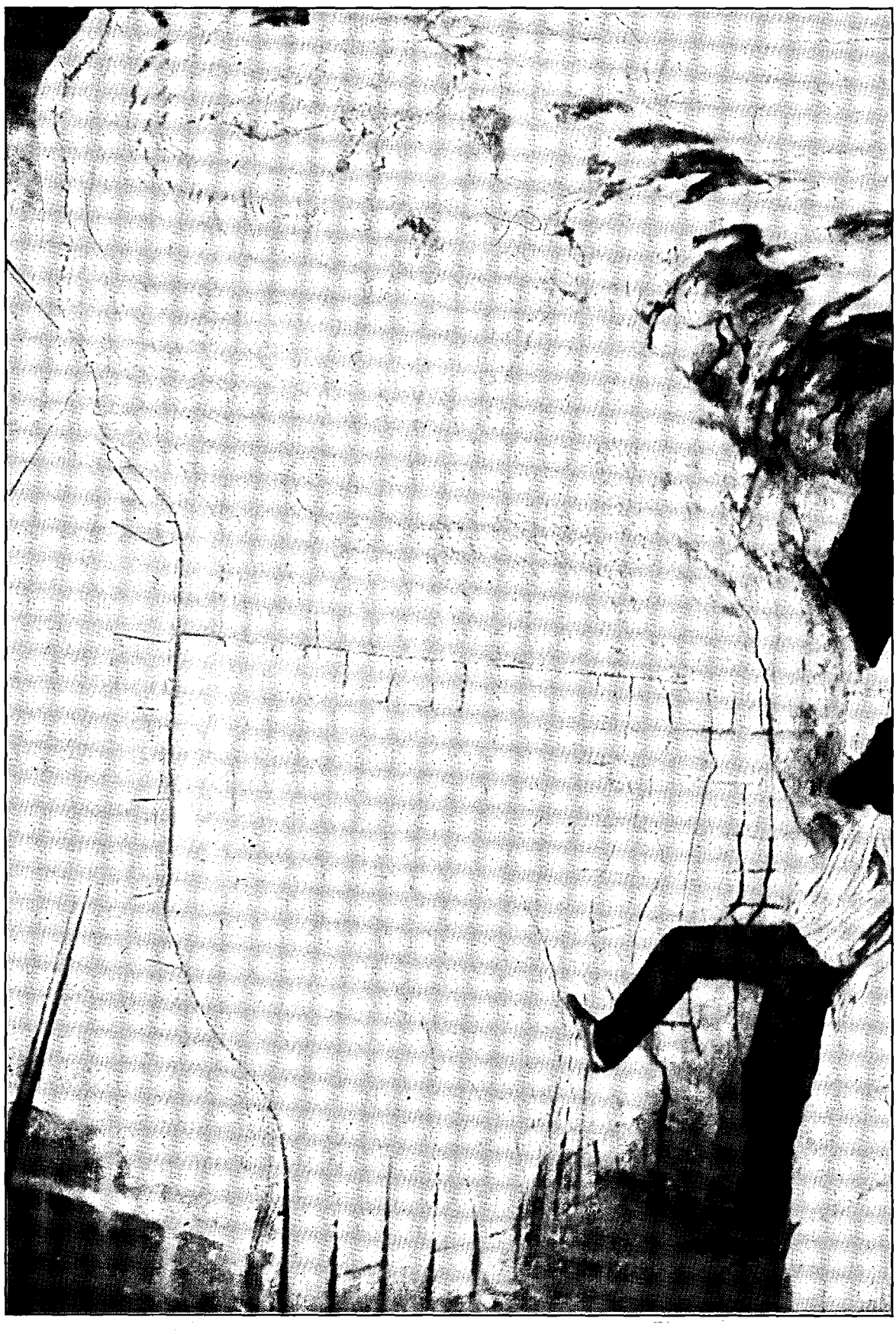

بالنسبة للمواد المعروضة ، بسبب التغييرات المستمرة فى معدلات الرطوبة النسبية . ومن ثم تتعرض أيضا للمخاطر ، لأن المشاهدين لا يعودون قادرين على أن يشاهدوها بشكل سليم صحيح، أو لأنه ليس هناك مساحة كافية من المكان . ومن ثم فإن عدد الزائرين فى الساعة وفى اليوم يجب أن يتحدد على أساس معايير علمية ثابتة . وأن يلتزم به . ويمكن لمكاتب السياحة التى تنظم الزيارات السياحية أن تساعد فى حل هذه المشكلات بأن تأخذ هذا

صورة طبق الأصل لموقع لاسو (٢) وهو يظهر وهنا وهو تحت الإنشاء ومفتوح للجمهور من عام ١٩٨٣.

الجانب فى اعتبارها وهى تضع جداولها الخاصة بزيارة الأماكن والآثار الثقافية . وثمة مثال على ذلك ، وهو إعادة تجديد الكنيسة الملكية فى غرناطة (جرانيادا)، فلم يكن هناك فى هذا المكان مساحة كافية للعدد السائد وهو خمسمائة ألف زائر فى العام ، ومن ثم جرى تنفيذ مشروع رائد فيما بين عام ١٩٩١ وعام ١٩٩٣ من جانب سبع مؤسسات علمية أوربية وهكذا تمت مضاعفة المساحة الأرضية لمتحف المقدسات وملابس الكهنة ، حتى يتوافر المزيد من الأمن ، وحتى يتاح للزائرين رؤية أفضل للمعروضات ، كما اتخذت كل الإجراءات للصيانة الوقائية بالنسبة للمناخ والإضاءة . ومع ذلك فإنه يجب أن تتقيد التصاريح اليومية بالدخول أكثر من ذلك ، وحتى إذا لم يكن هناك أى اعتراض على ذلك ، فلا بد من تفسيره وتوضيحه .

وفى السياق ذاته ، يمكن لمكاتب السفريات أن تقدم بنفسها قائمة أطول من المتاحف التى يمكن زيارتها . وتزيد من فرص اختيار المعروضات التى تشاهد فيها . وبهذه الطريقة يتوزع السائحون بشكل أكثر عدلا ، بالإضافة إلى توسيع نطاق الموضوعات المتاحة لهم لمشاهدتها .وفى الوقت نفسه ، إذا أرادت المتاحف الأخرى أن تجتذب جمهورا جديدا تدفعه الرغبة للاستمتاع بالمعروضات المتحفية، فإن البعض منها فى حاجة إلى أن تعيد النظر فيما تعرضه ، وتجعل هذه المعروضات أكثر جاذبية ، فى حين تقوم بتطبيق المعايير الصحيحة للصيانة الوقائية . ويجب أن تتزود المعروضات بنشرات صغيرة تسهل قراءتها ، وذات شروح مصاغة بشكل جيد ، ولغات متعددة، بالإضافة إلى إتاحة المواد السمعية البصرية ذات النوعية الرفيعة كذلك .

وفى المعارض الاستعادية (التى تظهر ما أبدعه الفنان من اثار فنية خلال حقبة معينة من الزمن)الكبيرة للأعمال التصويرية ، والتى تحقق دائما نجاحا كبيرا ، يجب أن يكون هناك حجرات، حيث يستطيع بشكل منتظم أن يحدد المعلومات الفنية والمواد المعملية ، التى تساعد الناس على الحصول على فكرة أفضل عن أسلوب وتكنيك الرسومات (اللوحات) المعروضة. والحالة التى عليها من الحفظ والصيانة . يضاف إلى ذلك ،ضرورة أن يكون هناك رابطة (صلة) راسخة – فى كل حالة بين هذه المعروضات المؤقتة ، والمجموعات الدائمة (المقتنيات الدائمة) للمتاحف المضيفة .، كما حدث فى معرض « رمبرانت » فى «أمستردام»، ومعرض « فرانس هالس » Frans Hals فى هارلم ومعرض « ڤيرمير » فى لاهاى ، والتى لفتت اهتمام الناس الزائرين إلى اللوحات (الرسومات) فى المتاحف المضيفة ، والتي تعمل بعض الصلات مع تلك التى فى المعرض . والحقيقة أن السياحة الثقافية الداعمة لا يمكن أن تعتمد فقط على اكتشاف الأحداث قصيرة الأمد فحجرة المعلومات الفنية يمكن أن تعطى أيضا للمرشدين الفرصة للقيام ببعض التعليقات العامة لاختصار الوصف الذى تقدمة هذه المعلومات فى المعرض نفسه ، وسوف يتيح هذا أيضا للجمهور متعة اكتشاف اللوحات والتعرف عليها بعد المدخل أو التقديم المناسب لها .

ثم إن الأشياء التى لا تعتبر بطبيعتها جزءا من التراث المتحرك الذى يمكن نقله من مكان إلى آخر ، مثل أعمال الفسيفساء والرسومات الجدارية ، وأعمال النحت الضخمة، توفر مجالا آخر لتعليم الجمهور الذى لم يستغل كذلك بشكل كاف .

الترميم على الملأ للوحة ڤيرمير فتاة ذات قرط من اللؤلؤ بمتحف موريشيوس فى لاهاى.

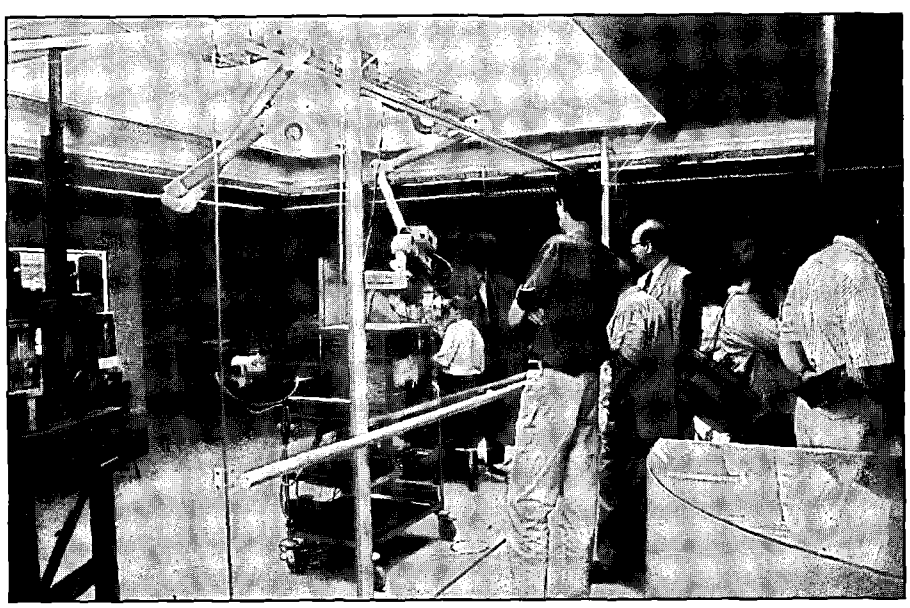

زيادة الوعى

وعلى العموم ، فإذا كنا نريد أن نحفز الناس على أن يظهروا احتراما للعمل الفنى ويقدروه ، فإن علينا أن نعلمهم كيف يعرفونه ، وحتى يتحقق ذلك لا بد أن يتسع نطاق تدريب المرشدين الذين تستخدمهم المكاتب السياحية ،والمعارض المؤقتة والمتاحف ليشمل المشكلات التى تتعلق بالصيانة والترميم، حتى يمكن أن يتحدثوا عنها بمفاهيم وعبارات محددة مع الزائرين .وهذا يتضمن لفت أنظار الزائرين إلى الطبيعة الهشة للأعمال والأخطار المعينة التى يمكن أن تتعرض لها كل من هذه الأعمال ، مهما كانت المادة المصنوع منها هذا العمل ، حتى إذا كانت من البرونز أو الحجر مع الإشارة - من أجل المقارنة - إلى نماذج من الأعمال التى تغيرت بسبب الترميم القاسى جدا والأعمال التى تمت صيانتها بشكل جيد وسليم ، مع توضيح دور الضوء وهكذا - أى - وباختصار إجراء حوار مع السائحين . كما يجب أن يتعلم المرشد أن يقوم بدور فى الصيانة الوقائية بأن يكون يقظا دائما ، فلا يسمح للناس أن يتسلقوا الآثار لتلتقط لهم الصور الفوتوغرافية فى هذا الوضع ، أو أن يحكوا حقائبهم فى الرسومات الجدارية ، أو يلمسوا الأشياء بأيديهم فى المتحف أو يدوسوا بأقدامهم المواقع الأثرية وهم يسيرون فى غفلة - وهكذا . وإذا أشار المرشد إلى هذه الأمور ، وقدم شرحا لذلك على الموقع ، فإن الجمهور يمكن أن يتقبل ذلك برضا أكثر مما يتقبله بأمر صارم من مسئول الأمن . ففى الأكروبول فى أثينا (قلعة أثينا) مثلا ، يمكن للمرشدين أن يقدموا شروحا عن الترميمات التى تتم ، مع توضيحات تتيح للناس أن يتعلموا كيفية تأمل المعروضات وكيفية أن يكونوا ناقدين لها . وبهذه الطريقة يمكن أن يروا كيف أن الأحجار التي أصابها الضرر والتلف بسبب عادم السيارات قد تم ترميمها بنفقات كثيرة ، على حين تظل محركات الديزل للسيارات التى توجد في سفح الأكروبول تعمل طيلة الزيارة التي يقوم بها أصحابها . وهذا مثال نموذجي على الموقف المتهاون والمتناقض ، والذى يحدث كثيرا فى كل بلد ، وهو سبب التدمير الذى لا يمكن إصلاحه بالنسبة للتراث ويجب أن يتم شيء بالنسبة لذلك وبأسرع ما يمكن عن طريق مجموعة من الأعمال والإجراءات التى تربط بين الوعى الزائد من جانب وكالات السياحة ، ورد الفعل القوى ، بل والضعيف من جانب السلطات السياسية .

ولا بد من التشجيع على الإنتاج فيما يتصل بأدلة تدريب الأسطوانة المضغوطة والتى تتناول مشكلات الصيانة والترميم من وجهة النظر المشار إليها سالفا ، وإنتاج أدوات سمعية بصرية لإثارة اهتمام الجمهور بتراثه وتأمين هذات التراث والحفاظ عليه .

وثمة وسيلة أخرى تجعل الناس على وعى بقيمة وتاريخ التراث ، وهى تتضمن تنفيذ الترميم فى المكان الطبيعى أمام الجمهور ، على أن يتم شرح العمل من جانب الذين يقومون بأعمال الترميم . ومثل هذه التجارب لم تدع شكا حول الاهتمام الذى أثارته فى نفوس الناس . وقد استخدم مركز صيانة الآثار فى روما هذا الأسلوب بالنسبة لأعمال النحت فى القاعة المركزية لمتحف الكابيتول ، وقوس سبتيموس سفيروس Septimius Sever-us ، كما أن أعمال الفسيفساء فى ماسادا ، وزيبورى فى إسرائيل قد تم ترميمها فى المكان الأصلى الطبيعى دون أن تتحرك أو تنتقل من مكانها (٨) . ومن المستحسن أن تكون هناك عمليات ترميم أكثر وضوحا من هذا النوع ، حتى يستطيع الجمهور أن يشعر بأنه مشارك بشكل مباشر . ومن بين اللوحات (التصويرية) التى تم ترميمها بهذه الطريقة فى السنوات الأخيرة ، لوحة « الزواج فى كانا » للفنان فيرونيز Veronese في متحف اللوفر بباريس، والأعمال الجصية لمايكل أنجلو فى كنيسة سيستين فى روما ، ومنظر لدلفى للفنان فيرمير vermeer فى متحف مورينشيوس Mauritshuis فى لاهاى ..

وإذا كان لا بد للسياحة الثقافية من أن تصبح فى المستقبل نشاطا ممتعا لتمضية وقت الفراغ ، فلابد أن يبدأ التكيف مع التراث والتآلف معه منذ الطفولة ، ويجب أن يدخل فى المناهج المدرسية . وفى هذا الصدد ، تم اتخاذ العديد من المبادرات ، ومثال ذلك أنه حدث فى إطار وسائط إنقاذ الفن Media Save Art ١٩٩٤ /١٩٩٥ ، أن وضع المركز الدولى

لدراسة المحافظة على الملكية الثقافية وترميمها ICCROM ، مشروع « المدينة تحت المدينة » ؛ وهو يهدف إلى أن يجعل الأطفال يكتشفون أن المدينة التى يعيشون على أرضها ما هى إلا نتاج فترات تاريخية متراكبة ، وكذلك يدركون أن ثمة ضرورة للحفاظ على تراثهم التاريخى والفني وصيانته من أجل المستقبل ، وفى مجال الصيانة الحقيقة ، تم بنجاح كبير شرح عمليات ترميم تمثال ماركوس أوريليوس فى روما للمجموعات المدرسية التى تقوم بزيارة المكان . فلم لا يتسع نطاق هذا الاتجاه ، ويتم تعميمه فى كل بلد ؟

وتراث العالم متنوع جدا ، لذلك يجب أن نستفيد بشكل أكبر من الفرص المختلفة الكثيرة للتعامل مع الثقافة التى يقدمها هذا التراث . وفى الوقت الحالى ، نجد أن وكالات السياحة تركز على « الرهان » الآمن ، أى أكثر التراث شهرة . ومن ثم يجب أن يتم تطوير نوع آخر من السياحة يتوازى مع هذه السياحة :ألا وهى السياحة الكشفية ، وهى التى تهدف إلى إثارة فضول الناس . وعلى المرء أن ينظر فحسب إلى الأثر غير العادى الذى أحدثه يوم المتحف العالمى على الجمهور، والذى عقد تحت إشراف المجلس العالمى للمتاحف ، أو « أيام التراث » تحت إشراف « المجلس الأوربى » ، ليعرف كيف أن الفرص والمناسبات غير العادية تجتذب الناس ، وأنه من الممكن أن يتحمسوا لكنوز وآثار لا تعرف إلا قليلا ، طالما وجدوا من يساعدهم على تقديرها ومعرفة قيمتها . والمنهج الذى يجرى إنتهاجه عادة هو أن نأخذ العمل الفنى إلي الجمهور المشاهد بزيادة عدد المعارض ، الأمر الذى يعرض للخطر « القطع التراثية » التى يتم عرضها . ولو أن النهج المعاكس قد اتبع ، وتم وضع دليل السياح من جانب مورخين أكفاء للفن ، فكان يمكن أن يكون هذا سبيلا عمليا لتعريف الجمهور على التراث الذى غالبا ما يجهلونه؛ فى مكانه الأصلي . كذلك فإن طبع دليل مصور يصف الموضوع «المختار » من ثلاث وجهات للنظرية التاريخ والأسلوب والصيانة الترميم (٩) ، وسوف يساعد فى الوقت نفسه علي توسيع نطاق التعامل مع الثقافة. وعلى من قيمة التراث ، ويؤدى بالتراث إلى أن يكون موضع تقدير واحترام . وقد وضع اليونسكو والمجلس الأوربى كتيبات كثيرة حول موضوع معين كدليل لإشارة السائحين وتوجيههم .

التحديات

وعملية صيانة التراث ، عملية باهظة التكاليف بالنسبة للدول ، ومن ثم يجب أن يتوافر التمويل الإضافى . والواقع أن العديد من المنظمات غيرالحكومية ، والمؤسسات ورعاة التراث من القطاع الخاص يسهمون حاليا فى الحملات من أجل الصيانة والترميم. ومع ذلك، فإن المبالغ التى أتيحت غير كافية بشكل رهيب. ويجب على صناعة السياحة ، التى تفيد بشكل مباشر وتحقق أرباحا من مدن الفن ، والمواقع ، ورأوا الاثار ، التى تجذب السائحين بثراء تراثها ، أن تقدم الإسهامات المالية لأعمال الصيانة . كذلك فإن نسبة من دخل السياحة يجب بالمثل أن يستثمر مرة أخرى فى الصيانة . كما يجب فى كل بلد أن يخصص جزء أكبر من أموال الدولة لتأمين التراث ، الأمر الذى يضمن أن تظل البلد على الأمد الطويل ، مكان جذب للسياحة . ومن ثم تمثل موردا إقتصاديا كبيرا .

وهناك عاملان آخران يرتبطان مباشرة بازدهار السياحة ، ويعرضان التراث للخطر . وهما القيمة التجارية فى سوق الفن ، وأعمال التخريب المتعمدة للمتلكات العامة . فالقطع الأثرية تسرق من المتاحف والمنشآت الدينية وغالبا ما تتعرض للتدمير والأضرار من جراء هذه العملية ، والنهب المنظم للأشياء والمواد الأثرية يتم على أساس محكم دقيق بالرغم من التشريعات المحلية المعمول بها ، وبالرغم من معاهدة اليونسكو (ميثاق) حول هذا الموضوع . وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ، وآسيا علي وجه الخصوص تعانى من هذا البلاء فالقطع التي تسرق من بيئاتها لتباع إلى جامعى التحف أو تجار التحف تصبح بلا اسم (مجهولة الهوية) ، وتفقد معناها التاريخى والرمزى والثقافى . والمجتمع الدولى يواجه هذا الاتجار غير المشروع فى الممتلكات الثقافية بطريقة فعاله بشكل متزايد عن طريق وضع برامج ترشيد إلى الموجودات من القطع والأشياء ، وتدريب الموظفين فى الجمارك ، والعاملين فى مجال الشرطة ، وتنبيه الصحافة والجمهور .

إن أعمال الفن يجرى تخريبها للتسلية ، وكثيرا ما فقدت مراكز تاريخية ومدن بأكملها معالمها بسبب الكتابة من أى نوع على الأسطح والواجهات ، وعلى الأخص جدران المبانى المهمة وهذه الظاهرة الاجتماعية تتعارض مع البيئة وتدمرها . وهناك خطورة من أن تنتشر على الأمد البعيد ، كما أنها تثير مشكلات خطيرة للصيانة . ومرة أخري تقول إن هذا يمكن أن يتوقف عن طريق المجتمعات المحلية ، وعن طريق تعليم الشباب ، وهذا هو الأكثر أهمية ، وتغطية هذه الكتابات بطلاء مضاد لها ، ليست فى الحقيقة عبئا ماليا كبيرا ، ولكنها فوق كل ذلك ، تغير من المظهر الأولى للأعمال الفنية وأعمال النحت ، وكذلك المعمار ، بتغيير السطح (أو) أعمال التلوين .

وفى الختام نقول إن التوازن الأفضل بين السياحة والتراث يمكن أن نجده فى تنفيذ الأفكار التى عرضناها من قبل . وتوجد من بينها أربعة أهداف يجب أن نعيها جيدا فى عقولنا، وهى توفير البدائل الحقيقية للسياحة الحاشدة (الجماهيرية) ، والاستخدام الأفضل للطاقات البشرية والتكنولوچيا الحديثة حتى تتطور بفهم أفضل للتراث وصيانته وترميمه ، وأيضا إيجاد مصادر التمويل التي يمكن أن تتماشى أو تتوازى مع الطلب المتزايد من جانب السياح علي زيارة المقتنيات التراثية ، وأخيرا تشجيع السياحة الثقافية على أن تتخذ مسارا جديدا بمساعدة الجمهور على أن يرى ويقدر ، ويبدى احترامه لتراثه الثقافى .

وانفتاح تراث العالم على جماهير الناس هو بالطبع هدف له ما يبرره فى المجتمعات الحالية التى لديها الكثير من وقت الفراغ . ولكنه تحد أيضا يجب مواجهته لأننا – لكى نؤمن سلامة التراث ، يجب أن يكون التعامل معه على أساس سياسة من الإجراءات المقيدة، والتى يتم وضعها بعناية وتنسيق . وإنه لواجب أخلاقى على حيلنا أن يحمى التراث الذى استمتع به ، وأن يحافظ عليه حتى يتركه للأجيال القادمة لتتعرف على جذورها الثقافية وانطلاقا من هذه النقطة حول السياحة الجماهيرية الجديدة « المقيدة » فإن هناك سببا من بين الأسباب الرئيسية للتدهور الكبير فى التراث والبنية يستحق الأولوية .فمن الأفضل تنفيذ الصيانة الوقائية بدلا من الصيانة القائمة، وأن تصون خير من أن ترمم أو تجدد .

قصر الإليزيه فى باريس ، مقر رئيس الجمهورية، يفتح للجمهور فى مناسبات « أيام التراث » السنوية.

ونحن علي يقين من أن الأنماط المختلفة للناس الذين يهتمون بالسياحة (من العوالم الاقتصادية والأكاديمية والثقافية والمؤسساتية) يمكن أن نسهم بشكل مباشر عن طريق سياحة يتم التفكير فيها برؤية وإحكام ، طبقا للاتجاهات المتغيرة ، وإذا حدث هذا فإن الناس سوف يأتون فى يوم من الأيام ، وبأنفسهم ليتحملوا التبعة، ويحملوا الفرحة بحماية أراضيهم الطبيعية الثقافية . وهذا في حاجة ماسة اليوم إلي الصيانة من جانب الناس ومن أجل الناس، وذلك لأن تراثنا ليس مرآه لماضينا فحسب بل إنه أيضا نافذة على المستقبل .

Notes

1. Some of the information and ideas featured in this article come from the *Proceedings* of a Round Table organized by UNESCO on 'Culture, Tourism, Development: Crucial Issues for the Twenty-First Century', held in Paris on 26 and 27 June 1996 as part of the World Decade for Cultural Development, 1988–97.

2. A map of cultural heritage risks is being produced for Italy by the Ministry of Cultural Property and the Environment, the Central Office for the Environment and Cultural, Architectural, Archaeological, Artistic and Historic Property and the Central Restoration Institute. The Free University of Brussels is co-ordinating an awareness-raising programme, 40 per cent of the funds for which are provided by the European Commission (DG-X), in which the following institutes are participating: International Centre for the Study of the Preservation and the Restoration of Cultural Property, Rome (Italy) (ICCROM); School of Conservation, Copenhagen (Denmark); Stichting Restauratie Atelier Limburg, Maastricht (Netherlands); European Federation of Associations of

Tourist Guides, Paris (France) (FEG); Master's programme in science and technology – conservation and restoration of cultural property, Paris (France) (MST); Royal Art and Historic Museums and Royal Fine Arts Museums of Brussels (Belgium); University of Ghent (UG) (Belgium); Royal Institute of Artistic Heritage, Brussels (Belgium); International Council of Museums (ICOM) and its Committees on Conservation (ICOM-CC), Education and Cultural Action (CECA) and Audiovisual and New Technologies (AVICOM).

3. For more on the Delta Plan, see Jan A. Buijse, 'Aspects to the Large-scale Operation to Save the Dutch Cultural Heritage – Activities at the Rijksmuseum voor Volkenkunde', *ICOM-CC, Study Series*, No. 1, 1995, pp. 6–8.

4. See editorial by C. Périer-D'Ieteren, 'What's at Stake Now in Conservation-Restoration', *ICOM-CC, Study Series*, No. 1, 1995, pp. 3–4, and 'Safeguarding the Heritage and Training: Meeting the Challenge', *CECA, Study Series*, No. 2, 1996, pp. 5–7.

5. *Charter of Cultural Tourism*, ICOMOS 1977, under revision under the title *Managing Tourism at Places of Heritage Significance*. The theme for debate chosen by ICOMOS for 1997–99 is 'Making Good Use of the Heritage'.

6. In this field, the Getty Conservation Institute is managing a very interesting programme entitled: *Picture LA Landmarks of a New Generation*. The idea behind this photographic campaign carried out by young people between the ages of 10 and 18 is that development and conservation can go hand in hand. 'Ordinary' young people were therefore asked to photograph in their immediate surroundings those parts of the heritage that for them were representative not only of the past but also of the present and the future. See in this connection *GCI Newsletter*, Vol. 12, No. 1, 1997, pp. 14–17.

7. In 1997 the European Commission drafted a *Green Paper on Culture, Cultural Industries and Employment*.

8. See Roberto Nardi, 'Open-heart Restoration: Raising the Awareness of the Public', *ICOM-CC, Study Series*, No. 1, 1995, pp. 9–11.

9. See Alessandra Melucco Vaccaro, 'L'entretien régulier des monuments anciens et des collections: de la théorie à la mise en pratique?', *ICOM-CC, Study Series*, No. 1, 1995, p. 12.

10. Frans Schouten, 'Tourism and Cultural Change', in the *Proceedings* of the Round Table organized by UNESCO (see note 1).

العـــروض الجمـــاهيريـــة للأفضـــل وللأســـوأ

بقلم : راشيلى ميرهاڤ وآن إ . كيلبرو

Racheli Merhav and Ann E . Killebrew

ماهو الأثر المادى الملموس الواضح اليومى الذى يحدثه التدفق المتزايد لسائحى الأماكن والمزارات الثقافية على هذه الأماكن ، وما تحتويه من إبداع الإنسان ؟ . وهل يمكن أن يتحقق التوازن الذى يحد من التلف والأضرار ويقلل منها ، فى حين نحتفظ فى الوقت نفسه بوحدة التراث وتكامله ؟ . وهنا - فى هذا المقال - تشارك اثنتان من المتمرسات فى هذا الحقل المهنى بآرائهما حول منافع وأضرار لعروض الجماهيري للآثار الثقافية - وهما « راشيلى ميرهاڤ» وهى مهندسة مناظر كبيرة فى هيئة الحدائق العامة القومية فى إسرائيل منذ عام ١٩٩٠ ، وكانت قبل ذلك مديرة « للمنطقة الوسطى » فى هندسة المناظر للصندوق القومى اليهودى فى إسرائيل حتى عام ١٩٨٣ ، عندما تركت العمل لتكمل درجة الماچستير فى الإدارة العامة فى مدرسة كينيدى للحكم فى جامعة هارڤارد ؛ ثم آن إ . كيلبرو التى أكملت درجة الدكتوراه فى علم الآثار القديمة فى الجامعة العبرية فى القدس ، وهى الآن تحاضر فى علم الآثار القديمة فى جامعة حيفا . وقد اشتركت فى العديد من أعمال التنقيب ، والمشروعات فى كل أنحاء إسرائيل ، ومن بينها إعادة تشييد قرية « قصرين » القديمة وتوضيح أهميتها . وهى حاليا مديرة العرض الجماهيرى لموقع « مجيدو » كما ورد فى التوراة » .

أعرب الكثيرون عن القلق الشديد فيما يتعلق آثار التعامل الجماهيرى على تراثنا الثقافى . ويرون بشكل عام أن مردود مئات الآلاف من السائحين الذين يقومون بزيارة الأماكن التاريخية والأثرية . ذو تأثير سلبى هذه الأماكن وما يحيط بها . ومع ذلك فليست كل آثار السياحة ، مما يحدث الضرر أو الأذى، فدراسة حالات الأماكن العامة والأثرية العديدة فى إسرائيل ، تظهر كلا من النتائج الإيجابية والسلبية التى يمكن أن تحدثها السياحة .

الآثار السلبية

البلى بالاستعمال

البلى بالاستعمال يوميا (الاستخدام اليومى) لأى موقع أو مكان يسبب أضرارا وتلفا لا يمكن تعويضها للآثار القديمة والتاريخية لماضينا الثقافى ، ويتضح هذا فى العديد من الساحات والحدائق القومية والأماكن الأثرية فى إسرائيل . ففى « ماسادا » - مثلا - وهى أكبر المواقع التى تزار فى إسرائيل - إذ يصل روادها إلى ما يقرب من سبعمائة ألف سائح فى العام - أدى التلف الذى أحدثته ملايين الأقدام التى تسير عبر قصور « هيرود » والحمام ، والأبنية الخاصة والعامة ، من العصر الرومانى ، إلى تآكل السلالم الحجرية الضخمة التى تصل بين الحمام والقصر الشمالى . وقد عانت معظم « الساحات » الأثرية من مثل هذا البلى (بالاستعمال) الذى نتج عن الأعداد الكبيرة من الزوار الذين يأتون إلى الموقع .

لطائف السياحة

ومع التدفق الحاشد للسائحين ، لابد أن تتوافر المرافق المناسبة لمتطلباتهم ووسائل النقل لهم ، وأيضا العمل على راحتهم .. وإن إنشاء ساحات لوقوف السيارات ، وحجرات للراحة « للتواليت » ، ومطاعم ومراكز للزوار ، ليسبب عن غير عمد أو قصد ، الكثير من التلف والأضرار للقطع الأثرية « غير المعروضة » ، كما يسفر عن مظهر غير جمالى . ثم إن مستوى الضوضاء التى تنبعث من مواقف السيارات ، كان لها أثرها العكسى على البيئة والأجواء فى مواقع مثل « مجيدو » حيث يمكن أن نسمع أصوات عشرات الحافلات (الأتوبيسات) فى الأيام التى يكثر فيها العمل، وكذلك حركة المرور المستمرة على الطريق السريع ، وذلك من المكان الأسفل عند المناطق الشمالية الشرقية والشرقية من التل .

كذلك فإن المظلات التى تقام من أجل الزوار، والملاجىء الأثرية ، والمداخل الحديثة للساحة . يمكن أن تفسد المناظر الطبيعية والتأثير الكلى للموقع ، بأن يصبح ذلك هو السمة المرئية الغالبة « الدخيلة المتطفلة » (غير الطبيعية) . كما أن الوقاء (الغطاء) الذى شيد فوق الحمام العمومى الكبير فى « بيت شين » هو أبرز مبنى يلتقى به السائحون عند اقترابهم من الموقع القديم .

وأحيانا مما يتم تعزيز السياحة والترويج لها عن طريق إنشاء مناظر طبيعية «اصطناعية»، مثل « البحيرة » فى « حديقة تيمنا Timna ، وفى « أراڤا » Arava بالقرب من إيلات - وبالرغم من أن الهدف من البحيرة هو توفير جو أكثر متعة للزائرين الذين يفدون إلى الحديقة ، التى تقع فى منطقة قاحلة وشديدة الحرارة ، فإنها فى الحقيقة تتناقض مع الطبيعة من حولها . بل إنها لا تتماشى مع سياق المواقع الأثرية العديدة التى توجد فى هذه الحديقة .

التخريب المتعمد

وفى إسرائيل ، حيث تحظى الآثار القديمة بالمغزى السياسى والدينى فيما بين الجمهور المحلى ، والجمهور الدولى ، نجد أن القيمة الرفيعة لكثير من هذه الأماكن لا تجتذب إلا بعض الاهتمام السلبى العرضى ، ونشهد ذلك عن طريق الأعمال المنظمة المتعمدة للتخريب الذى يتم اقترافه فى عدد من الحدائق (الساحات) والمواقع الأثرية والتاريخية العامة. وبالرغم من أن أعمال التخريب تتم بشكل

ترجمة : بهجت عبد الفتاح عبده

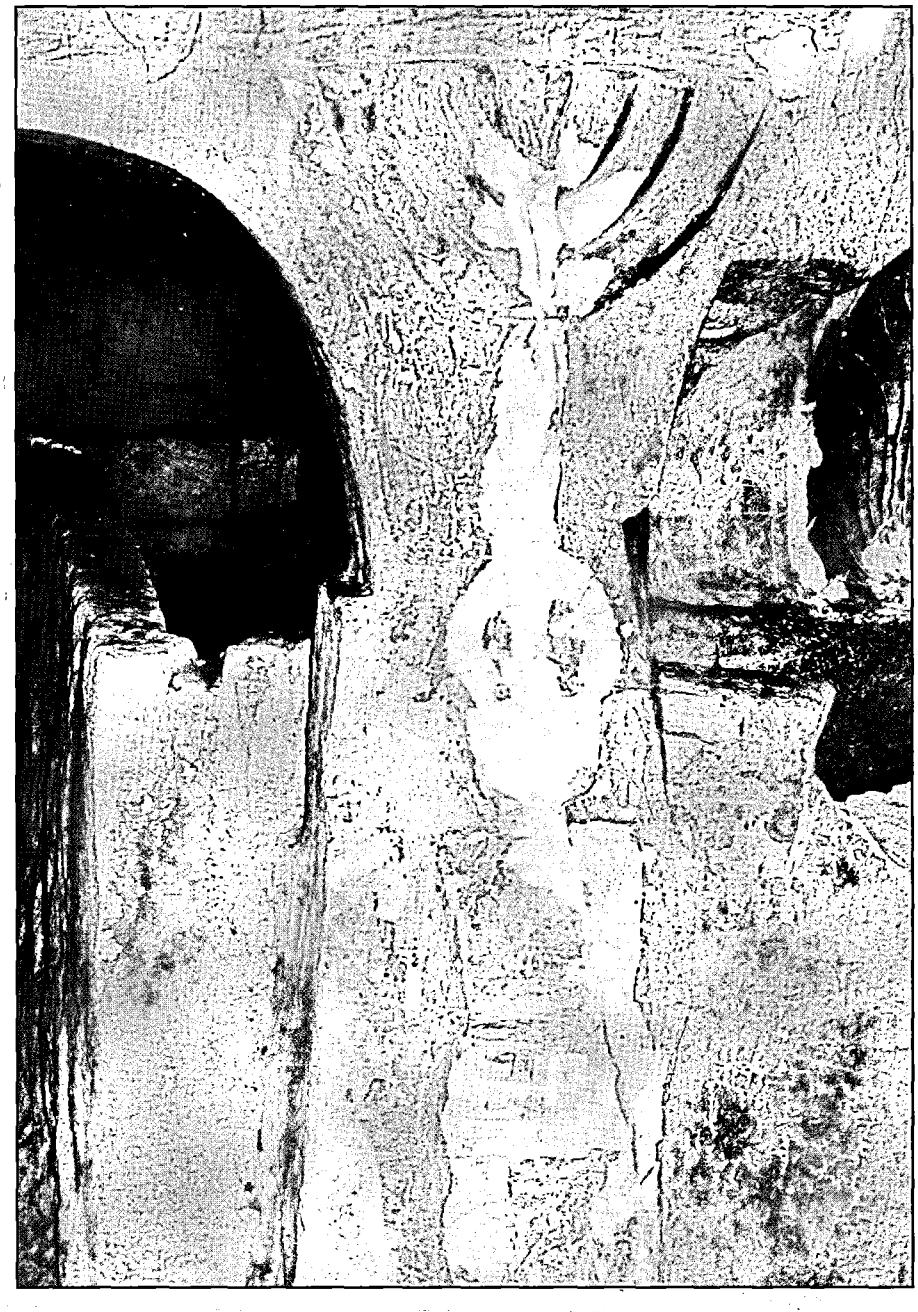

تشويه ، على مستوى دولى من جانب المخربين لشمعدان (menorab) نحت ببراعة فائقة فى سراديب قبور بيف شيريم فى أواخر العصر الرومانى (وهذا الشمعدان ذو سبعة فروع وهو رمز يهودى) .

عشوائى ، فإن الأعمال الصغيرة منها تظهر من وقت إلى آخر فى بعض الأماكن . أما الأماكن الأخرى فهى شاهدة على أكثر الأضرار البارزة والتى يدفع إليها التطرف الدينى والسياسى . وفى الفترة الأخيرة وقعت ثلاث من هذه الحوادث فى الكنائس البيزنطة فى «مامبسيس» Mampsis فى النقب ، وفى « كورسى » Kursi على الشاطىء الشرقى من بحر الجليل ، وعلى جبل بيرينس Bere-nice المجاور لمدينة طبرية الحديثة ، فقد حدث فى مواقع الحديقة القومية المحمية فى «مامبسيس» و« كورى »، أن أتلف المخربون بشكل لا يمكن إصلاحه ، الفسيفساء فى الكنائس ، بتحطيم الأرضيات وتهشيمها ، أو صب القار عليها ، وفى منطقة جبل «بيرينيس»، وهو موقع غير محمى وبعيد إلى حد ما ، يطل على بحر الجليل ، تحطم المعمار الحجرى لمجمع الكنيسة بشكل منظم ، بما يتجاوز إصلاحه ، بعد أن قامت هيئة الآثار فى إسرائيل بترميمه على نطاق واسع . كذلك حدث فى الحديقة القومية فى « بيت شيريم » ، أن قامت مجموعة من المخربين من المتطرفين الكاثوليك العديد من الرموز اليهودية التى كانت مرسومة أو منحوتة فى دقة وبراعة عالية على جدران المقابر التى نحتت من الصخور، والتى يرجع تاريخها إلى الفترة من القرن الثانى إلى القرن الرابع بعد الميلاد ، الأمر الذى أسفر عن إغلاق عدد من سراديب المقابر أمام الجمهور . وقد كان من الصعب جدا الرد بفعالية على التصرفات غير القانونية والمدمرة من جانب الجمهور .

الإفراط فى المتاجرة

جرى تطوير عدد كبير من المواقع المهمة جدا بطريقة عشوائية لدرجة استحال معها على الزائرين أن يفصلوا الزخارف الحديثة عن الموقع أو الأثر التاريخى أو القديم . ويتضح هذا كثيرا فى الأماكن ذات المغزى الدينى العميق للبعض ، ولكنها مع ذلك تبقى اليوم على أنها مدن حديثة مثل بيت لحم ، والناصرة . وهذه المدن الحديثة تقوم على آثار مسيحية أكثر قدما ، وتضمها فى طابعها الحضرى . ونتيجة لذلك يكون من الصعب أن ترى أية دلائل أثرية من عهد المسيح ، بسبب الأعداد الغفيرة من الزائرين والأفراط فى عمليات المتاجرة ، والصراع الذى يدور كثيرا حول الإشراف على المواقع ، من جانب السلطات الدينية والحكومية المتعددة .

والمدخل إلى موقع ماسادا المثير ، تغلب عليه الأعمال التجارية مثل المطاعم ، والمحلات السياحية. وقد أتاحت التجديدات الحديثة ،

والعرض بأحدث الطرق ، الفرصة لتغيير الانطباع الأولى ، والذى يستشعره الزائر عند وصوله إلى الساحة ، ومع ذلك، فقد تم تجاهل هذا التحدى بانتصار المصالح التجارية ، وقد أدت الرغبة فى استقلال أماكن مثل « ماسادا » لتحقيق المزيد من الدخل ، إلى خطط لإنشاء محل كبير أو متجر للتسوق ، قريب جدا من الحديقة العامة القومية ، ولا تعرف مدى أثر ذلك على البيئة والجو المحيط ، ولكنه بلا شك يصرف الاهتمام عن الطبيعة الرائعة لهذا المكان وتاريخه .

الإفراط فى الكشوف

وفى محاولة لإيجاد مساحة أكبر ، والكشف عما يمكن أن يكون مصدر جذب من الآثار القديمة ، وذلك لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الزائرين ، يمكن أن تزيد عمليات التنقيب فى المكان . وبالرغم من أن زيادة مساحة المناطق التى يمكن أن يقبل عليها الزائرون ، يمكن أن تؤدى إلى تقليل الازدحام واكتظاظ المكان بالرواد . فإن هذا العمل كثيرا ما يسفر عن وضع لا يكون فيه لدى الزائرين الوقت أو الاهتمام أو الصبر لزيارة كل أجزاء المكان . يضاف إلى ذلك الصعوبة المالية فى أن تتم المحافظة على المساحات العامة الأكبر . وفى فترة الثمانينيات وأوائل التسعينيات ، جرت أعمال تنقيب وحفر على نطاق واسع فى «قيصرية » و« بيت شين » و« ماريشا » و« بيت جوفرين » و« بانياس » ، مما كشف عن مساحات هائلة من المدن الرومانية والبيزنطية فى أساسها . وإذا كان من المشكوك فيه أن يكون السائحون ينفقون الوقت الضرورى لرؤية أكثر من جزء صغير من المكان إلا أن تكاليف صيانة هذه الساحات العامة الكبيرة والمحافظة عليها كبيرة جدا مع ذلك . كما أنه من المشكوك فيه أن تكون العائدات المتذبذبة من بيع التذاكر (وهى من الناحية العملية – المصدر الوحيد للدخل للهيئة القومية للحدائق العامة) كافية لتغطية هذه النفقات المتزايدة .

تغيير الروح

ويمكن أن تؤدى الرغبة فى زيادة سلامة (الآثار) وإتاحتها للزائرين إلى التغيير لجو

كنيسة حديثة أنشئت فوق البقايا القديمة (أطلال) بيت القديس بطرس فى كايرنوم – وهى تعوق رؤية بحر الجليل فى الخلفية :

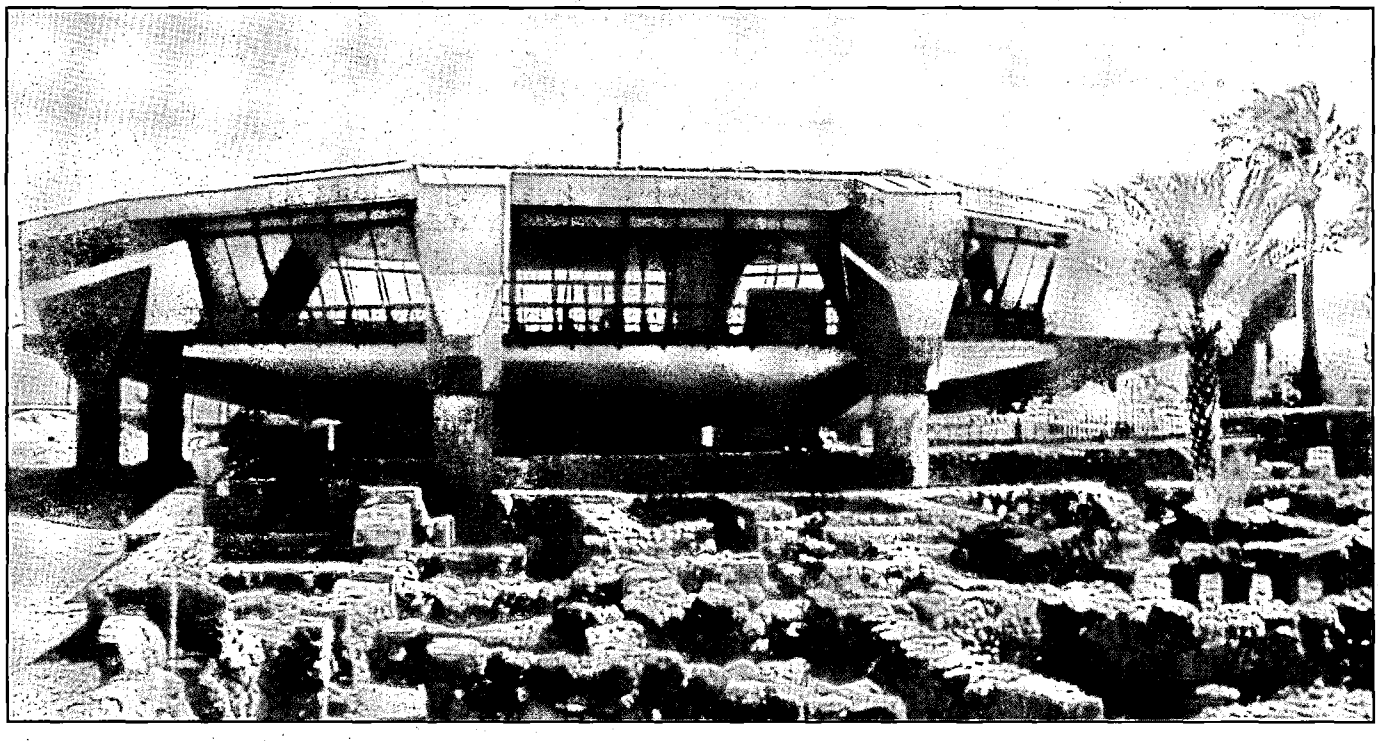

وروح المكان التاريخى ، وقلعة « النمرود » وهى مجمع إسلامى تذكارى ضخم وحصين ، يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الثالث عشر الميلادى، والتى توجد على حدود مرتفعات الجولان وجبل هيرمون ، وتطل على الجليل الأعلى ، و تعتبر من الآثار الرائعة التي يمكن رؤيتها بوضوح ، ولكن الذى يحدث هو أن عددا متواضعا من الزائرين هو الذى يذهب إليها . وقبل عمليات الحفر والتنقيب ، والتطور الذى لحق بالمكان من أجل السياحة كانت الآثار فى بيئتها الرومانسية فى حالة مستقرة ؛ وبالرغم من أن أعمال التنقيب وإعادة التشييد ، وإقامة مرافق المرافق السياحية ، قد زادت من مستوى سلامة المكان وإتاحته للجمهور ، فإنها أدت أيضا إلى إيجاد جو« عقيم » فى مجمع القلعة ، حيث يسير الزائرون عبر حجرات كبيرة خاوية ، تخلو من أية شخصية أو صفة مميزة ، ومع الكشف الإضافى للموقع أمام العناصر الطبيعية وحركة السياحة والسائحين ، تتعرض القلعة لمشكلات تتعلق بالحفظ والصيانة والعرض .

وثمة مثال آخر يرتبط بالكيفية التى يمكن بها لمطالب السياحة أن تحدث أثرا عكسيا على أى موقع أثرى فى قرية « كاپرنوم » Caper-naum ، والتى ورد ذكرها فى العهد الجديد ، وهى واحدة من مزارات الحج الكبيرة عند المسيحيين ، فى إسرائيل ، وهى تقع على الضفاف الشمالية لبحر الجليل . وقد أنشئت – فى السنوات الأخيرة كنيسة على أطلال بيت القديس بطرس ، وبقايا الكنيسة التذكارية من العصر البيزنطى . وبالرغم من أن الكنيسة الحديثة – التى هي الآن الملمح البارز فى المكان توجد نوعامن «الحماية» غير الجيدة ، فوق البقايا الأثرية ، فتوفر بعض الحماية، وكذلك المكان – الذى يستطيع فيه الزائرون أن يمارسوا الشعائر الرسمية للعبادة ، إلا أن أثرها الكلى العام قد أدى إلى إعاقة رؤية بحر الجليل، الذى يعتبر جزءا لا يتجزأ من المكان كذلك فإن الكنيسة تحد من رؤية البقايا الأثرية ذات المغزى الدينى الكبير لكل المسيحيين فمثلا نجد أن المدخل إلى الكنيسة قد تحدد ، وهو المدخل الذى يمكن أن يرى عنده بيت القديس بطرس بشكل أفضل . ثم إن تشييد هذه الكنيسة – ذات المعمار الحديث الطراز جدا – قد غيرت من التأثير التاريخى والدينى للبقايا الأثرية ، وللبنية وللروح تلك المدينة منذ زمن المسيح .

الآثار الإيجابية

الحماية والصيانة

وبسبب الحالة السيئة للصيانة لكثير من الآثار الأثرية عند اكتشافها ، فإن عدم وجود تطوير للمكان وتنميته من أجل العرض الجماهيرى وحركة السياحة ، يمكن أن يكون له أثره السلبى على مر الزمن ، مما يسبب أضرارا للمكان لا يمكن تعويضها . ثم إن أماكن أثرية مهمة – مثل « لاشيش » La chish التى جاء ذكرها فى التوارة – ليست مستعدة كأماكن سياحية محمية . ونتيجة لذلك، فإن السائحين قد يقومون بالزيارة دون دفع الرسوم ؛ ومع ذلك فإن افتقاد الصيانة الأساسية والحماية، أو المحافظة الأولية على المعمار ، قد أدى إلى ضرر كبير للبقايا الأثرية ، التى امتلأت بالأعشاب الضارة ، وأصبحت عرضة للعوامل والقوى الجوية .

وربما يكون أهم موقع فى إسرائيل ، عانى الكثير من آثار الإهمال فى الماضى ، هو المنطقة التى يجرى التنقيب فيها فى غرب وجنوب جبل المعبد Temple Mount فى القدس . فقد كشفت أعمال التنقيب والحفر التى تمت على نطاق واسع بدءا من عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٧٨ عن بقايا أثرية قديمة من العصور الإسلامية والبيزنطية والرومانية ، وحتى العهد التوراتى ، ذات المغزى العميق لليهود والمسيحيين والمسلمين على السواء وبعد إتمام أعمال التنقيب الأثرية ، اندمج المكان فى ساحة أثرية، أكبر ومع ذلك فلأكثر من عشر سنوات على الأقل ، تمت صيانة وتطوير العروض فى المكان على أساس الأطلال الأثرية، الأمر الذى أدى إلى نمو حاشد كبير ، ومن بينه الأشجار فى البنايات القديمة وحولها

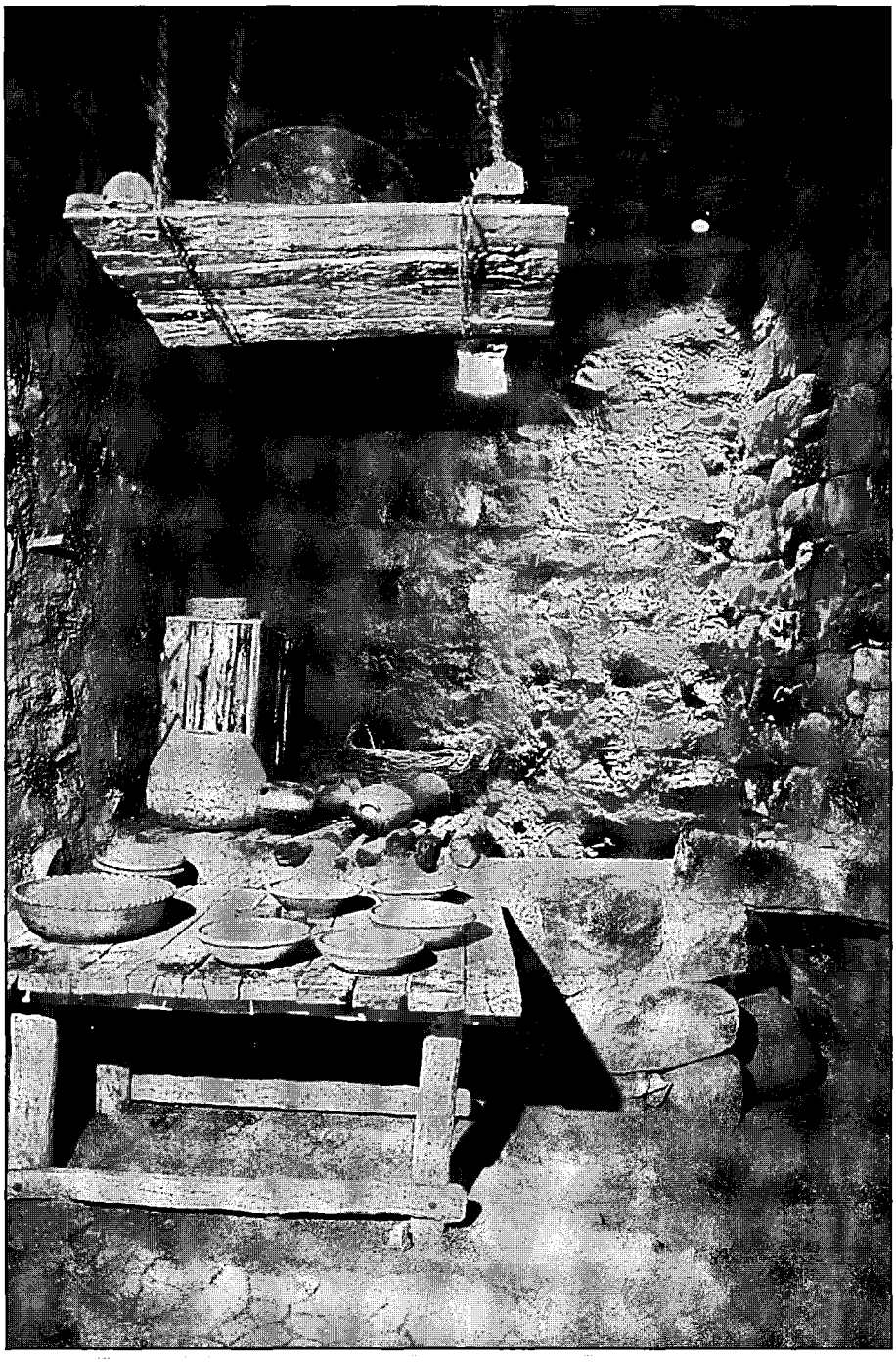

منظر داخلى لبيت من العصر البيزنطى أعيد تشييده فى « قصرين » القديمة

. ولا عجب أن يزور هذا المكان ذا المغزى الدولى والأهمية عدد قليل من السائحين . ففى خلال السنوات القليلة الماضية ، تجددت أعمال التنقيب من أجل الترتيب العام والنظافة عقب فترة طويلة من الإهمال ومن أجل كشف مناطق مختارة من المكان للمشاهدة الجماهيرية . وفى هذه الحالة نجد أن أعمال التنقيب والترميم ، مع الصيانة المتطورة والحسنة للمكان ، قد أدت إلى زيادة اهتمام الجمهور . وعدد الزائرين ، ومن ثم ، يسهل المحافظة على المكان كذلك .

وبالرغم من أن المرافق السياحية يمكن – كما ذكرنا من قبل – أن تنقص من المظهر الجمالى العام للمكان ، فإن بعض الأمور اللطيفة بالنسبة للسائحين ، ومردودات تنمية «الزائرين يمكن أن تؤثر فى المكان بشكل إيجابى . فإقامة مظلات (واقية) فوق الآثار القديمة المهمة ، مثل الفسيفساء فى موقع «سيبفوريس » Sepphoris ، الرومانى – البزنطى ، فى الجليل ، يمكن أن تزيد من الراحة البدنية للسائح ، وتوفر – فى الوقت نفسه الحماية للأبنية والطرقات .

إيجاد شعور بالاحترام والفخر (الاعتزاز)

إن إتاحة التعامل مع المواقع الأثرية والترويج لها – كما ذكرنا من قبل – يمكن أن

يشجع على التخريب المتعمد المنظم ، ومع ذلك فإن الوقت العكسى يمكن أن يحدث أيضا . ففى « قصرين » القديمة – وهى قرية بيزنطية ذات معبد يوجد فى الجولان ، أدى تطوير المكان إلى تقليل التخريب الفردى العشوائى ، الذى كان يحدث كثيرا فى الفترة التى كانت تسبق العرض الجماهيرى – فبعد إعادة تشييد منازل عديدة فى القرى، ومنطقة داخلية أنشئت من جديد تمتلىء بالنسخ المطابقة من الأثاث والأوعية والأشياء الأخرى للاستعمال اليومى ، قلت الأضرار التى كان يسببها الجمهور للآثار القديمة ، بشكل كبير ، حتى بالرغم من أن عدد الزائرين قد تضاعفت ثلاث أو أربع مرات وقليل جدا من النسخ المماثلة فى البيوت التى بلا حراسة هى التى اختفت على مدى ثماني سنوات منذ الافتتاح الرسمى للقرية التى أعيد تشييدها؛ وبسبب الصيانة الجارية المتطورة ، للمكان الأثرى ، وإعادة التشييد الأصلية للبيت البيزنطى ، ربما يشعر السائحون بالاحترام تجاه الموقع ، الأمر الذى كان – فى بعض الحالات – مفتقدا فى الماضى.

وثمة ظاهرة مماثلة لوحظت فى أواخر الثمانينيات حتى منتصف التسعينات عندما أجريت أعمال حفر وتنقيب على نطاق واسع فى كل مكان فى إسرائيل . وبالرغم من أن الحافز لذلك كان اقتصاديا فى أساسه فإن الدعاية والاهتمام الذى أثارته هذه المشروعات وضعت التراث القديم فى أولويات وعى وإدراك الجمهور ، كما أدت إلى تحسين الاقتصاديات المحلية عن طريق اجتذاب المزيد من الزوار الذين يأتون لمشاهدة الأماكن المكتشفة حديثا .

التعليم

وثمة فائدة ذات صلة وثيقة بالسياحة على المكان ، وهى الجانب التعليمى . فمع التطوير يتضمن عرض المكان الأثرى جانبا خاصا بالتعليم – يتراوح من وضع لافتات أو معالم فى الطرق ، والاعتبارات الفنية المحلية للموقع وإعادة الإنشاء والمتاحف فى المكان إلى العروض ذات التقنيات الرفيعة والمتعددة الوسائط . ودون تأثير السياحة ، سوف تظل الكثير من هذه الأماكن آثارا خرساء صماء لا يمكن للجمهور أن يتعرف على تاريخها .

التنمية الاقتصادية

بالرغم من إشاراتنا من قبل إلى الأثر السلبى لإضفاء الطابع التجارى على المواقع الأثرية ، فإن السياحة المتزايدة للمواقع الأثرية القديمة، مثل قرية « قصرين » و« سيبفوريس » و« بيت شين » تخلق شعورا بالاعتزاز ، وتعلم الجمهور ، وفى الوقت نفسه تكون حافزا فيما بين سكان المناطق المحيطة ، الذين يحصلون على منافع مالية من مثل هذا المكان ، فالسياحة للمواقع التراثية كما هو معروف جدا– ذات تأثير إيجابى على الاقتصاد المحلى، بل على الاقتصاد القومى .

وبالرغم من أن العوامل السلبية تزيد على ما يبدو – على العوامل الإيجابية، فيجب علينا ألا نخلص إلى أن التأثير العام للسياحة سلبى بشكل كبير. فالمواقع الأثرية والتاريخية التى تفتح للزائرين ، تكون فى أغلب الأحيان موضع حماية أفضل عن طريق الصيانة المحلية الأساسية أكثر مما هو الحال بالنسبة لتلك المواقع التى لا تتحد على أساس أنها مواقع لحدائق عامة قومية أو ساحات سياحية . والكثير من المشكلات التى ترتبط بالسياحة يمكن أن تحل بالإشراف الدقيق على عدد الزائرين فى أى وقت محدد ، وتحديد أقصى القدرات استيعابية للموقع . وتحديد المشاهدة طبقا لذلك ، أكثر من الكشف عن المزيد من الآثار القديمة للجمهور أو السماح للسائحين بالتجوال فى الساحات الأثرية .

وفى أغلب الحالات، ومع الصيانة السليمة ، والتخطيط الدقيق ، والتنسيق الوثيق مع مسئولى الحكومة وعلماء الآثار والمهندسين المعماريين والذين يقومون بأعمال الصيانة والحفظ ، والمسئولين عن الساحات ، والمجتمع بشكل عام ، يمكن التغلب على الكثير جدا من الآثار السلبية للسياحة فى الموقع الأثرى والاستفادة بما تأتى به من منافع .

المتحف وسيطا

بقلم ميلاجرو جوميز دى بلاڤيا

Milagro Gómez de Blavia

إن المشاركة الجديدة التى يجب أن تقوم بين التراث والسياحة ، تعتمد إلى حد كبير على الوسطاء المستنيرين الذين يستطيعون أن يوفقوا بين الكثير من وجهات النظر المختلفة والمداخل المختلفة ، وتقول كاتبة المقال ، من الذى يستطيع أن يقوم بهذا الدور أفضل من واحد يشتغل بمهنة « المتاحف » ، فهو حارس على التراث وكذلك ناقل لهذا التراث ووسيط لفهمه ؟ وهذه الكاتبة التى هى محامية من ڤنزويلا ، مؤسسة ومديرة متحف باركويزيميتو Barquisimeto منذ عام ١٩٨٢ . وكانت من قبل رئيسة لجنة ڤنزويلا للمجلس العالمى للمتاحف ؛ وهى متخصصة فى السياحة وفى القانون الإدارى . وتعمل مستشارة ومحاضرة للمناهج والدورات الدولية فى إدارة المتاحف ، والعلاقات المتناسقة بين السياحة والتراث . وهى أيضا رئيسة لشركة عامة تمولها المدينة فى Barquisimeto,Estadolara فى ڤنزويلا، التى يتضمن أحد برامجها الأساسية الاعتراف بقيمة التراث المعمارى .

ثمة ندوة تحت مسمى « التراث والمتاحف والسياحة » عقدت فى عام ١٩٩٥ فى مدينة باركويزيميتو فى ڤنزويلا ؛ وقد جرى تنظيمها بهدف الجمع بين السلطات العامة ، والمنظمين للرحلات المتحفية ، والمتخصصين فى صناعة السياحة ، ومديرى المؤسسات الثقافية لدراسة مزايا العلاقة المتناغمة التى تصل بين هذه القطاعات جميعا . وقد أشرف على تنظيم هذه الندوة متحف المدينة بتشجيع من لجنة ڤنزويلا للمجلس العالمى للمتاحف . واجتذب هذا الحدث المنظمات الحكومية الرئيسية فى ڤنزويلا ، التى تعمل بنشاط فى قطاع الثقافة والسياحة . كما نجح فى اجتذاب مجموعة كبيرة متنوعة من المهنيين الذين يهتمون بإيجاد منهج يصل بين فروع المعرفة المختلفة ، بعرض عدد من الأنشطة ، ومنهج حول المنتجات الجديدة للسياحة، يقوم على أساس الجوانب الطبيعية ذات الجاذبية فى التراث .

وقد نجحت الندوة فى توفير الأرضية الخصبة للمناقشة بدءا من المبادىء العامة والاستراتيچيات . وتم التغلب على الخلافات ، كما تم اكتشاف المجالات المشتركة بين القطاعين . والحق أن المنهج (المدخل) الموحد هو الاختيار الوحيد الذى يتيح لنا أن نحافظ على تراثنا متماسكا ، كمصدر جذب للسياحة فى الوقت الذى نسعى فيه إلى خلق مصادر (موارد) جديدة للتنمية الداعمة للمجتمعات .. وقد كان لما أسهم به المشاركون ، والمناقشات التى جرت ، والمعلومات الجديدة التى تفجرت أثرها الكبير ، إذ جعلت من هذا الحدث شيئا كبيرا جديرا بالاهتمام . وبالرغم من أن المنهج الجديد، قد قوبل بالترحيب فى بادىء الأمر مع بعض الشكوك ، فقد اتضح فى النهاية أن هذا الحدث كان مبادرة رائدة فيما بين فروع المعرفة ، نجحت فى أن تجمع معا مجال السياحة ومجال التراث وتؤلف بينها .. ومما يدفع إلى السرور والرضا أن نذكر أن هذا النوع من المشاركة هو الآن الموضوع الذى يفرض نفسه على الحوار ، عند مناقشة أفضل السبل لكى نحافظ ونعيد تقييم وتقدير تراثنا الثقافى والطبيعى ، حتى نتواءم به مع الاحتياجات المعاصرة للتنمية الداعمة (للمجتمع) .

واليونسكو تشعر باهتمام خاص فى هذا المجال، ولا تخفى قلقها بأن السياحة تعمل فى الوقت الحاضر عن طريق استغلال التراث الطبيعى والثقافى للدول المضيفة ، الأمر الذى يؤثر فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الذى تستهدفه السياحة . وقدأكدت المنظمة من جديد ضرورة أن يضاف البعد الثقافى إلى أوجه النشاط الاجتماعى والاقتصادى عن طريق توجيه مسار أو تيار السياحة الجماهيرية الحاشدة ، وتحويلها إلى قوة إيجابية . والسياحة الثقافية هى فلسفتها

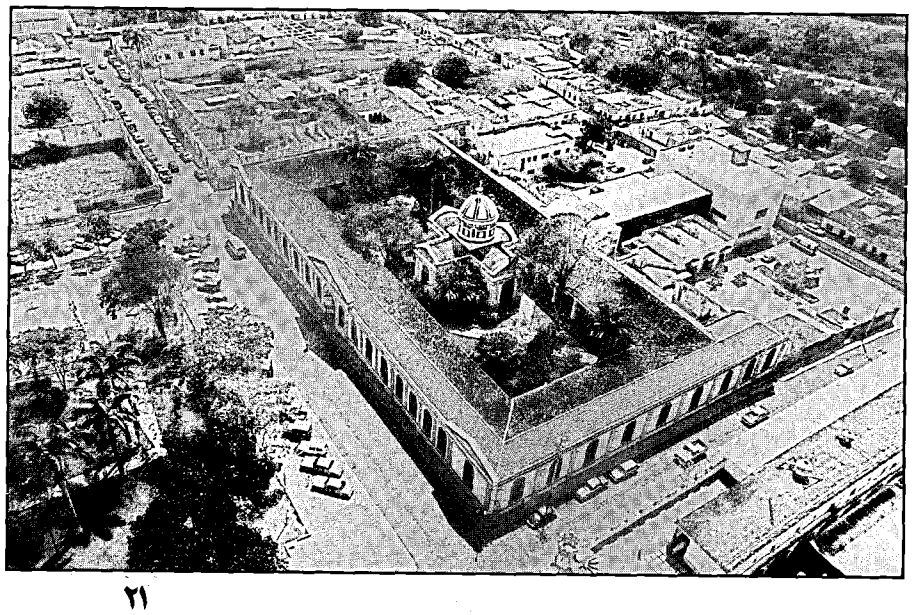

منظر جوى لمتحف باركويزيميتو الموجود فى وسط المدينة فى مبنى أنشىء كمستشفى فى عام ١٩١٨ باستخدام المواد التقليدية (جدران من اللبن وسقوف من الآجر والقش) وهناك ملحق أنشىء ليضم الأماكن الإدرارية وهو يستخدم الأساليب المعمارية المعاصرة (الخرسانة والأسقف المسطحة) .

ترجمة : بهجت عبد الفتاح عبده

الجـوهرية . ويمكن أن نتـغلب على النظرة المتشائمة السائدة للسياح ، بالتوفيق بين العناصر المتباينة ، مثل حماية التراث الطبيعي والثقافي ، والثقافة ذاتها ، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المضيفة ، والحاجة الضرورية الملحة لإجراء حوار حقيقي فيما بين الثقافات . وقد كانت هذه الاهتمامات ، وما يحيط بها من قلق ، هي موضوعات « اللقاء الدولي حول السياحة الثقافية» في أمريكا اللاتينية والكاريبي ، الذي عقد في هافانا ، في كوبا ، في نوفمبر من عام ١٩٩٦ ، والذي عمل على التركيز على تحقيق العلاقة المتناغمة بين السياحة والتراث .

السائح الإنسان - مرحلة جديدة

يجب أن ننظر إلى السياحة الثقافية على أنها وسيلة جديدة بديلة لاستغلال الإنسان لوقت فراغه . فهي تساعد على الارتفاع بدرجة الاستجمام والترفيه والتنمية الشخصية للسائح كفرد من الأفراد . ومع ذلك فلا يكفي أن تقدم خدمة جيدة ، ومنتجا جدا ، وعرضا طيبا : بل يجب أيضا أن نسأل أنفسنا من الذي سوف يهتم ومن الذي سوف يستفيد ؟ . أو بمعنى آخر من هو جمهورنا ، ومن هم زبائننا وعملاؤنا ؟ . فنحن في حاجة إلى أن نعرف من هم سائحونا، إن الرأي القديم بأن السائحين سوف يسعدون بوسائل الراحة الطيبة والنقل ، والعروض ذات الاهتمام العام ، قد حل محله الاهتمام الشديد بالمستهلكين : ما الذي سوف يرضيهم، وما هي دوافعهم ، وماذا يتطلعون إليه ويبحثون عنه ؟

وهذا الاتجاه (المنهج) الجديد يختلف عن استراتيجيات التسويق السابقة . فالآن يجب أن نشبع حاجات السائحين بأن نوفر لهم الراحة من العمل الروتيني اليومي ؛ فالناس يتطلعون للتغيير ، وإلى شيء مختلف ، وإلى شيء يتجاوز خبرتهم وتجربتهم العادية . وهناك الآن ميل واضح إلى إضفاء الطابع الإنساني على سوق السياحة وتهذيبه عن طريق الاعتراف بحاجات المسافرين الفردية واحترام عاداتهم . والمفترض - كبداية جديدة - أن تكون السياحة وسيلة لكسر القوالب المألوفة وخلق جو يتناسب مع الإجازة أو العطلة التي يحصل عليها الفرد . فهي تمثل إرادة للاكتشاف ولتبادل الآراء والمعرفة .

ويقول الخبراء إننا قد دخلنا مرحلة جديدة ثالثة من السياحة (التي يمكن أن نطلق عليها السائح الإنسان) التي تتميز بتجزئة العرض، وتنوع الطلب .. فقد تضاءلت الآن التناقضات بين العمل ووقت الفراغ ، التي كانت تحدد «المغامر المفرد » فيما سبق والمراحل التالية التي اتسمت بكثرة الجموع . وإن دعوة اليونسكو لإجراء حوار حول هذا الموضوع ، ليؤكد فوائد استخدام وقت الفراغ للاستمتاع بسياحة ثقافية ؛ فهذه وسيلة أكثر إبداعا لممارسة السياحة ، من أن تجبر على تحملها مثل الكارثة .

فالسياحة التقليدية ، أو السياحة الحاشدة (الجماهيرية) تستخدم التراث كوسيلة لتنمية الأنشطة السياحية والسائحون التقليديون ، يذهبون بحثا عن الشمس والبحر والرمال (شواطىء الكاريبي والبحر المتوسط) ، والأماكن (الأهداف) التي تتمتع بقداسة الآثار القديمة (باريس - نيويورك - مصر) . فهم يختلفون إلى السفن والفنادق الفاخرة ، ولا يتصلون إلا قليلا بالثقافة المحلية الأصلية ، فهدفهم الأساسي هو المتعة ، ومع ذلك فإنها رأى السياحة - إذا كانت تشبع حاجة بشرية في أن يزيح الإنسان بعض الأثقال عن كاهله ، فإنها أيضا ترتفع بالمستوى الثقافي للفرد ، كما أنها مصدر للمعرفة والخبرة واللقاءات . والقول القديم بأن السفر يوسع من مدركات العقل يؤكد أن السياحة تثري وتنمي الشخصية البشرية ، فتعود عليها - أي الشخصية البشرية - بالمعرفة الجديدة والأفكار الجديدة والمشاعر الجديدة - والسياحة الجماهيرية الحاشدة هي أيضا ، وبمفهومها الأوسع ، سياحة ثقافية .

ومع ذلك فإن السياحة الثقافية ، بمعناها الأضيق ، توصف ، وبدقة أكثر ، بأنها سياحة متخصصة ، أو سياحة بيئية معينة في داخل نطاق السياحة البيئية ، حيث يكون التراث غاية في حد ذاته . وفي هذه الحالة فإن البيئة تعني التناسق والتناغم . إذ تفترض سلفا احترام الثقافات المختلفة ، والاستغلال العقلاني

الرشيد للموارد الطبيعية ، ومشاركة المجتمعات المضيفة والتوزيع العادل للمكافآت .

وقد تحررت بالفعل الثقافة السياحية فى بعض الأماكن ، من هذا المفهوم للثقافة البيئية؛ فهى تحدد المسار الذى تريد أن تمضى فيه. وهى الآن اختيار قابل للتطبيق بحكم حقها الشخصى فى نطاق هذا القطاع من السوق؛ بإطارها المستقل ، وبمناهجها المستقلة فى التشغيل والعمل ، ويمكن أن تتحدد بأنها سياحة تؤدى إلى الكشف عن النشاطات الثقافية وتخصصيها، وعادة ما يتخذ هذا النمط من السياحة، شكل الرحلات الدراسية ، والسفريات الفنية والثقافية وحضور المهرجانات والمعارض ، وزيارة المواقع الممتعة المهمة والمتاحف والآثار وأية مظاهر أصلية أخرى ملموسة أو غير ملموسة (مادية أو غير) للثقافة. ومثل هؤلاء المسافرين يبحثون عن شىء مختلف . وهم يسافرون فى جماعات صغيرة ، ويستمتعون بالأطعمة المحلية . وهم يحصلون على أقصى ما يستطيعون من هذه الرحلة ويستثمرونها أفضل استثمار ، وهم يتقبلون الأمور الوسط أو أى شىء غير أصيل . وهذا هو نوعية السائح الذى نريد أن نجتذبه ويقول أحد أصدقائى من الخبراء فى البيئة إن السائح ليس فى الأساس شخصا يجب استغلاله ، ولكنه شخص يبحث عن السعادة والرفاهية». ومهما كانت التسمية سواء كانت السياحة البيئية ، والسياحة الثقافية ، والسياحة المتخصصة (فى بيئة بعينها أو مجال بعينه) فإن الشىء المهم هو أن قسما معينا من المجتمع يندفع إلى اختيار الآثار الثقافية ذات الجاذبية التى تظهر تعاطفها واحترامها للتراث وللمجتمع المضيف .

المتحف - اللاعب « الرئيسى » فى المنظومة السياحية

يجب أن تتصالح المتاحف تماما مع السياحة ، إذا كانت تريد أن تؤدى دورا جديدا فى أمريكا اللاتينية فى القرن الحادى والعشرين . وكما جاء فى « إعلان كاراكاس » ، فإن البحث الختامى فى الندوة حول «الأهداف الجديدة للمتاحف » ، والتى عقدت فى كاراكاس - فنزويلا - فى عام ١٩٩٢ ، فإن علينا أن نقدم الريادة فى زماننا هذا وأن نكون فى مكان القيادة ، ومن ثم يجب أن ترتفع إلى مستوى التحدى بأن تصبح المؤسسة المسئولة عن تأمين قيمة تراثنا ، على حين نتخذ أيضا الإجراء الفعال لإيجاد تنمية بشرية متوازنة ولتحسين رفاهية المجتمع . ومن الواضح أن للسياحة دورا يجب أن تقوم به لتحقيق هذا الهدف . ويجب أن نبدأ بتغيير منهجنا ، حتى يمكن أن نقيم جسورا بين القطاعين المختلفين . وسوف يجعلنا هذا قادرين على أن نتقدم بمقترحات خلاقة غير تقليدية تتأسس على معرفة دقيقة داعية بحرفتنا وفننا . وإذا كان علينا أن نتقبل دورنا الجديد ، فمن الواجب علينا أن نتغلب على كراهيتنا (الفطرية) للسياحة ، فقد حدث فى الماضى أن حالت هذه الكراهية ، دون أن تعمل على تعليم الجمهور الذى يستحق أن يكتشف ويحترم تراث الأماكن السياحية المختارة .

والموظف المهنى فى المتاحف مسئول عن أن ينظر إلى السائح كصديق وحليف : ويجب أن نكسب السائحين إذا كنا نريد أن نصون ونفيد من أرصدتنا الثقافية ، ونشجع على الحوار والجدل فيما بين الثقافات ويحرك هذا التغيير فى الاتجاه والسلوك ويقويه ، وجود منهج جديد يرى المتحف وسيلة للاتصال بين التراث والجمهور . وهو يرفض الاتجاه بأن المتحف مكان « أجوف » لدفن أشياء مقدسة - ودائما أبدا يكون جامدا وموميائيا . أما النظرة الجديدة الشاملة للمتحف كمؤسسة تكرس للحفاظ على التراث الثقافى والطبيعى والبيئى وصيانته ، فإنها توفر الرابطة التى تصلنا بقطاع السياحة . كما يجب على قطاع السياحة أن يعترف بمخاطر وفوائد إعلاء

حفل موسيقى لفرقة لوس سونيروس دى أنطونيو وهى فرقة موسيقية تقليدية من مجتمع مجاور ، وذلك في افتتاح أقسام معرض باركويزميتو

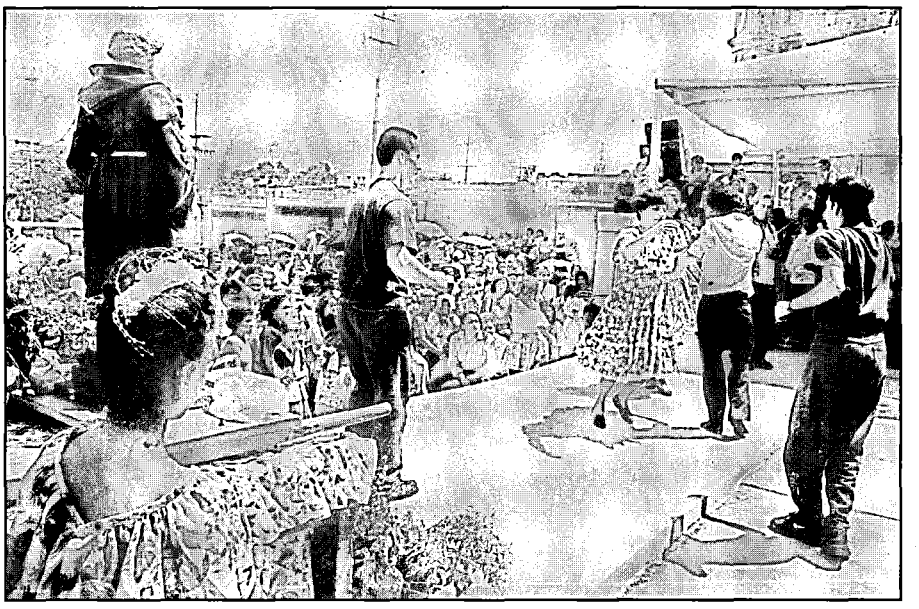

عرض سياحى كبير هو حفل تامونانج الراقص السنوى على شـــرف ســـان أنطوينو دى پادوا فى الثالث عـشـر من شهر يونيه

التراث الثقافى والطبيعى والترويج له ، كمنتج سـيـاحى آخـر ، على حين يجب أن تسـعى المتاحف جاهدة للاستجابة لمقتضيات اليوم من ضرورة تفسير التراث بمفهوم ما بين الثقافات من صلة .

وإذا كنا ننظر إلى المتحف على أنه يوفر عنصر الاتصال ، حيث لا تعمل هذه المؤسسة – المتحف –بحيث تكون مصدرا للمعلومات ، بل أيضا كوسيلة لتحقيق التفاعلات الجماهيرية مع العمليات الثقافية ، والمنتجات الثقافية ، فإننا نكون بذلك قد كسبنا ميزة مضافة بكوننا قادرين على أن تقدم رسائل غير شفهية؛ وبمعنى آخر فإن الرموز والإشارات والأشياء التى تنقل المعانى والأفكار والعواطف . وهذه بدورها تنقل القيم والمضمون الذى يمكن أن يفهمه الجمهور ويستوعبه . والآن نجد أن المتحف ليس مقصورا فقط على خدمة التراث ، بل هو قادر على أن يقدم للجمهور نظرة شاملة متكاملة. والسائح يتلقى رسالة المتحف ، والمتحف يحقق هدفه فى أن يجمع بين التراث والجمهور بطريقة ميسورة يمكن فهمها بسهولة ويسر. لذلك تكون السياحة فرصة جديدة : فهى تعود بالمنافع الاقتصادية الكبيرة على إدارة التراث والمحافظة عليه وصيانته ، ولكنها أيضا وسيلة جديدة يمكن تطبيقها لتعزيز التطورات الشاملة فى المجتمعات المحلية .

والسياحة – مثل أى فرع آخر من فروع المعرفة ، تقدم على أساس مبادىء جوهرية يجب دراستها بشكل منظم لتصل إلى تفهم للتفاعلات الكلية . بين الأجزاء الديناميكية المتحركة : مثل القطع الأثرية موضع الجذب ، والمرافق السياحية والبنية التحتية ، والبنية الفوقية . والمتاحف من بين هذه الأشياء الجاذبة . وغالبا ما يضع السائحون إلى أية مدينة المتحف فى قمة الأماكن التى سوف يزورونها ، ولأن مثل هؤلاء الناس يعاملون المتاحف بأفضلية أكثر ، فإنها أى المتاحف تكون أكثر فعالية فى تحقيق مهمتها فى نشر التراث والمحافظة عليه كتذكار كبير لأعمال البشرية فى زمان بعينه، وفى مكان بعينه . ومن ثم ، يكون السائحون قادرين على أن يكتشفوا كل ما يتعلق بالثقافة المحلية ، وذلك بزيارة المتحف .

ما الذى تعرفه المتاحف عن السائحين ؟

إن الأرقام المتوقعة للرحلات العالمية فى بداية الألف التالية تتوقع أن يقوم ستمائة مليون سائح بهذه التحركات فى العام . وقد درست هذه الظاهرة بشكل علمى لعدة عقود ، ونحن نستطيع أن نتكهن بدقة مماثلة كم من الناس الكثيرين سوف يبلغون إلى الأماكن المختلفة التى يقصدونها كل شهر ؛ وكم عدد الليالى التى سوف ينفقونها فى الفنادق . والمبالغ التى سوف ينفقونها فى أثناء كل زيارة، وكيف سيدخلون المنطقة ، وكم من الدخل سيحققونه للمنطقة ولذلك درجة رضاهم وارتياحهم – وهذه بعض موشرات من مؤثرات كثيرة أخرى .

وعادة ما يقوم بهذه الإحصائيات دراسة السوق . القطاع الخاص فى السياحة ، الذى يعى تماما أهمية النمو على أساس التخطيط ، ونوعية الخدمة لتوفير الاحتياجات المألوفة لقطاعات السوق المختلفة . وهو يهتم – أكثر ما يهتم – بتحقيق الربح . وهو – أى القطاع – يعرف أنه لا فائدة من أن يقدم للناس أشياء لا يريدونها أو يحتاجون إليها ويقوم بمواعمة العرض مع الطلب على هذا الأساس .. وهناك

نمط آخر من عمليات المسح الاجتماعى (الجماهيرى) للعوامل الطبيعية مثل عدد الزيارات ونوعية الزائرين من الجنسين والخلفية الاجتماعية للزائرين، وكذلك دراسة سلوكيات الجمهور. ومثل هذه الدراسات تبحث فى المدة التى قضاها الزائر فى كل عرض (متحف) والسرعة التى يمشى بها الزائرون حول منطقة الآثار، ومدى الفضول وحب الاستطلاع الذى يبدونه فى هذه المعارض.

ولكن كم عدد المتاحف التى تجرى عمليات المسح أو الدراسات لتتعرف على زوارها؟ وكم عدد المتاحف التى تستخدم نتائج مثل هذه الدراسات حتى تغير عروضها ونشاطاتها؟ وهل تعى المتاحف الأحجام الكبيرة للزائرين فى الألف القادمة؟ وهل فكرت فى أن تسهم فى خطط التنمية السياحية عامة فى المنطقة التى توجد بها، أم تنتظر فى سلبية الناس ليقوموا بزياراتهم التوقيرية للأماكن ذات القداسة من ناحية القدم تاريخيا؟.

وسوف نحاول أن نلقى نظرة على الطريقة التى ننظر بها إلى العلاقة بين المتحف والجمهور فى متاحفنا. فالأزمة فى المتاحف تعتبر دائما نتيجة للنقص فى الميزانية، والصراع فى بعض القطاعات. ونحن على استعداد لتقبل ذلك على أنها المشكلة التى نادرا ما نتوقف عندما نفكر بشكل سليم فى زائرينا. فلم يحدث أبدا أن أجرينا حوارا، أو أعطيناهم الفرصة للتعبير عن احتياجاتهم وآمالهم واهتماماتهم. وإنى لأخلص إلى أنه من المهم أن نعرف من الذى يزور متاحفنا. إن البحوث (عمليات المسح) الجماهيرية تقدم لنا وسيلة لتقدير هذه النقطة، وتقييمها ولكنها لا تستغل أبدا. ويقول المتخصصون إن القليل جدا من هذه البحوث قد تم تنفيذه والعمل به فى أمريكا اللاتينية. ولم تكن تهم أبدا المعلومات التى تم الحصول عليها عن جنسية الزائرين وجذورهم. فقد تم تخزين النتائج ولم تعد تغذى المنظومة للمساعدة فى تصميم منتجات متحفية جديدة.

وثمة مثال يثير الضحك عن مدى الأهمية التى يحتاج إليها أى مشروع خاص فى التعرف على زبائنه، وكيف أنه من العسير جدا عليه أن يتعرف على احتياجاتهم ويتكهن بها؛ هذا المثال نراه فى مقال صحفى عن بحث حول مستويات الإشباع عند الزبائن (أو العملاء). فقد أجرت شركة «أمريكان إكسبريس» بحثا للتعرف على ما يفضله حاملو بطاقاتها (المتعاملون معها)، وقد كانت النتائج مدهشة. ومثال ذلك أن عشرين فى المائة من العينة رأت أن ضغط المياه فى صنابير (أدشاش) الفندق تسهم، أكثر من أى عامل آخر فى الإقامة المريحة؛ وأن سبعة عشر فى المائة منها قالت إنه من المهم جدا أن تكون ثمة وسادة مريحة، وذكر خمسة عشر فى المائة أن مستوى الحجرات هو الأمر الأكثر أهمية؛ واعتبر اثنا عشر فى المائة أن الطعام هو الشىء الضرورى، وتطلع ثمانية فى المائة إلى سرير مريح. و٦,٦٪ إلى ستائر ثقيلة، ٥,٨٪ إلى الخدمة الجيدة.

إذن ماذا يجب أن تبحثه الدراسات التى تتعلق بمدى ما يشبع السائحون من المتاحف؟ هنا نتضح بعض الجوانب مثل المعلومات، والرعاية العادية، والخدمات، والجولات مع المرشدين، والجو العام، والتنسيق والتخطيط، والمكتبات، والمقاهى، والمحلات، والمطبوعات، والملاحظات والمعلومات حول المعروضات والمعارض المساعدة. ويجب أن نبدأ بأن نتفهم كيف يمكن أن يفيد المتحف بدخوله المنظومة السياحية. فالمؤكد أن هناك منافع وفوائد اقتصادية. فهناك المزيد من المبيعات والمزيد من تصاريح الدخول. وليس هذا هو السبب الوحيد لاجتذاب السائحين، فنحن نهتم أيضا بتوسيع نطاق المعرفة عن محتويات المتحف. وفى تنويع ما يجذب السائحين فى المكان الذى يقصدونه، وكذلك نوع المنتج الأصيل الحقيقى الذى يمكن أن تحصل عليه فقط عن طريق السياحة الثقافية. وكذلك يمكن أن نشبع احتياجات الزائرين. ونقيم معهم تحالفا، ونفتح قنوات للحوار يمكن أن تساعدنا على اقتسام مسئولية المحافظة على التراث الثقافى وتأمين سلامته، وأخيرا، وليس آخرا، تعزيز الصداقة فيما بين الشعوب.

إن المنهج (المدخل) الجديد للعلاقة بين السياحة والمتاحف يعنى أن علينا أن نجد الوسائل لإدخال المتاحف فى المنتج السياحى،

وفى الوقت نفسه نحتفظ بهوياتها المعينة الخاصة بها . وهناك بعض التوصيات التى جرى صياغتها للمساعدة فى أن يتحقق التحالف الذى نتحدث عنه بسهولة ويسر أكثر.

• يجب على المتاحف أن تعرف جمهورها حتى يمكن أن تحدد منتجاتها بما يتناسب مع الزائرين . وهذا ينطبق على المعارض والمهرجانات ، وكذلك على بعض الأنشطة المعينة، مثل زيارة الأماكن التى تهم الزائر ، والجولات السياحية .

• يجب أن يعامل السائحون كقطاع من الجمهور بحكم حقهم الطبيعى ، فيجب أن يتحددوا ويتباينوا ويكونوا موضع احترام . ويجب أن تتحدد منتجات المتاحف وتتكيف لمواجهة هذا المطلب

• يجب أن تتحقق يوميات السائح بشكل سليم " فيجب أن تعى المتاحف من الذى يهتم بماذا (أو بهذا الشىء أو ذاك) ومن الذى لا يهتم ، وما هى التسهيلات والخدمات التى يجب أن تتوافر ، والجدول الزمنى والتقويم المتاح للزائرين ، ومدى إمكانية إجراء ترتيبات مشتركة .

• يجب أن تكون هناك صلات مع صناعة السياحة .. فالمتاحف لا يمكن أن تبيع نفسها ، دون أن يساعدها أحد ، ويجب أن تعرف كيف تضمن أن منتجاتها ذات اهتمام لدى المشتغلين بالجولات السياحية ومكاتب السفريات .

• يجب أن تعزز المتاحف ذاتها بشكل سليم صحيح . فيجب أن تكون « المعالم » (العلامات الدالة على الأمكنة) جذابة و، كذلك يجب أن يحتفظ بصورة طيبة جيدة فى المناطق التى لا بد أن يقوم السائحون بزيارتها . ويجب أن تتوافر المعلومات الأساسية ، باللغة التى يتحدث بها زبائن السياحة كلما كان ذلك ممكنا . ثم إن زيارة أى متحف يمكن أن تثير اهتمام السائحين بتاريخ المكان ، ومن يجب أن يكون من الجاذبية بحيث يسيطر على اهتمامهم ، الذى هو قصير الأمد بشكل عام . ويجب أن تكون النصوص (الخاصة بالتوضيح أو الشرح) قصيرة وتحقق الهدف ، والمادة المكتوبة أو المطبوعة (للتوضيح بالطبع) الجيدة قد تكون أفضل الوسائل ليشعر السائحون أنهم فى بلدهم .

• ويجب استخدام المرشدين للارتفاع بمستوى الوعى بإدراة التراث الخاص بالبيئة وصيانته والمحافظة عليه ، ولذلك يجب أن يكونوا « ناقلين » على مستوى جيد . فيعرفون كيف يعرضون المعلومات ، ويجب ألا يرددوا الحقائق مثل الببغاء ، دون أن يتركوا فرصة للسائحين (الزائرين) بأن يروا ما يصفونه وكذلك يجب أن يكونوا أقل شبها لشرائط التسجيل ، ويكونوا بدرجة أكثر جسرا بين الزائر والتراث .

إن المتاحف – بتطبيق هذه الافكار – سوف تفيد من ميزات اجتذاب السائحين. وسوف يفيد السائحون بدورهم من التعرف على المعروضات ، ويدركون قيمتها ويجب أن يكون دليلنا هذا المبدأ المسلم به إننا نحب فقط ما نعرفه بمعنى أن السائح الذي نتحقق له المعرفة الجيدة والعناية الجيدة ، سوف يذهب بفهم واحترام وتقدير للمعروضات. فالسائح الذى يتحقق له الإشباع والراحة صديق جديد ، وسوف يعود .

ملاحظة

قام المؤلف بإعداد ببليوجرافيا للأعمال ذات الصلة بهذا الموضوع وهى متاحة ؛ وتحت الطلب من مجلة المتحف الدولية.

مهنيون وزوار : سد الفجوة

بقلم : فرانز شوتن

Frans Shouten

يقول فرانز شوتن : لو كان على السياحة الثقافية أن تصبح تجربة تعليم حقيقية لجمهور آخذ فى التزايد باستمرار ، فإنه ينبغى على المتاحف ومواقع التراث أن تصبح وسيلة أكثر ودا تنقل « حكايات » لا « رسائل » . وفرانز شوتن يعمل محاضرا فى موضوع التراث الثقافى فى معهد هولندا لدراسات السياحة والنقل فى بريدا . كما أنه زميل فى الهيئة الدولية للتأليف وهى هيئة استشارية للمتاحف وإدارة التراث توجد فى مدينة لاهاى .

تؤدى الثقافة على الدوام دورا هاما فى السياحة . والمثال الواضح على ذلك « الزيارات العديدة للمتاحف والمواقع الأثرية Grand Tour . وعلى نطاق أقل إثارة للاعجاب كانت الثقافة دائما هى إحدى العوامل الرئيسية فى اختيار الهدف من الرحلات والأسفار . ولكن مع تزايد سياحة الرحلات الجماعية بدا الأمر وكأن هذا الدور الرئيسى للثقافة يتعرض للتعتيم . «فالاستهلاك » الثقافى ما زال يؤدى دورا فى السلوك السياحى ، وإن لم يعد يقوم بدور محدد الاتجاه . إلا أن التطورات فى السنوات الأخيرة تظهر لنا وجود زيادة فى الاهتمام بالثقافة والثقافات من حيث هى عنصر فى عملية اتخاذ القرار، فيما يتعلق بالأماكن المراد زيارتها ، وفيما يتعلق بالإجازات المطولة، والإجازات القصيرة ، ورحلات اليوم الواحد الترفيهية .

فى السياحة الدولية نجد أن التنوع الثقافى والتراث الغنى هما اللذان يميزان مكانا يراد زيارته عن آخر . فسوق السياحة ووقت الفراغ ما زال آخذا فى النمو والانتشار ، وما زال يتجه نحو إمكانياته الكاملة ، وذلك مع تزايد بحث المستهلك عن أنشطة ومنتجات تتيح الفرصة لعمل أشياء مختلفة عما يفعله الناس الآخرون . وهناك اهتمام متزايد بما يشار إليه عادة بأنه « سياحة التراث » أو « السياحة الثقافية » . فالسياحة الثقافية هى شريحة أو جزء من السوق الذى يمكن أن يتطلع إلى النمو الهائل . وفى هولندا نجد أن مديرى الرحلات بمؤسسة كوبرز ليبراندت يذهبون فى تقديراتهم إلى أن حوالى ٥٠ ٪ من كافة أنواع السياحة يمكن تصنيفها على أنها من النوع الناجم عن الرغبة فى الالتقاء مع التراث والثقافة . فالتراث يجذب عدداً كبيرا من الزائرين ، كما أنه يتطور من حيث هو أحد الأعمدة الرئيسية لصناعة السياحة ، وبالتالى من حيث هو عامل اقتصادى له أهميته فى أى دولة أو إقليم .

والعديد من المطبوعات والنشرات الحديثة تتعامل مع الطلب المتزايد على أماكن الجذب المتعلقة بالتراث، وهذا التركيز ينصب معظمه على الطلب ، وينصب بدرجة أقل على العرض ، والزيادة فى وقت الفراغ Leisure time لدى الناس الكبار فى سن والمستوى التعليمى العالى عادة ، والذى يولد المزيد على الطلب على أماكن الجذب الثقافية ، والسوق النامى المتعلق بالمزيد من الأجازات القصيرة ، وزيادة الرغبة فى الأسفار والانتقال من مكان لآخر ، تعتبر كلها نواح متعلقة بالطلب . وهذه المطبوعات والنشرات عندما تستقصى جوانب العرض، فإن التركيز ينصب على عدد الزائرين الآخذ فى التزايد باستمرار ، والذى يشكل ضغوطا على الموارد والثروات . ولذلك نجد أن الوادائع القومية (المملكة المتحدة) تبنت سياسة تتسم بعدم تشجيع الزائرين على الذهاب إلى بعض المواقع المعينة ، وذلك من أجل العمل على حماية التراث ، نظرا لأنه ينبغى على هذا الائتمان أن يحمى ممتلكاته مع العمل فى نفس الوقت على إتاحة فرصة دخول الزائرين إليها، ويمكن أن يكون هذان الهدفان متضادين إلى حد ما . وفى بعض الأماكن الشهيرة مثل البندقية (١) وأكسفورد (٢) نجد أن السياحة وسياحة اليوم الواحد day trippers أصبحت تشكل إزعاجا شديدا حتى إن الأهالى بدأوا يهجرون مدينتهم تاركين إياها للغزاة . وفى حالات أخرى نجد أن الأمر يتطلب إغلاق بعض أماكن الجذب ، بسبب الاستخدام الجائر للموارد ، وذلك مثلما حدث مع مقبرة توت عنخ آمون التى لا تستطيع أن تتغلب على مشكلة عرق الزائرين الذى يبلغ ٢٥ لترا يوميا . أو مثلما حدث مع الأكروبول الذى تعرضت درجاته للتلف بسبب مئات الآلاف من الزائرين سنويا .

وبغض النظر عن التهديدات – والتى لا تنطبق إلا على عدد محدود من المتاحف والمواقع الشهيرة – فإن هناك فكرة سائدة تشير إلى أن جانب العرض قد تطور بما فيه الكفاية ، ولم يعد بحاجة لإدخال تحسينات عليه. وعلاوة على ذلك نجد أن غالبية أماكن الجذب الثقافية والتاريخية هى أقرب إلى عدم الاستخدام منها إلى الجور فى الاستخدام، بل إن الكثير من المدن التاريخية الممتعة والمتاحف والآثار والقلاع والتحصينات والأحداث الثقافية والكنائس والمعابد لاتكاد تدرك إمكانياتها السياحية .

مهمة التراث (تجاريا)

يعد التراث بالفعل بمثابة مهمة تجارية ضخمة . وأولئك الذين يحققون الأرباح عادة لا

ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال

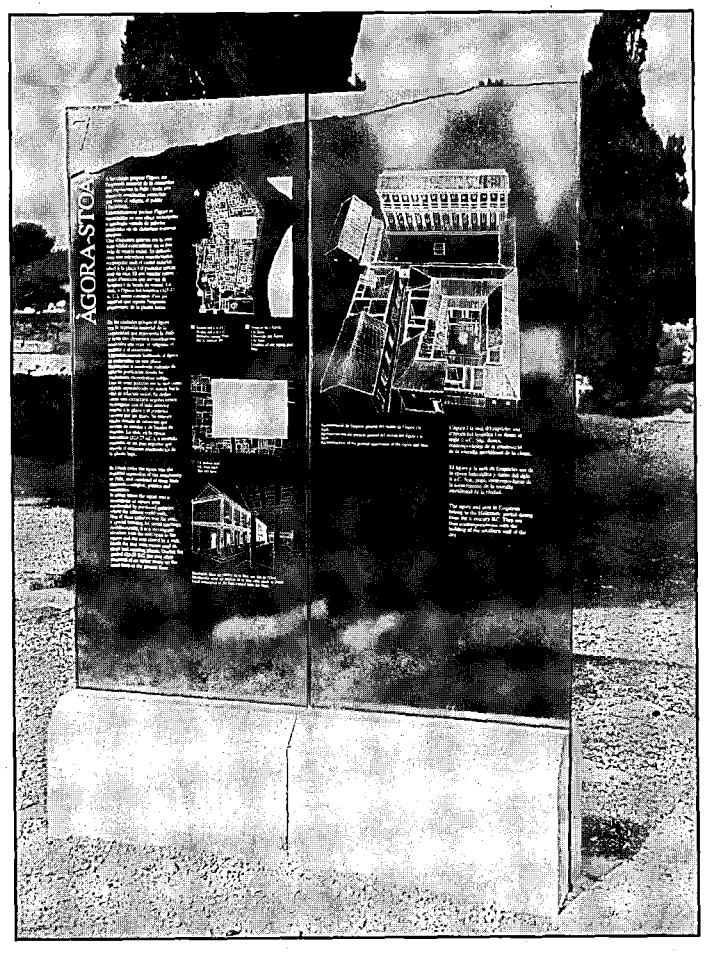

مثال بارز للشرح فى الموقع فى الإمپيوريز Empuries فى كوستا برافا بأسبانيا :للرسم المتعلق بإعادة التشييد على اللوح الزجاجى يتلاءم مع الآثار الموجودة بالفعل فى الطبيعة .

يكونون هم المهنيين المهتمين بالتراث ، وإنما هم الذين ينظمون الرحلات السياحية ، ويستخدمون العدد الهائل من أماكن التراث فى جميع أرجاء العالم دون مقابل تقريبا . فهم يصطحبون السياح من مكان لآخر غالبا بدون فهم عميق أو شرح للآثار المادية للماضى الذى ينظرون إليه . ولكن فى عالم المتاحف نجد أن وقت الفراغ والسياحة ما زالا مسألة مشكوكا فيها بعض الشئ . فمعظم المهنيين بالمتاحف يفضلون تجاهل تأثير الزيادة على الطلب على مواردهم من جانب السياح، وسياح اليوم الواحد . وهم يفضلون النظر إلى زبائنهم على أنهم عشاق للفن والتاريخ وخبراء فيهما ، ويتعاملون معهم وفقا لذلك . ولكن أصبح من المتوقع أن يحدث تغير فى هذا الاتجاه فى القريب العاجل . إذ نجد أن نشرتين حديثتين صادرتين عن « لجنة المتاحف وصالات العرض» بالمملكة المتحدة قد ركزتا على هذه المسألة : نوعية الخدمة فى المتاحف وصالات العرض ورعاية الزبون فى المتاحف ونقاط إرشادية حول التنفيذ ، والمتاحف والسياحة .. فائدة متبادلة . وذلك بالاشتراك مع هيئة السياحة الإنجليزية .

ولسوف يشير بعض رجال المتاحف إلى الزيادة الهائلة التى حدثت فى أرقام المشاهدين على مدى العقود الأخيرة ، مما يدل على أنه لا توجد هناك على ما يبدو أية مشكلة . ولكننا إذا ألقينا نظرة فاحصة على الإحصائيات ، نجد أنها تشير إلى أنه على الرغم من أن عدد الزيارات كان آخذا فى التزايد ، إلا أن هذا لا ينطبق بالضرورة على عدد الزائرين (٣) وبعبارة أخرى ، يمكن القول بأن المستخدمين المعتادين هم أكثر حضورا . ولكن المشاهدين الجدد يصعب الوصول إليهم . وبالنسبة للكثير من المجموعات ما زالت المتاحف تعتبر أنها « ليست من أجل الناس من نوعنا » . وهناك أسباب عديدة تؤدى إلى هذا الاعتقاد الخاطئ أو الفكرة الخاطئة . وذلك لأمر واحد ، وهو أنه ينبغى أن نتذكر أن التعلم يتم بمعرفة أناس يتسمون بأنهم فضوليون ولديهم حب استطلاع، ويتسمون بأنهم يتعجبون من العالم الموجود فيما بينهم ، وليس بمعرفة أناس قد يروعون من خلال عروضنا التعليمية . فالكثير من المعلومات فى مراكز التفسير والمتاحف ليست جذابة على الإطلاق ، وإنما هى متحذلقة فقط . إلا أن هذا الاتجاه آخذ فى التغيير تدريجيا ، رغم أنه ما زالت توجد فجوة بين الطريقة التى يرى بها معظم المهنيين فى مجال التراث إنتاجهم الرئيسى ، وزوارهم ، وبين الطريقة التى يقيم بها زبائنهم الخدمات المقدمة . وفى ضوء البراعة الإدارية المتعلقة بالنوعية ، فإن توقعات النوعية النقدية للزائرين لا تتوافق دائما مع الإنتاج الحقيقى الذى يقدم . وفى معظم الحالات لا يرتكز تقييم مكان الجذب المتعلق بالتراث على الدقة العلمية للمنتج الرئيسى، وإنما يرتكز على مدى فاعلية الموقع أو المعرض من حيث إثارة حب الاستطلاع والالتجاء إلى الخيال الجامح وتقديم التحدى ، ناهيك عن بعض اللياقات وأسباب الراحة ، مثل وضوح التسهيلات والخدمات الخاصة بالزائر ، وسهولة الحصول على مساحة فى الأماكن المخصصة لوقوف السيارات ، وسهولة اختيار المواد فى المتجر ، ونوعية تقديم الأطعمة وضروب التسلية.

وينبغى علينا أن ندرك أن العالم الذى يقدم من خلال المتاحف ليس هو العالم الذى يدرك من خلال الجمهور العمومى . فهو عالم مشيد من خلال قوانين علمية ، ومن خلال التصنيف العلمى ، ومن خلال التقسيم إلى فترات تاريخية، لا تعتبر أساسا مشتركا بالنسبة للشخص العادى ،. والمهنيون بالمتحف يميلون لأن ينسوا أن ما هو واضح بالنسبة لهم ، ليس واضحا بالنسبة لكل شخص . وأمناء المتاحف – الذين يمضون حياتهم كلها فى قراءة الكتب

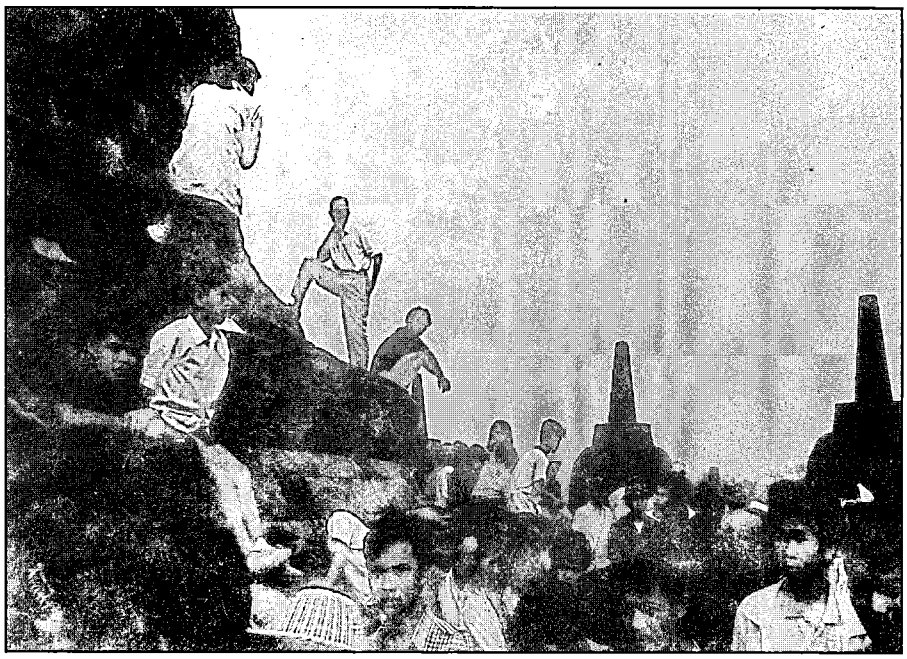

البوروبودور وهو المعبد البوذى الشهير الموجود فى أندونيسيا ، والذى يرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر ، وهو يعتبر من أعظم القطع الفنية الرائعة المعبرة عن الفن الدينى ، بل ويعتبر أكبر الاثار البوذية فى العالم كله . ولقد تم ترميمه بمساعدة اليونسكو . وهو يعج بالزائرين فى هذه الأيام .

– ينظرون إلى الكلمة المكتوبة على أنها الوسيط الوحيد الذى يمكن له أن ينقل الفكرة . ولكن عصر التلفزيون وأجهزة الكومبيوتر وأجهزة الاسطوانات المدمجة والأنترنيت، قد خلق جيلا ينظر للقراءة على أنها وسيلة ثانوية غير هامة لجمع المعلومات . فالتعلم الخاص بهم يرتكز أساسا على التأثير المرئى البصرى، وهم معتادون على تلقى صور مقدمة على نحو جيد للغاية . وبالنسبة لأولئك المهتمين بمشاهدة التلفزيون والأفلام ، فإن العرض بالمتاحف لا يعتبر فقط أمرا هزيلا ، بل وشيئا لا يمكن فهمه على الإطلاق فى معظم الأحيان (٤) .

ووسائل الاتصال فى الكثير من المتاحف ما زالت تقليدية بعض الشىء : إذ يفترض لكل شخص أن يبدأ من نفس النقطة ، وأن يجتاز نفس تجربة تدعيم المعرفة بنفس الإيقاع . وبذلك فإن الزائر يقوم بالدور السلبى ، ويقوم المتحف بالدور الإيجابى . فالدخول إلى المتاحف يكون متسما بالتنظيم العالى ، وبفرض اتجاه معين مسبق ، وبتحكم وسيطرة من جانب هيئة العاملين بالمتحف ، وذلك من أجل أن تكون المتاحف « صائبة » و « مفهومة» و« تثقيفية » (٥) . ومن الأمور الشائعة بالمتاحف ومواقع التراث أن يفترض أن الزائرين يجيئون لكى يتعلموا شيئا ما . ومع ذلك فإن هذا ليس هو الاهتمام الرئيسى للمتاحف ومواقع التراث ، على الرغم من أنها ما زالت تصر على قول ذلك فى كافة الدراسات التي تتم عن زائرى المتاحف ومواقع التراث . وفى نفس الوقت نجد أن دراسات عديدة حديثة عن الجمهور تبين لنا أن الجمهور لا يتعلم الكثير (٦) . فهو يجىء أساسا من أجل التسلية، ومن أجل بعض التوابل التعليمية . وهناك حقيقة أخرى ، وهى أن من أهم أسباب زيارة المتاحف وجود فرصة للتقابل والتفاعل الاجتماعى . والدراسات والبحوث التى قامت بها پوليت ماكمانوس Paulette Me Manus فى متحف التاريخ الطبيعى ومتحف العلوم فى لندن (٧) ، تبين لنا فى وضوح شديد أن زيارة لمعرض تعتبر مناسبة اجتماعية فالزائرون نادرا ما يجيئون بمفردهم . فهم يحضرون بأنفسهم فى مجموعات صغيرة مثل عائلة أو مجموعة أصدقاء .. الخ . وزيارة المتاحف والمعارض تعتبر وسيلة للتفاعل ما بين شخص وآخر .

الفكرة العامة هى الطريق

علينا أن ندرك أن التاريخ لا يتفجر تلقائيا عن آثار الماضى التاريخية . إذ ينبغى أن يعاد خلقه وابتكاره من جديد . ومعظم المتاحف ومواقع التراث تتميز بالمنهج المعرفى العقلى الزمنى أكثر مماتتميز بالتناول القصصى العاطفى المتعلق بفكرة رئيسية ، والذى يضع فى الاعتبار أيضا إطار مرجعية الزائر . وأهم العوائق والعقبات التى تحول دون المشاركة ، هى نقصان الإحساس بالمكان والزمان وعدم وجود القصص الكامنة وراء الأطلال الفيزيقية للماضى . وفى تطويرأماكن جذب الزائر نجد أن الفكرة العامة الجيدة يكون لها الأهمية الأولى . فالتراث الكندى يبدأ فى أية تنمية لموقع بهذا السؤال : ما هى روح هذا المكان ؟ ثم يتم التركيز على السؤال الثانى وهو: كيف يمكن لنا أن نجعل هذا المكان مفهوما من جانب زائرينا ؟. وقد يبدو الأمر غامضا بعض الشىء، ومع ذلك نجد أن المهمة الأولى لمكان الجذب هى أن تنقل هذه الأسئلة .

ويشير بوب روچرز Bob Rogers فى مقاله الصادر تحت عنوان « تكنولوچيا القصة»(٨) إلى أن التجربة المتعلقة بـ « القصة» تعتبر هى العنصر الرئيسى اللازم لتطوير أماكن الجذب ، وتعتبر هى المرشد اللازم لتنمية الفكرة العامة . وكثيرا ما نجد أن « الرسالة » قد وضعت فى مقدمة المعلومات المبلغة . وهو يقتبس مثلا مشهورا قديما كان متداولا بين

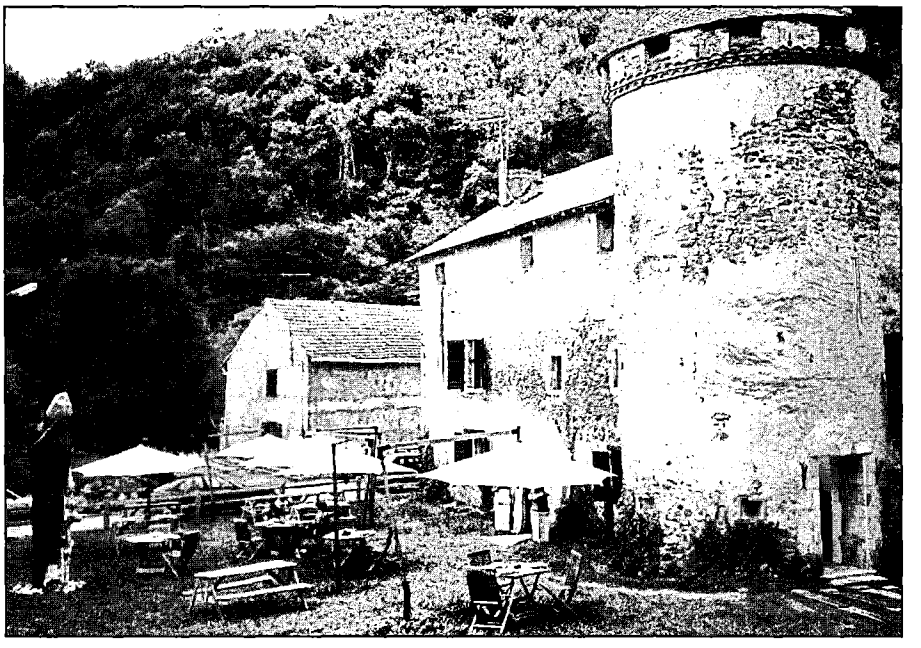

تحويل الآثار لكى تلبى احتياجات السياحة الجماعية، قد يضمن عدم تآكلها وتقويضها وانهيارها، بسبب دخولها فى دائرة النسيان : ويوجد فى الصورة هنا قصر فرنسى إقطاعى ضخم بجنوبى غرب فرنسا يحصل على فرصة جديدة للبقاء على قيد الحياة من خلال تحويله إلى مطعم .

كتاب سيناريو الأفلام : « إذا كنت تريد أن تبعث برسالة عليك بالاتصال بشركة التلغراف». ويشير روجرز إلى أن أماكن الجذب ينبغى أن يرتكز على الرغبة فى تحقيق « تغير فى قلب الزائر » . إذ تكون « القصة » أكثر من مجرد جعل المعلومات متاحة . فهى تدور عن إمكانية أن التفسير لا يتماثل تماما مع التزويد بالمعلومات ، وإنما هو وحى وإلهام مرتكز على المعلومات . فالحقائق بمثابة وسيلة تؤدى إلى غاية وليست غاية فى حد ذاتها .

والركن الأساسى فى أية سياسة عن رعاية الزائر من جانب إدارة المتاحف وإدارة التراث، هو أولا وقبل كل شىء المتعة والبهجة وإدخال السرور على الزائر . إذ ينبغى أن يشتمل هذا الركن الأساسى على ما أسميه بالتجربة الفريدة ، بمعنى التجربة غير الشائعة، أو التجربة غير المألوفة .

وينبغى أن يشتمل على الجدة أو الشىء الجديد غير المألوف بمعنى أن التجربة ينبغى أن تكون تجربة جديدة . وينبغى أن يشتمل على الطابع الإلهامى الموحى بأفكار جديدة ، بمعنى الاشتمال على الحث والإثارة كما ينبغى أن يشتمل على الجودة بمعنى أن يكون متجها نحو إرضاء الزبون . وينبغى أن يشتمل على الفهم، بمعنى أنه ينبغى أن يؤدى إلى إدخال تحسينات على المعرفة ، وينبغى أن يشتمل على العواطف ، بمعنى أن يؤدى إلى الاستغراق (٩) والمراد أن يتم تحدى الزائرين من خلال معلوماتنا المبلغة إليهم . حيث ينبغى تنشيط خيالهم الجامح ، وينبغى أن توجد هناك حاسة الاكتشاف بشأن المكان الذى يحرك رغبتهم فى تلقى تجارب ومعلومات جديدة . وهناك عدد كبير من المساعدات والطرق الحديثة المتاحة أمام المهنى المتخصص فى التراث من أجل أن يتم رفع مستوى المكان غير المألوف ، والدفع به إلى انتباه الساعى الحديث لتمضية وقت الفراغ . ولكن هناك ما هو أهم من التكنولوچيا، ألا وهو تناول الفكرة الرئيسية والفقرات والمواد المقدمة من منظور الشخص العادى بدلا من منظور الزميل المهنى . ومثل هذا الاتجاه قد يساعد فى جعل المتاحف وأماكن التراث مكانا أفضل، لكى يتم التوقف فيه من أجل متعة الزائرين . وقد يساعد على إعطاء المتاحف بما لديها من موارد غنية المكان الذى تستحقه فى وقت الفراغ فى صناعة السياحة .

Notes

1. John Julius Norwich, 'Tourist Pollution, The Future's Most Pervasive Problem', *Museum Management and Curatorship*, Vol. 10, 1991, pp. 45–52.

2. John Glasson, 'Oxford: A Heritage City under Pressure', *Tourism Management*, Vol. 15, No. 2, 1994.

3. Jos De Haan, *Het gedeelde erfgoed*, Rijsijk, SCP, 1996.

4. Frans Schouten, 1993, 'The Future of Museums', *Museum Management and Curatorship*, Vol. 12, 1993, pp. 381–6.

5. Michael Ames, 'De-schooling the Museum: A Proposal to Increase Public Access to the Museums and their Resources', *Museum*, 145, 1985, pp. 25–31.

6. Roger Miles, 'Museum Audiences', *Museum Management and Curatorship*, Vol. 5, No. 1, 1986, pp. 73–80.

7. Paulette McManus, 'Communication With and Between Visitors to a Science Museum', University of London, 1987 (Ph.D. dissertation).

8. Bob Rogers, 'Story Technology', Maastricht, *TILE '96 Conference Proceedings*, 1996.

9. Frans Schouten, 'Improving Visitor Care in Heritage Attractions', *Tourism Management*, Vol. 16, No. 4, 1995, pp. 259–61.

إدارة الموقع : التجاوب مع السياحة

بقلم : زاهى حواس

Zahi Hawas

يمكن لنا فقط من خلال التخطيط الدقيق والتنفيذ الصارم الحفاظ على تلك المواقع الفريدة من نوعها ، والتى يأمل كل سائح فى زيارتها فى يوم ما . ومن بين أهم هذه المواقع، آثار مصر القديمة ، التى تعتبر بدون شك جزءا من تراث البشرية المثير للإعجاب الشديد . وزاهى حواس هو مدير عام منطقة آثار هضبة الجيزة وسقارة . حيث مهد مفهوم إدارة الموقع وقد قام . بتأليف العديد من الكتب وتحرير العديد من المقالات عن الإهرامات ومصر الفرعونية ومشكلات الآثار المصرية . كما ألقى محاضرات فى جميع أرجاء العالم . وهو يقوم أيضا بتدريس علم الآثار فى جامعة أوكلا UCLA بلوس أنجيلوس وفى الجامعة الأمريكية بالقاهرة وفى جامعة القاهرة .

علماء الآثار القديمة فى مصر غير مدركين بوجه عام للحاجة الملحة لحماية المواقع الأثرية القديمة من السياحة . واصطلاح « إدارة الموقع» قد يقدم على نحو مفيد لأولئك العاملين في إدارة هذه المواقع فى جميع أرجاء الشرق الأوسط ، حيث يمكن أن ينقذهم من الأخطار الكامنة التى تنجم عن سياحة الجماهير. ويمكن أيضا أن يستخدم لإعداد المواقع للصيانة/ الترميم وتسجيل المشغولات الفنية والبرامج التدريبية ، بل وربما يكون له أهمية كبيرة بالنسبة لعلماء الآثار الذين يقومون بأعمال تتعلق بالدراسات الأثرية .

وقد انطبق مثال واحد ناجح على هضبة الجيزة . وأهرامات الجيزة ، هى الأعجوبة الوحيدة المتبقية حتى الآن من بين أعاجيب الدنيا السبعة . ويشتمل الموقع على هرم خوفو الأكبر وهرم خفرع وهرم منقرع ، بالإضافة إلى ثمانية أهرامات ثانوية ، وآلاف من مقابر المملكة القديمة ، كما أن (أبو الهول) العظيم يقوم فى هذا الموقع فى محجر للمملكة القديمة . وقد نحت (أبو الهول) فى قلب الطبقة الصخرية المتبقية عقب قطع الصخور التى حوله لبناء المعابد والمقابر فى مجمعات الأهرامات المتنوعة (١) .

ويعتبر موقع أهرامات الجيزة أيضا الموقع الوحيد فى مصر الذى وضعت من أجله خطة إدارة الموقع موضع التنفيذ . وقد حدث ذلك فى عام ١٩٨٨ . واتضح أن تنفيذ الخطة يعتبر أمرا صعبا ، وذلك بسبب نمو وتزايد القرى الحضرية المجاورة ، وبسبب زيادة عدد الزائرين المصريين الذين يتوافدون إلى ذلك الموقع فى أثناء إجازات الأعياد القومية ، وبسبب الخيول والجمال التى تحمل السياح ، والتى لا يحظر عليها حتى الوقت الراهن استخدام الموقع ، هذا بخلاف مشكلات تتعلق بالسياحة والصيانة (٢) .

وبقدر ما أعلم لم يتم تطبيق خطة من أجل « إدارة الموقع » على أى موقع فى مصر قبل عام ١٩٨٨ . وقد تم وضع أربعة مراحل من أجل منطقة الجيزة . وتم استكمال المرحلة الأولى خلال سنة واحدة ، وسارت على نحو سلس وسهل على الرغم من العوائق سالفة الذكر ، وتلقت دعما سياسيا كبيرا أسهم فى إنجاحها . وهناك مثال على هذا النجاح يتعلق بدخول ذلك الموقع الذى اعتاد على ذلك بطريقة تتيح للسياح الذين لم يشتروا تذكرة دخول،بالتجول حول الهضبة ، وإن لم يسمح لهم بالدخول إلى الآثار . واشتهرت شركات للسياحة بجلب زوار يتجولون فى الموقع دون دفع أية رسوم . ولكن خطة إدارة الموقع دعت إلى إنشاء بوابة دخول ولمراقبة الأتوبيسات والسيارات، وضمان أن جميع السياح بالهضبة قد اشتروا تذاكر دخول. والانخفاض فى حركة مرور المشاة والزيادة فى الدخل الإجمالى كانا يفوقان تكلفة البوابة وصيانتها .

وقد دعت استراتيجية برنامج الصيانة إغلاق هرم واحد لمدة عام . وخلال هذا العام يتم تنفيذ أعمال الترميم والصيانة وتركيب أجهزة الأمن دون إعاقة من جانب السياحة . وفى بادىء الأمر أغلق هرم خفرع ، وتلاه بعد ذلك هرم خوفو . وعندما أغلق هرم خوفو لأول مرة فى تاريخه ، انتشر النبأ فى جميع أرجاء العالم . ولقد أغلق الهرم الثالث للملك منقرع فى أول مايو ١٩٩٧ ، واستمر غلقه تسعة شهور ، وتم إبلاغ ذلك إلى شركات السياحة والسلطات السياحية مقدما . وخلال هذه الفترة جددت الأهرامات التابعة لهرم خوفو [ومازلت عند رأيى بأنه لا ينبغى للسياح دخول الأهرامات لأنها بنيت لتكون مقابر] . ومن المتوقع أن يستكمل الجزء الأخير من برنامج ترميم (أبو الهول) قريبا ، ولكن من المهم أن نشير إلى أن صيانة (أبو الهول) هى عملية مستمرة ، تتطلب تفانيا كبيرا .

واستمرت المرحلة الثانية فى برامج الصيانة والترميم فى مواقع أخرى بالهضبة. وتم تسجيل ثلاثين مقبرة وترميمها فى كل عام . وتضمنت المرحلة وضع خطة تسمح للسياح بالدخول من المنطقة الواقعة شرق الهرم الأكبر. وهناك يرقد أكثر من ثمانية ملوثات معمارية مهملة وسيؤدى تجديدها إلى قدوم مزيد من السياح وإلى زيادة فى العائد . وقد بدأت المرحلة الثانية أيضا حملا كبيرا فى مجال الآثار والصيانة حول الهرم الثالث لمنقرع

ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال

موقع أبو سنبل مع المعبد العظيم لرمسيس ومعبد نفرتارى.

وضع خطة رئيسية للجيزة

وقد عدلت المرحلة الثالثة إلى حماية الموقع. . حيث صمم خبراء مصريون وخبراء من اليونسكو خطة رئيسية لهذا الغرض. وتضمنت الخطة ما يلى : طريقا دائريا حول الهضبة للحد من استخدام حركة مرور السيارات وما ينجم عنها من تأثيرات على الآثار ؟ عدد مركزين ثقافيين يعرضان برامج ثقافية على السياح ، يقام أحدهما عند مدخل الهضبة ، ويقام الثانى فى جنوب الهرم الثالث ؛ تشييد اسطبلات فى موقع يقع جنوب الهرم الثالث لإيواء الخيول والجمال – وهى مخلوقات ملوثة ومثيرة للضوضاء كريهة الرائحة وتتم إيواءها حاليا أمام الهضبة بالقرب من فندق مينا هاوس ، وهى بذلك تصبح قذى للعين وتسهم فى فقدان الجو المقدس للهضبة ؛ ثم منطقة نزهة للزوار تبعد بهؤلاء الذين لا يهتمون بتاريخ الموقع وآثاره ولكنهم بدلا من ذلك لديهم مجرد الرغبة فى وجود مكان لتمضية الوقت ومبنى رابعا يكون معملا للصيانة للحفاظ على المشغولات الفنية وأخيرا إنشاء مكاتب للأنتيكات ، تصمم وفقا للخطة الرئيسية التى يقوم بتصميمها حاليا مركز الهندسة الأثرية بجامعة القاهرة .

ولقد تم اتخاذ خطوات أخرى هامة . اذ تم تنفيذ برنامج تدريبى لصغار الأثريين والمهندسين المعماريين والرساميين والقائمين بأعمال الصيانة وغيرهم من الدارسين من شأنه أن يتيح لهؤلاء الجدد بأن يشاركوا فى برنامج إدارة الموقع الطموح، بمجرد أن يبدأوا فى شق طريق حياتهم الوظيفية كما تقدمت الحكومة أيضا بقرار أصدره محافظ الجيزة فى ذلك الوقت عمر عبد الآخر، وهو قرار يحدد امتداد الإسكان الحضرى بخمسة كيلو مترات من هضبة الجيزة .

ولقد تحققت الإنجازات التالية فى عام ١٩٩٧/٩٦ :

• خطة رئيسية من أجل ميدان (أبو الهول)

• سور لفصل منازل القرية عن الجانب الشمالى الشرقى (لأبو الهول) . ويحيط هذا السور بالكثير من التسهيلات السياحية مثل : دورات المياه ومراكز إسعافات أولية ومكاتب شرطة سياحة الموقع .

• منطقة مخصصة لوقوف السيارات وتقع بعيدا عن هضبة الجيزة ، مما يمنع السيارات من الوقوف فى ميدان (أبو الهول)

• إنشاء إسطبلات ومناطق للنزهة الخلوية.

وهناك بنود أخرى مقترحة فى المرحلة الثالثة ونأمل أن تستكمل فى عام ١٩٩٨ .

المرحلة الرابعة : وتعنى بصيانة وترميم الساحة الشرقية والغربية للمقابر التى تقع حول هرم خوفو . وفى الخطة أيضا إعادة الحفريات فى جبانة منقرع .

وعلماء الآثار الذين وضعوا خطة الجيزة الرئيسية ، قد فعلوا ذلك منذ عشر سنوات ، وتأسيسا على خبرتنا فى تنفيذ برنامج إدارة الموقع ، فإنه ينبغى الآن أن يوضع فى الاعتبار عوامل جديدة لم تكن معروفة فى ذلك الوقت .

أولا : يحتاج المتخصصون المشتغلون فى

برنامج إدارة موقع لأن يعملوا بروح الفريق . مثال ذلك وجوب مناقشة الخطط الرئيسية مع مسئولى السياحة ، وعقب وصول الموافقة من كل الجهات ، فإنه ينبغى أن يطلب من وسائل الاتصال وغيرها من مصادر الإعلام السياحى نشر تلك البرامج الخاصة بالصيانة أو الترميم والتى قد تؤثر على مقدرة السياح على زيارة أى أثر من الآثار القديمة .

ثانيا : ينبغى أيضا أن يوفر فى الذهن أن أطلال الآثار القديمة ينبغى أن تظل أطلالا . ولا ينبغي القيام بإعادة تشييد ضخمة لأى مكون أثرى . ويمكن إنجاز أنواع أخرى من إعادة التشييد وذلك من خلال الإحياء -ani mation والأعمال ذات الطابع الفني -art work ، ومن خلال أفلام إيماكس ذات الشاشة العملاقة . وعلى المهندسين المعماريين إذا قاموا بتصميم أبنية جديدة ألا يتباروا مع الهندسة المعمارية القديمة . إذ ينبغى أن يكون عملهم متواضعا لكى يتوافق مع الخلفية المحيطة ولا ينبغى وجود مبان فرعونية جديدة فى موقع فرعونى .
والنماذج المقلدة للتماثيل والمسلات ومداخل الحصون تربك السائحين . فالكثير منهم لا يستطيعون التمييز بين النماذج المقلدة والأصلية، وهم يشعرون بالتعاسة عندما يكتشفون أنهم قد ضُلّلوا .

ثالثا : من الضرورى أيضا أن يكون علماء الآثار هم المسئولون عن إدارة جمع المواقع الأثرية ، لأنهم هم الدارسون الوحيدون الذين يدركون الأسباب الصحيحة لإحداث التغييرات. وينبغى أن تشكل لجنة عامة لكل موقع بإعادة النظر فى كافة الاستراتيجيات، وكذلك صلاحية كافة أنواع التمويل .

وأخيرا : فإن التسهيلات السياحية الراقية الحديثة جيدة الصيانة تعتبر أمرا هاما للغاية . ولكن تصميماتها وأداءها وموقعها ينبغى أن تضع فى الاعتبار مسألة الحفاظ على الموقع وصيانته ، كما ينبغى أن تقام خارج الأسوار المحيطة أو حتى تحت الأرض اذا أمكن ذلك أن تراثنا له نفس أهمية السياحة ، والحفاظ عليه ينبغى أن تكون له الأولوية الأولى . وفى هضبة الجيزة ، وضع فى تخطيط برنامج إدارة الموقع الكثير من التسهيلات السياحية مثل دخول مجموعات بعد وقت الإغلاق تطلب السماح بفتح الهرم الأكبر ساعتين بعد انتهاء الموعد المعتاد لجماعات العهد الجديد فى مقابل تسديد رسوم كبيرة ، ومثل تقديم مساحة خاصة من أجل أنشطة سياحية، وعروض ثقافية ، ومكان آخر فى الصحراء يتناول فيه السياح وجبة عشاء عند غروب الشمس مع ظهور الأهرامات من خلفهم .

وليست الجيزة سوى إحدى المواقع المتعددة الضخمة فى مصر التى بحاجة ماسة للحماية. ومن بين المواقع الأخرى الهامة ، (أبو سنبل) والأقصر .

أبو سنبل : الذى أنقذته اليونسكو تهدده السياحة

يضم موقع (أبو سنبل) بالجنوب معبدين هامين ، معبد رمسيس الثانى ومعبد الملكة نفرتارى . وفى عام ١٩٧٢ تبنت اليونسكو حملة عالمية من أجل إنقاذ هذه الآثار التى تعرضت للتهديد بسبب إنشاء السد العالى بأسوان . وقد أظهرت الحملة كيف أن دولا كثيرة كانت ترغب فى التعاون من أجل صيانة تراثها الإنسانى العام . ويرجع الفضل لليونسكو فى انقاذ هذين المعبدين من الدمار الذى كثيرا ما يكون نتاجا للتنمية الحضرية .
والدمار الناجم عن السياحة والذى انصب على معابد (أبو سنبل) يتم تسجيله على نحو

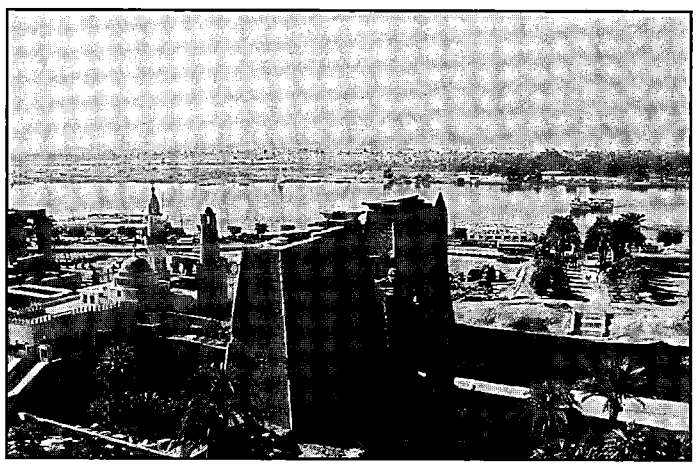

معبد الأقصر على الضفة الشرقية للنيل.

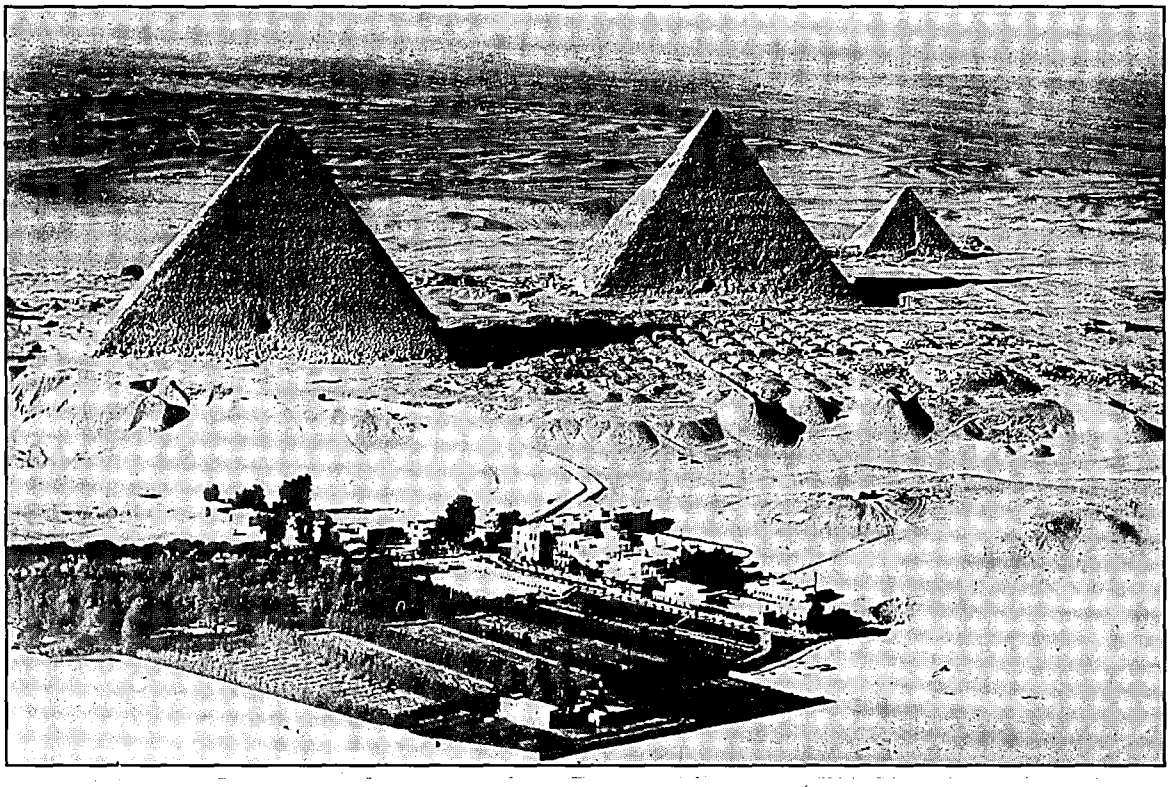

أهرامات الجيزة فى عام ١٩٣٩

جيد وليس من غير المعتاد أن يزور المعبدين فى ساعة ونصف مايربو على ٢٠٠٠ سائح . وفى الآونة الأخيرة سقط حجر كبير من سقف معبد رمسيس . ومما لا شك فيه أن ذلك الحجر قد تخلل بسبب أصوات المرشدين المرتفعة ، وبسبب لمس الزوار لحوائط المعبد ، وبسبب كشافات آلات التصوير ، وبسبب الحرارة والرطوبة الناجمين عن كثرة الأجساد الموجودة فى مكان ضيق . وعلاوة على ذلك نجد أن ثاني أوكسيد الكربون الذى يخرج من الإنسان عن طريق الزفير يؤثر على متانة الحجر ذاته .

ومما يزيد المشكلة تعقيدا انعدام الاتصال بين مسئولى السياحة وموظفى الآثار . ومن السهل إدارة موقع (أبو سنبل) ، بل ويمكن تطبيق خطة لإدارة الموقع بسهولة لصالح كل من السياحة وصيانة المعابد (٣) .

وينبغى عقد اجتماع يضم المسئولين فى محافظة أسوان، وموظفى السياحة، وشرطة الآثار، ومسئولى التنمية ، وخطوط الطيران لمناقشة الخطة التمهيدية لإدارة الموقع وعلاقتها بالسياحة . والخطة المعقولة (لأبو سنبل) لابد أن تتضمن ما يلى :

• مركزا ثقافيا بالقرب من الموقع للقيام بشرح تاريخ وآثار المعبدين ، وقصة التكنولوچيا الحديثة التى استخدمتها اليونسكو فى نقل وإنقاذ هذين المعبدين . ويمكن شرح القصة من خلال فيلم تسجيلى قصير ، أو من خلال فيلم إيماكس ذى الشاشة العملاقة . كما ينبغى أن يوجد بالمركز أدلة (guide books) ، كما ينبغى أن يقوم ببيع نسخ من المشغولات الفنية المتعلقة برمسيس الثانى ، لكى تصبح من عوامل جذب السياح ، علاوة على أنها توفر فى نفس الوقت أموالا لأعمال الصيانة .

• «منطقة آمنة» حول المعبدين لا يسمح للسيارات بالمرور فيها . وينبغى أن ينطبق هذا أيضا على مواقع أخرى مثل معابد إدفو وكوم أمبو وإسنا . فهذه المعابد المحاطة بمدن حديثة أصبحت مهددة من جانب آثار التمدين الفرعية مثل عدم وجود صرف صحى سليم ، ومثل الأدخنة الناجمة عن الطهى وإعداد الخبز وعادم المركبات . ويعانى معبد إسنا أيضا من الرطوبة الناجمة عن المخزون المائى العالى. وتحتاج هذه المواقع الثلاثة بصفة عاجلة إلى خطة إدارة .

• تنشيط وتدعيم قرية (أبو سنبل) والتى تعتبر مكانا رائعا يستحق أكثر من مجرد الزيارة العادية التى تستغرق ساعتين . ويتطلب الأمر وضع خطة سياحية من أجل هذا الموقع ، تشتمل على بناء المزيد من الموتيلات وتقديم عروض وحفلات مسائية للتسلية ، مثل الرقص الشعبى النوبى ، بل ويمكن للسياح القيام بصيد الأسماك من بحيرة ناصر (٤) .

• عروض الصوت والضوء التى تقدم بلغات عديدة والتى ينبغى أن يشرف عليها موظفو إدارة الموقع .

• العمل الفورى من أجل الحد من التدفق السياحى ، وذلك من خلال وضع جدول زمنى لتوزيع الزيارات على فترة النهار . وتجدر الإشارة إلى أن المجلس الأعلى للآثار قرر أن يطلب من المرشدين السياحيين أن يقدموا لافواجهم السياحية شرحا للمعبدين من الخارج، وقبل دخول هذه الأفواج إليهما ، وذلك بهدف منع الجو الكارثالى الذى يسود عادة

داخل المعبدين . ومثل هذه القرارات المفيدة ، رغم أنها قرارات مساعدة، ينبغي أن يناقشها على نحو نموذجي كل من السلطات السياحية والسلطات الثقافية بدلا من فرضها من جانب واحد . وعندما يتم وضع برنامج نهائي ، فإنه ينبغي أن يطلب من وكالات السفر والسياحة أن تتعاون معا .

الأقصر ووادى الملوك

يمكن أن يكون موقع الأقصر من أهم المواقع فى العالم كله بالنسبة لكل من علم الآثار والسياحة.والأقصر الواقعة على الضفة الغربية لنهر النيل سماها الإغريق طيبة، وسماها المصريون القدماء واست Waset. ولقد بلغت طيبة قمة مجدها أيام الدولة الحديثة (١٥٧٠ - ١٠٨٥ ق . م) وتحتوى الضفة الغربية أيضا على : معابد جنائزية ملكية ، وحوالى ٤٠٠ مقبرة خاصة وهى وتشغل مساحة تبلغ حوالى ٧,٥ كيلو متر مربع . وتقع المقابر فى (ذراع أبو النجا) والدير البحرى والخوخة وعساسيف والشيخ عبد القرنة ودير المدينة وقرنة مرعى ويحتوى الجانب الشرقى من النيل على المعبدين الكبيرين ، الكرنك والأقصر ، اللذين كانا مكانين لعبادة الآلهة آمون مونتو وموت خونسو وتوجد فى الضفة الغربية المقابر الملكية لوادى الملوك والطريق وذراع أبو النجا ووادى الملكات (٥) .

ويتطلب هذا الموقع الهام خطة إدارة عاجلة. ومن خلال التمويل من البنك الدولى قام العديد من الخبراء بدراسة مشكلات هذا الموقع، واكتشفوا أن المقابر الموجودة بالضفة الغربية بحاجة للحماية . كما أنشأوا أيضا مركزا « للزائرين » لضبط عدد السواح المسموح لهم بزيارة المقابر فى أية فترة واحدة محددة . ولأسباب معلومة تم غلق هذا المركز ، ويستخدم المبنى حاليا متحفا للمومياء .

وأكثر المقابر تأثرا أعظمها شهرة وهو مقابر توت عنخ آمون وسيتى الأول فى وادى الملوك ، وسينجم بدير المدينة ، ونفرتارى فى وادى الملكات ، تليها مقابر رمسيس السادس فى وادى الملوك والتى تزار كثيرا بسبب قربها من المدخل المؤدى إلى الوادى .

وعلى الرغم من وجود العديد من الأفكار التى تتعلق بصيانة المواقع وتطويرها من حيث هى عوامل جذب سياحي وإنه لا توجد خطة واحدة شاملة ومدروسة جيدا لإدارة هذا الموقع بوجه عام وينبغى على العلماء والموظفين الذين يناقشون الخطة ويضعون صياغتها أن يضعوا فى الاعتبار النقاط التالية :

- الأقصر مدينة فريدة من نوعها وبذلك ينبغى الحفاظ على جوها المتسم بالهدوء وشورعها القديمة وأهلها المتميزين بحضارتهم الخاصة . فمن الأمور الرهيبة أن يفاجأ المرء بوجود أرض للجولف أو مبنى عال يرتفع على ضفاف النيل . ومن ناحية أخرى ، سيكون المنظر متسما بقيمة جمالية عالية لو تم منع الأتوبيسات والسيارات من الانطلاق بجوار نهر النيل فى الفترة المسائية ، وعندئذ يمكن للمرء أن يتخيل المظهر الجميل وأصوات مركبات الخيول وهى تتمايل فى سيرها على طول الكورنيش .

- يجب تطوير « منطقة آمنة » لمعبدى الأقصر والكرنك وهدم المنازل الواقعة فى داخل نطاق تلك المنطقة وتطبيق نفس الشىء على وادى الملوك .

- ينبغى تشييد مركز للصيانة فى الضفة الغربية حيث يمكن لعلماء الآثار أن يدرسوا ويشخصوا المشكلات ويضعوا حلولها ويراقبوا حفريات المقابر ويحددوا مواعيد فتح وغلق المقابر أمام السياح . ولسوف يكون هذا المركز

أهرامات الجيزة فى عام ١٩٩٧

هدم المبانى الجديدة الموجودة على هضبة الجيزة فى عام ١٩٩٥ .

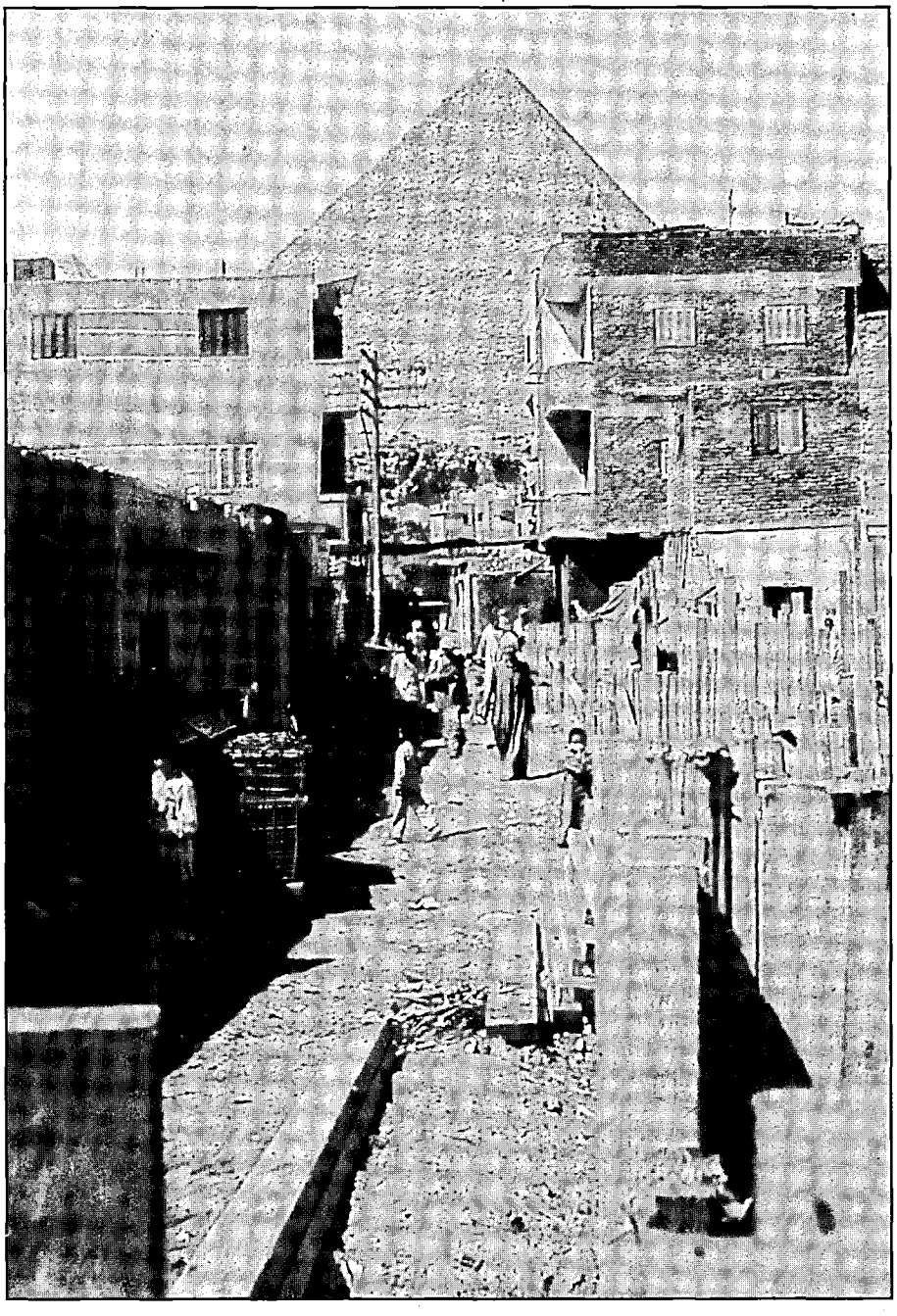

مثاليا من حيث هو موقع مركزى بالنسبة للإدارة الأثرية لمنطقة الأقصر .

المتواجدة فى الوادى .

• ينبغى إنشاء مركز للزائرين لتلبية حاجات ومطالب السياح ، علاوة على تقديم المعلومات التربوية والثقافية .

• ينبغى عمل نماذج مطابقة تماما لمقابر معينة فى موقع بعيد عن الوادى ، مثل موقع الملكات Malkata ولسوف تتيح هذه النماذج للسياح مشاهدة الأماكن الداخلية بالمقابر دون إلحاق الضرر بها وسيكون من الميسور حماية المقابر الأصلية لنفرتارى فى وادى الملكات ، سيتى الأول، وتوت عنخ آمون فى وادى الملوك ، سينجم فى دير المدينة لو تم عمل نماذج مشابهة لها .

• ينبغى أيضا على السلطات السياحية أن تضع خطة لإدارة الموقع . فعلى سبيل المثال لو أن حشود زوارق الرحلات النيلية تم نقلها إلى مكان يقع جنوبى الكوبرى الجديد ، عندئذ سيكون الجو العتيق للقرية أفضل من ناحية الصيانة . وإذا طلب الصمت داخل المقابر والمتاحف ، فإن تلك المقابر والمتاحف ستحظى بالمزيد من التقدير والاحترام . وإذا استخدم المرشدون جهاز إرسال radio له أنظمة دائرة مغلقة ، أو قاموا بإلقاء المحاضرات خارج أرض المعابد والمتاحف قبل أن تقوم المجموعات السياحية بزيارة تلك المعابد والمتاحف ، عندئذ سيسود جو أكثر تبجيلا عن ذى قبل .

ومن المهم أن نعرف أن العلماء والخبراء يذهبون فى تقديراتهم إلى أن توقعات العمر الزمنى للآثار القديمة فى جميع أرجاء العالم ستكون فى حدود ٢٠٠ عام فقط وأنا بصفتى مديرا عاما للآثار بهضبة أهرام الجيزة وسقارة، ومن موقع أننى عالم آثار متخصص فى أعمال الصيانة لا أعطى آثار مصر أكثر من قرن آخر من الزمان وينطبق هذا بصفة خاصة على وادى الملوك .

لقد قام حوالى ٥٣٤ مليون سائح بزيارة المواقع الأثرية فى جميع أرجاء العالم فى عام ١٩٩٥ . ومن المتوقع أن يصل العدد بحلول عام ٢٠٠٠ إلى ما يربو على ٦٦١ مليون سائح وترغب الغالبية فى زيارة المواقع الثقافية

• ينبغي إقامة معمل للصيانة ، وتزويده بالعلماء والدارسين في مجال الترميم والصيانة . ويمكن لهذا المعمل أن يستخدم كنقطة ارتكاز لجمع ، وتسجيل البيانات عن المقابر والمعابد القديمة وخاصة تلك المواقع الموجودة في مصر. ووفقا لما ورد في مؤتمر اليونسكو لعام ١٩٦٦، فإن « السياحة قد تكون أفضل وأسوأ الأمور» . وأنا أعتقد أن الحل كبير للعمل الجماعي بين العاملين المسئولين عن المواقع الأثرية ، وبين السلطات السياحية . وما أن يتم تطبيق إدارة الموقع ، فإن ذلك سيؤدى إلى حل مشكلات الصيانة والترميم والسياحة والآثار القديمة في مصر .

Notes

1. For a bibliography on Giza see: Z. Hawass, *The Pyramids of Ancient Egypt*, Carnegie Institute, 1990; Z. Hawass, *Pyramids in Ancient Egypt* (ed. by D. Silverman), Duncan & Baird, 1997; Z. Hawass and M. Lehner, 'The Sphinx: Who Built it and Why?', *Archaeology Magazine*, September/October 1994.

2. Z. Hawass, 'Touristic Management of the Giza Plateau' in the *Proceedings* of a Round Table organized by UNESCO on 'Culture, Tourism, Development: Crucial Issues for the Twenty-First Century' (UNESCO, Paris, 26-27 June 1996); see also Z. Hawass, *Master Plan for the Conservation of the Giza Plateau,* Getty Conservation Institute, 1997.

3. See Z. Hawass, 'The Egyptian Monuments: Problems and Solutions', *Journal of Law* (London), No. 3, 1995.

4. For a further description, see J. Baines and J. Malek, *Atlas of Ancient Egypt*, pp. 84–107, Oxford, 1980.

5. Ibid.

إعلان تشوان : وضع معايير للسياحة التراثية فى جنوب أفريقيا

بقلم : آمارسوار جالا

Amareswar Galla

مع ازدياد وكثرة أعداد السائحين الراغبين فى زيارة جنوب أفريقيا الحديثة ، رؤى أن وضع سياسة تتسم بالمسئولية والاستجابة الفعالة إنما هى أولوية وطنية عاجلة . وقد تلقى آمارسوار جالا ، مدير المركز الاسترالى لبحوث التنوع الثقافى والتنمية بجامعة كامبرا ، وليعمل أستاذاً زائراً خلال عام ١٩٩٧ بجامعة جنوب أفريقيا ، ومستشاراً متخصصا ، وباحثا ، وميسرا لإعداد مسودة إعلان تشوان . وقد توجت جهوده بجائزة الرئاسة الافتتاحية منحت له من جمعية متاحف جنوب أفريقيا ، لجهوده البارزة فى تخطيط التحول والتدريب . وآمارسوار هو مؤسس البرنامج الوطنى للدراسات البينية لفروع المعرفة والشاملة بإدارة التراث فى أستراليا ، وهو مدير هيئة خدمات الاذاعة الخاصة وأيضا السكرتير العام لمنظمة أسيا الباسفيك التابعة للمجلس الدولى للمتاحف، ورئيس فريق العمل عبر الثقافات بالمجلس الدولى للمتاحف .

قال رئيس جمهورية جنوب أفريقيا «نيلسون مانديلا » «إنه يجب على الثقافة أن تكون اللغة التى تداوى الأمة وتغيرها» . وأشار المهاتما غاندى إلى الثقافة بأنها «الحكمة الأصيلة للغايات الإنسانية ووسائلها ». وتوافقا مع هذا الفهم العميق للثقافة ركزت الاستراتيجية الاقتصادية الضخمة لحكومة جنوب أفريقيا المتعلقة بالتنمية والتوظيف وإعادة التوزيع ، على إعادة الإعمار والهيكلة من خلال ارتباط شركائها الاجتماعيين بالتنمية (١) . وكانت المبادىء الرئيسية الهادية هى العدالة والمشاركة وتخويل السلطة والإنتاجية(٢).

وتعمل التنمية المرتكزة على القيم الثقافية والتقاليد السائدة على تشجيع الفرص أمام المجتمعات المحلية . ويؤدى تحديد الأهداف المشتركة إلى التنسيق والتعاون والفاعلية . ويمكن لمشروعات التنمية أن تخفف من حدة التوترات الموجودة . وأن تحقق ديناميكة الجماعات الإيجابية وأن تحفز على الانتاجية ، وتشجع على التسامح بالنسبة للاختلافات والفروق ، وتعزيز السلام فى جنوب أفريقيا الحرة والديموقراطية (٣) .

وفى هذا السياق ، قامت الحكومة وجمعية متاحف جنوب أفريقيا ، بتحديد استغلال إمكانات السياحة التراثية والثقافية ، على أساس مالها من أولوية قومية في عملية إعادة الإعمار والتنمية (٤) وقد حددت كل النشرات السياسية الرسمية عن الفنون والثقافة والتراث والبيئة والسياحة ؛ موضوع السياحة الثقافية وإدارة التراث (والمصادر الثقافية) على أساس أنها مجالات حساسة بحاجة إلى المعالجة الدقيقة (٥) .

وقد عقدت جمعية متاحف جنوب أفريقيا «SAMA »(فرع شمال جاوتنج) مؤتمرا وطنيا فى فبراير ١٩٩٧ وذلك فى بارك ميوزيوم ببروتوريا تحت عنوان «الطريق إلى الأمام »: استغلال السياحة الثقافية والتراثية فى جنوب أفريقيا وكان هذا المؤتمر مبادرة قومية وجزءا مكملا لبرنامج السنوات الثلاث (١٩٩٧ – ١٩٩٩) لتنمية السياحة بجنوب أفريقيا تحت اسم «الثقافة : هيا نستكشف جنوب أفريقيا». وقد نظم بالاشتراك مع أصحاب النفوذ المالى المتنوعين فى كل من صناعة السياحة وقطاع التراث ، بما فى ذلك هيئة جنوب أفريقيا للسياحة وجامعة جنوب أفريقيا ، بالإضافة إلى المؤسسات الثقافية الوطنية المعترف بها، وخاصة متحف تاريخ الثقافة الوطنية ، ومدينة بريتوريا ، وغير ذلك واضطلعت مصلحة الفن والثقافة والعلوم والتكنولوچيا بدور الراعى الرئيسى ، وقامت نائب الوزير المختص ، السيدة « ب . ماباندیلا » B . Mabandla» بافتتاح المؤتمر . وتولى وترأسه أندريس أوليفانت Andries Oliphant، مدير فريق العمل الخاص بالفنون والثقافة، الذى أدار المشاورات الوطنية التى أدت إلى وضع مسودة الكتاب الأبيض عن الفنون والثقافة والتراث فى جنوب أفريقيا الحرة والديموقراطية .

وقد تم بناء إطار العمل المعروف باسم «الطريق إلى الأمام » حول ثلاثة موضوعات هى : شركاء فى التقدم من أجل سياحة مسئولة ، قضايا حرجة خاصة بالسياحة التراثية والثقافية ، وأخيرا الفرص والتنمية الخلاقة ، وتخلل الجلسات ورش عمل عن دراسات لحالات معينة بالسياحة التراثية والثقافية ، وإدارة أعمال التنمية المتعلقة بالفنون والثقافة . وقد سبق المؤتمر حلقة نقاش وورشة عمل حول المعايير والأخلاقيات بمشاركة فرع جنوب أفريقيا للمجلس الدولى للآثار والمواقع الأثرية

(ICOMOS) ، ومجلس جنوب أفريقيا القومى للآثار وعقدت ورشة عمل لاحقة للمؤتمر ركزت على طاقة المبانى في المجتمعات المحلية السابق إهمالها ، وذلك من أجل تخطيط وإقامة مراكز ثقافة محلية بوصفها مراكز للسياحة الثقافية والتراثية . وتحتل هذه المراكز مواقعها داخل برنامج إعادة الإعمار والتنمية بجنوب

ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال

أفريقيا فى عهد ما بعد التفرقة العنصرية .

وتمثلت المحصلة الرئيسية للمؤتمر وورش العمل فى ظهور إعلان تشوان لتنمية سياحة مصادر التراث ذات الأهمية . والقراء مدعوون لنشر هذا الإعلان بالكامل فى منشوراتهم وصحفهم بجانب هذا البيان الافتتاحى وقد أعدت وقائع المؤتمر وورش العمل للنشر بالفعل(٦) .

إعلان تشوان

من أجل التنمية السياحية لمصادر التراث الهامة

تمهيد

تدخل مصادر التراث بشكل متزايد مجال التنمية السياحية . وقد نتج عن ذلك قلق خطير بشأن حماية قيم المحافظة على الثقافة والبيئة. وفى حين تقدم المصادر الثقافية المحتوى اللازم لتنمية المنتج السياحى ، فإن السياحة تيسر تعزيز هذه المنتجات وتسويقها ونظرا لما تملكه السياحة من مكانة، فأكبر صناعة نامية فى العالم ، فإنه تقع عليها مسئولية وإمكانات ضمان الحفاظ على مصادر التراث الهامة ، وكذلك الحث على التقدير الصحيح لهذه المصادر واستخدامها لتنمية المجتمع المحلى .

وتتحمل صناعة السياحة والتراث المسئولية تجاه أجيال الحاضر والمستقبل فى ضمان المحافظة على المصادر التراثية الهامة وديمومتها، وتفسير محتواها، وكذلك إدارتها . وينبغى على المصالح المسئولة والزائرين ، خلال عملية تنمية منتجات السياحة التراثية وعرض مصادر التراث الهامة وشرحها ، توخى احترام قيم المجتمع المتمثلة فى المصدر المستغل .

وقد قام مشاركون من جماعات مختلفة مهتمة بالسياحة التراثية والثقافية فى جنوب أفريقيا ، بتطوير الخطوط الإرشادية التالية

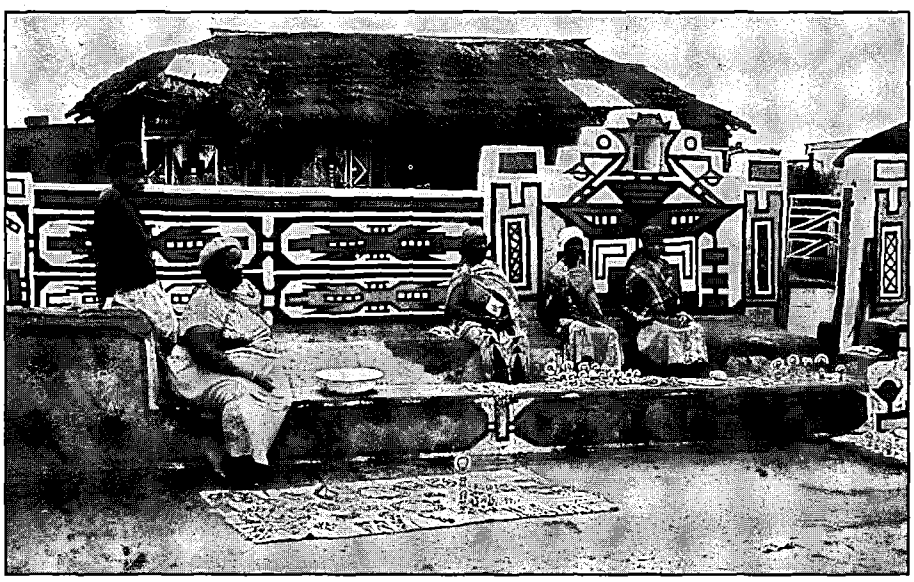

السياحة التراثية المطالبة بالفنون والحرف الأصيلة، والتى يتم استتبع تشجيعها بوصفها سياسة لتكوين بنية تحتية طويلة الأمد لتنمية المجتمع

فى أثناء ورشة العمل السابقة لمؤتمر « الطريق إلى الأمام » استغلال السياحة الثقافية والتراثية المنعقد فى فبرايرعام ١٩٩٧ . وشكل هؤلاء المشاركون فى ورشة العمل قطاعا كبيرا من وفود المؤتمر وقد تم تعديل الإعلان الآتى وتبنيه في الجلسة الختامية الشاملة للمؤتمر :

الإقرار بأن السياحة التراثية :

- تقدم فرصة فريدة لربط تراث جنوب أفريقيا بصناعة السياحة لخلق منافع اجتماعية واقتصادية وبيئية .
- تقدم لمواطنى جنوب أفريقيا وزائريها تجارب تعليمية عن شخصية جنوب أفريقيا .
- تقوى التجارب النابعة من تراث جنوب أفريقيا الثقافى والفنى والطبيعى .
- يمكنها المعاونة فى تقديم طريق نزيه للمصادر التراثية والمالية .
- يمكن استغلالها لإنجاز مزيد من التوزيع العادل للقدرة على الارتباط بالأجهزة الاقتصادية والثقافية فى جنوب أفريقيا .

الاعتراف بأن المشاركة بين قطاعات التراث والسياحة يمكن أن تنتج عنها :

- منتجات ومعلومات وخدمات للزوار ذات جودة

• تنويع المنتجات السياحية التى تمكن الزائرين من مشاهدة التنوع الثقافى والتراثى لجنوب أفريقيا .

• تشجيع التسويق التعاونى ، ومنح القدرة على الاستخدام الفعال والكف للتسهيلات والموارد .

• مسئولية إسهام صناعة السياحة فى الحفاظ على التراث

• نتائج اقتصادية واجتماعية محسنة تسهم فى إعادة إعمار وتنمية جنوب أفريقيا .

مبادىء السياحة التراثية

نقرر ، نحن اتحاد المشاركين فى مؤتمر «الطريق إلى الأمام» استغلال السياحة الثقافية والتراثية ، والمنعقد فى الفترة من ٥ إلي ٧ فبراير عام ١٩٩٧ ، فى لقاء شامل لمجموعة متنوعة من الأعضاء العاملين بقطاعات التراث وصناعة السياحة بجنوب أفريقيا لترقية ونوصى بالمبادىء التالية ، من أجل تدعيم المشاركات البناءة الهادفة التى تستهدف تقديم خبرات ذات جودة للزوار ، دون مساس بالحفاظ على مصادر التراث المعينة وأهميتها .

الهوية والصورة والملامح

• جنوب أفريقيا دولة متعددة الثقافات ، ويجب أن تقدم كل أنشطة السياحة التراثية علي التنوع الكامل لثقافات جنوب أفريقيا .

• تضمين الفنون والثقافة والتراث مستقبلا فى كل المواد المتعلقة بمعلومات السياحة مثل المطبوعات والمواد المرئية والمسموعة ، والأفلام، والفيديو ، وكذلك أشكال الوسائط المتعددة الجديدة .

• تشكيل صورة جنوب أفريقيا بالاعتماد على الرموز المحلية وأشكال الاتصال باستعمال المواد المحلية فى كل قطاعات الصناعة .

• استغلال ممارسى الفنون والثقافات من مواطنى جنوب أفريقيا لتقديم صورة معبرة عن المواقع الجذابة الطبيعية والتراثية للبلاد .

• تشجيع الاتصالات عبر الثقافات والتبادلات ذات المغزى الواضح

• تشجيع التعبير الذى يعالج الأولويات الوطنية والإقليمية والمحلية .

الصيانة

• ينبغى الاعتراف بأن السياحة – بوصفها جهدا يرمى إلى الصيانة والتحسين بطريقة مسئولة – هى عرض للمصادر التراثية ، بما فى ذلك الأشياء المادية الملموسة كالأماكن والمجموعات وأعمال التراث الفنية القيمة ، وكذلك المصادر غير المادية كأصوات الناس وقيمهم وعاداتهم .

• يجب أن تؤكد التنمية السياحية على صيانة المصادر وعرضها وشرحها بطريقة موثوق بها تتماشى مع الشخصية المحلية ومع تعزيز تنمية المجتمع ولاتمنع صيانة المصادر التراثية من تشجيع التنمية الاقتصادية خلال الاستخدام الحساس واللائق لهذه المصادر لأغراض السياحة بطريقة تضمن الحفاظ عليها للأجيال القادمة .

• تأكيد تطوير استراتيجيات تنظيم الزيارات ، بحيث تتفق مع القوانين والمعاهدات واللوائح المختصة بالمحافظة على مصادر التراث ذات القيمة ، وتضمن احترام الأحكام ، وقواعد سلوك المجتمع المحلى ، والتى تقوم

يشكل المدى الذى ستصل إليه السياحة التراثية من تحسين لرفاهية المرأة ، نوعا من الاهتمام لدى شعب ندبيله Nde-bele فى قرية كليبجان بإقليم البروفانس الشمالى الغربى.

مقام الأمين والحارس والقيم على هذه الأماكن الجليلة .

• وجوب تطبيق كل تشريعات الصيانة الطبيعية والثقافية .

• وجوب اعتراف التطور السياحى بالحقوق الثقافية والاقتصادية للمجتمع المحلى .

مشاركة المجتمع

• ضمان الارتباط بمعايير التنمية بالمجتمع والموجودة ضمن مبادىء برنامج إعادة الإعمار والتنمية ، بما فى ذلك التعرف على أصحاب الهبات ومنح الأولوية لتشغيل السكان المحليين ، من خلال خلق فرص التدريب المناسبة .

• تشجيع احترام وتقدير معايير المجتمع المحلى وتقاليده ومعتقداته الدينية والروحية ، فى أثناء تطوير المنتجات السياحية والبرامج .

• ضمان بناء الطاقات لدى الفنانين والحرفيين المحليين ، وكذلك لدى مديرى حركة السياحة المحلية ، ليتمكنوا من المشاركة فى أنشطة التنمية دون التعرض لاستغلال الوسطاء أو خرق حقوق التأليف .

• إقامة سياسة بيئية خاصة بضمان اشتراك المجتمعات المحلية فى التمتع بالمنافع الاقتصادية التى تخلقها السياحة التراثية .

العرض والشرح

تتضح أهمية الشرح الجيد لمصدر تراثى ما ، فى جعل الرسالة المراد توصيلها مثيرة ذات معنى موثوقابها والمغزى والأصالة . إن ما يرغب السائحون فى لمسه عن قرب هو التاريخ والتراث المرتبط بالمصدر وكذلك البيئة المحيطة به . ويجب أن يصبح الهدف هو مساعدة الزائرين على احترام وتقدير مغزى هذه المصادر الأثرية.

ويعتبر تدريب طاقم المرشدين الذين يقومون بالشرح ، والمعلمين ، وكذلك المتطوعين من خلال برامج معتمدة ، أمرا هاما لتحسين نوعية الشرح ، ونقل مجموعة كبيرة من المشاهد ، وكذلك توصيل قيم التراث إلى أذهان الزائرين.

تعتبر إتاحة الشروح فى مجموعة عريضة من الأطر واللغات المناسبة ، مع استخدام طاقم عمالة محلى ، أمورا ضرورية من أجل السياحة التراثية المتواصلة .

الاعتراف بالمعرفة الحالية لدى المجتمع المحلى، وتشجيع اشتراك الجماهير فى التعبير عن الهويات الثقافية .

المشاركات فى قطاعى التراث والسياحة

تدعيم المشاركة الفعالة للقطاعات العامة والخاصة أمر ضرورى من أجل الاستفادة القصوى من الخبرة المحلية والمصادر والفرص.

• يعتبر من الأهمية بمكان وضع معايير للجودة

تتميز جنوب أفريقيا بتعدد ثقافاتها ، ولذا يجب أن تؤسس كل أنشطة السياحة التراثية على التنوع الكامل لهذه الثقافات. وفى الصورة واحد من أبناء الزولو فى زى الاحتفالات .

والإدارة التى تضع فى اعتبارها عناصر البيئة الطبيعية والقيم المشتركة والتطلعات ، عند تحديد إجراءات التخطيط المتعلقة بمواقع التراث .

• التأكيد على أن استخدام المنافع الاقتصادية المشتقة من السياحة ينسحب كذلك على المحافظة على التراث والتنمية والصيانة ، وأعمال الشرح ، وبناء طاقات المجتمع الفعالة، من خلال تمويل مبنى على عائد السياحة .

• ويجب أن تشمل إمكانات السياحة التراثية لمنطقة ما تحديد مواقع التراث الإقليمية ، وتقدير احتمالاتها التسويقية ، وتنمية المشاركات مع أجهزة الخدمات الإقليمية، والتأكد من استعداد المجتمع لذلك مع بناء طاقات التنظيم لديه .

• تشجيع قيام السياسات المشتركة والتخطيط والبرامج ما بين أجهزة الحكومة الوطنية والإقليمية والمحلية المختلفة المختصة بالفنون والثقافة ، والبيئة والسياحة ،وكذلك التجارة ، والصناعة ، والرياضة ، والترفيه ، وفى مجالات التعليم والإسكان وتخطط المدن والأمان والشئون الخارجية .

التنفيذ

• وافق اتحاد المشاركين على إقامة منتدى لتشجيع العمل بهذه المبادىء وتنفيذها .

يتم تشجيع الأجهزة والتنظيمات والوكالات وكذلك الأشخاص المعنيين بالتراث والسياحة على تبنى ماجاء فى هذا الإعلان .

Notes

1. Namane Magau, 'Rolling the Drum: Culture and Development in South Africa', After-dinner address in the Great Hall of the Australian National Parliament, 27 July 1996.

2. See also the *Principles for Reconstruction and Development Programme*, Johannesburg, African National Congress, 1994.

3. The Tshwane Declaration was inspired by the report of the World Commission on Culture and Development entitled *Our Creative Diversity*, Paris, UNESCO, 1995. The Commission under the Presidency of Javier Pérez de Cuéllar conducted regional consultations in Africa with a meeting in Johannesburg.

4. *Shifting the Paradigm*, Corporate Plan of the South African Museums Association adopted at its Annual General Meeting in April 1997 in Pietermaritzburg (facilitated and drafted by Professor Amareswar Galla).

5. *Development and Promotion of Tourism in South Africa*, Department of Environmental Affairs and Tourism, June 1996; *All Our Legacies, All Our Futures*, White Paper on Arts, Culture and Heritage, Department of Arts, Culture, Science and Technology, June 1996; *Towards a New Environment Policy for South Africa*, Department of Environmental Affairs and Tourism, June 1996.

6. A. Galla and K. A. Denison (eds.), *The Way Forward: Harnessing Cultural and Heritage Tourism in South Africa*, Pretoria, South African Museums Association, 1997 (Copies can be ordered from the editors by Fax (61 6 201 5999) or e-mail: galla@science.canberra.edu.au)

الرمزية والأداء الوظيفى لدى متحف كورسيكا

بقلم : چاكلين . هـ . بواريه

Jacqueline H . Poirier

يقوم متحف كورسيكا الجديد بدور رئيس بالفعل فى حياة هذه الجزيرة ، بين شعب مرتبط بتراثه الثقافى القديم ، وفى موقع يتسم بقوة وجمال غير عاديين ، وتناول لدراسه الأجناس البشرية ، يلقى الضوء على كلا من الماضى والحاضر . وتحكى چاكلين هـ . بواريه وهى صحفية حرة مقيمة فى باريس ، قصة المتحف .

فتح متحف كورسيكا أبوابه ، وهو متحف فرنسا الأول والإقليمى الوحيد ، أبوابه فى ٢١ يونيو عام ١٩٩٧ . ويقع وسط كورسيكا فى مكان شاعرى ، هو قلب قلعة كورت . وهى مدينة تنحدر بعيدا فى تاريخها ، والتى تفخر أيضا بجامعة متميزة .

ولقد إختيرت أندريا برونو Andrea Bruno ، المعمارى التوريني ، وخبير اليونسكو والمتخصص فى تجديد المبانى القديمة ، كى ينفذ مهمة صعبة جدا . وهى ابتكار خطة تجديد لهذا المعرض التاريخى من القرن الحادى عشر والمقام عاليا فوق من المدينة القديمة ، والذى تحميه منحدرات شديدة الميل . وقد حولت هذه القلعة التى تم تحصينها لقواعد ڤوبان Vauban (المهندس العسكرى الذى قام بتحصين مدن فرنسية كثيرة فى عهد لويس الرابع عشر)، وهى واحدة من أكثر الأماكن الأثرية المزارة بصفة متكررة فى كورسيكا . وكانت نتيجة أعمال تحويل هذه النقطة رائعة للغاية ، وشبيهة بتحويل محطة قطار أورسيه فى پاريس إلى متحف للقرن التاسع عشر . وأعاد برونو تصميم معسكرات سيريه القديمة ، كى تصبح مساحة جمالية ووظيفية ، احتوت على الجزء الأكبر من المجموعة المتحفية . وقد نجح من طريق وضع نوافذ للصور فى المكان ، وبدون تشويه للموقع أيضا ، فى تكييف هذه المنشآت للضوء وفى التلطيف من حدة مظهرها الخشن ، باستعمال مهارته وحسه المرهف المعتادين . بينما توفر المطلوب من الإجراءات الصارمة المعروضة فى حالة مجموعات العرض العامة فى نفس الوقت . وقد وضعت خطة زمنية لإجراء التجديد الشامل للمباني العسكرية والتحصينات الخارجية فى الأعوام القادمة .

ولا يهتم المتحف بمبانيه ذات القيم الثقافية الرفيعة ، بتعقب طريقة حياة المجتمع فقط من خلال معروضاته ، ولكنه يقدم كذلك الخلفية التاريخية التى يؤسس عليها الزوار فهمهم للحاضر . وكما ذكر أمين عام المتحف چان مارك أوليڤزى Jean - Marc Olivesi

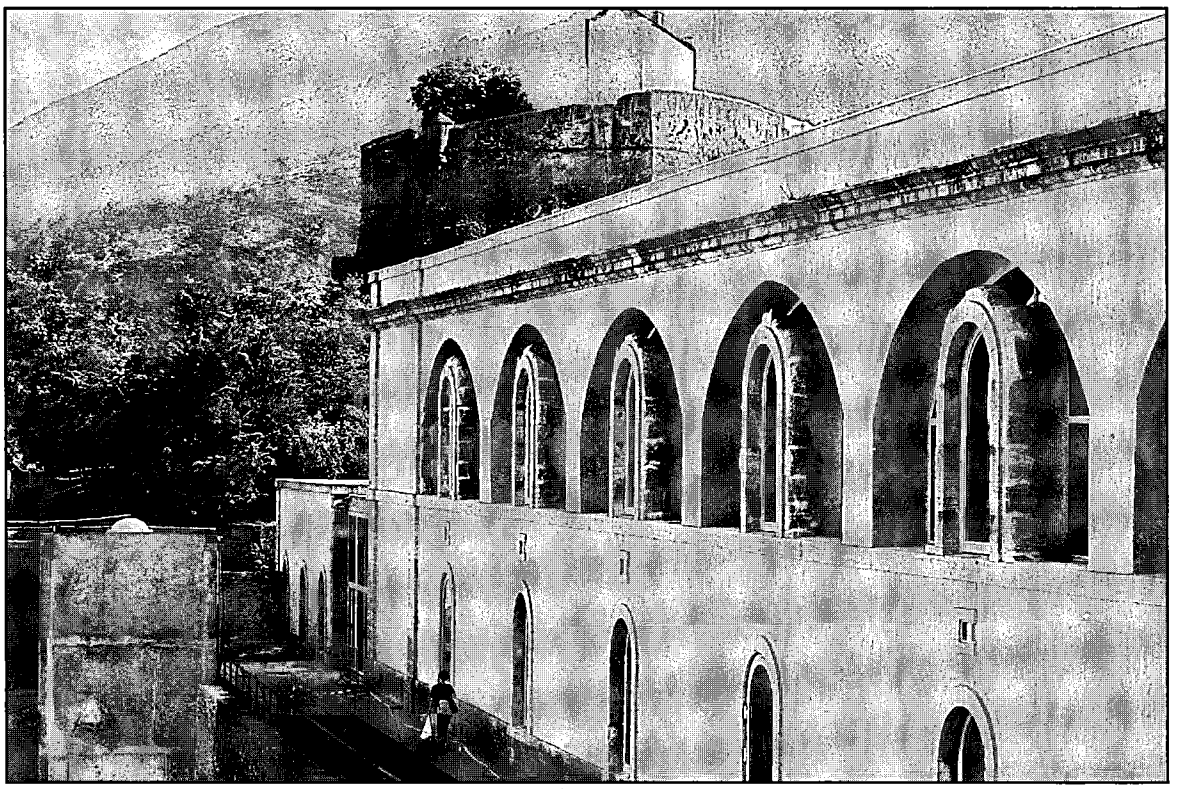

منظر للمتحف وتبدو القلعة فى خلفية الصورة.

ترجمة : د . حمدى الزيات

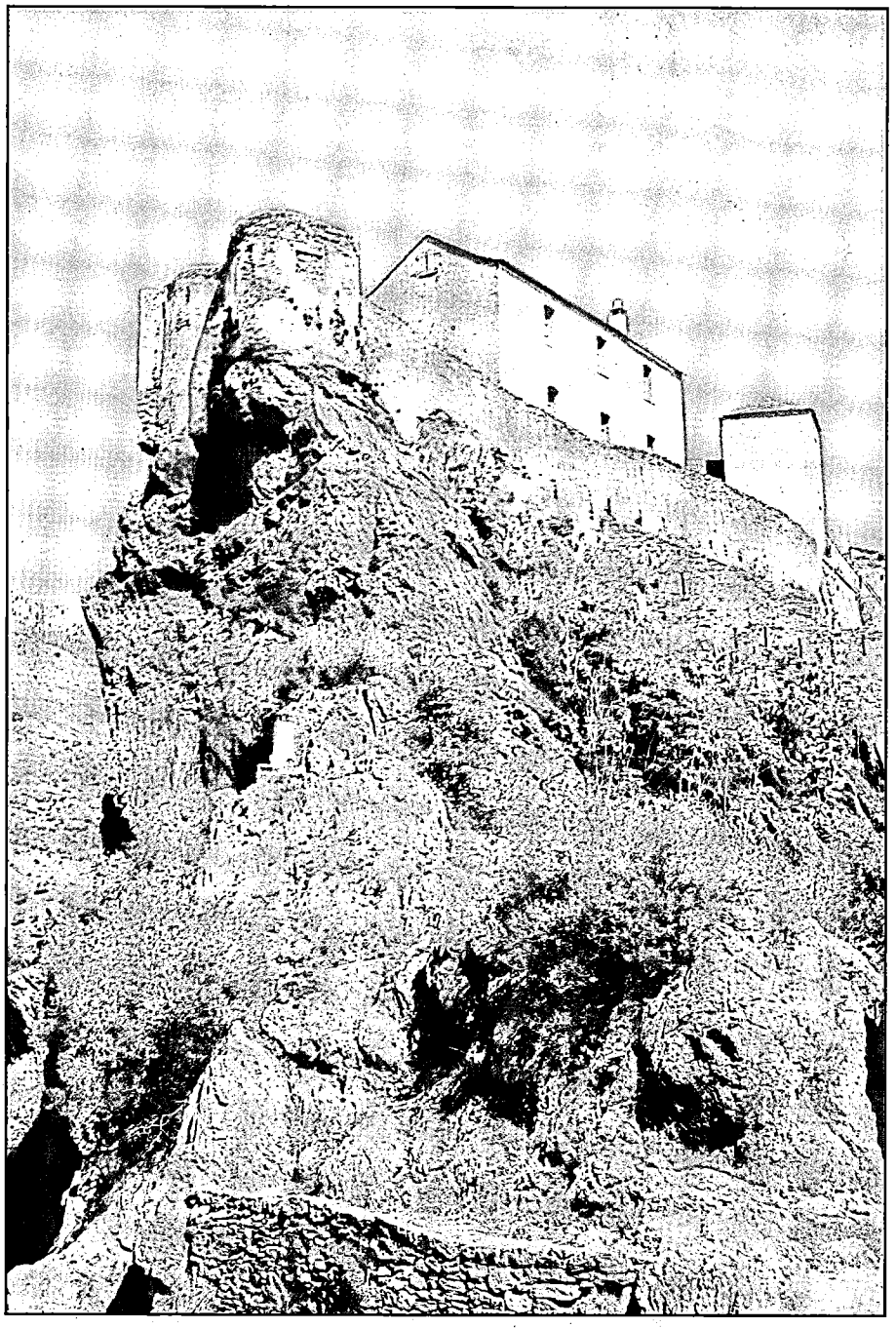

محفوظات الصورة والصوت على اللسان المعروف باسم عش النسر .

بصورة مركزة ، فى ٢١ يونيو عام ١٩٩٧ أنه يجب على زيارة المتحف أن تحدث الدهشة لدى الزوار وتطرح تساؤلات فى أذهانهم ، وأن تمكنهم من تخيل أنفسهم فى الإطار التاريخى، وأن تساعدهم على تشكيل صورة لحياتهم ، وعلى تعبيد الطريق أمامهم لرؤية كورسيكا خلال تاريخها .

وينقسم المتحف الذى يضم المجموعات الدائمة قسمين : صالة لوى دوازا Louis Doazam ، وصالة «متحف الحياة المعاصرة» وتتكون الصالة الأولى من خمس حجرات تعرض بها ٣٥٠٠ قطعة تصور الحياة الرعوية والزراعية التقليدية فى كورسيكا ، بدءا من القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين. وقد جمع هذه المعروضات على مدى ثلاثين عاما ، الأب دوازا وهو مدرس للأجناس البشرية والعلوم الطبيعية فى آجاسيو . وقد جمع كما فعل عالم الحشرات جان هنرى فابر Jean Henri Fabre – موضوعات تجمع نباتات الجزيرة وحيواناتها لإستخدامها فى التعليم . وقد شكلت هذه العينات المرتبطة بالزراعة وتربية الحيوان والصيد والحياة القروية والفنون والحرف (بما فى ذلك النسيج) ذاكرة شعب كورسيكا ، لأنها تتصل بحيوات الرعاة والفلاحين وبعاداتهم ومعتقداتهم .

وتهتم الصالة الثانية بجزيرة كورسيكا الحالية ، من النواحى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وتحتل موضوعات التصنيع والأعمال التجارية ، وتنمية السياحة ، وتطلع أهالى كورسيكا لهوية ذاتية بهم ، مكان الصدارة فى هذا الجزء . كما تحتوى الصالة علي خمس حجرات توضح مختلف جوانب كورسيكا الحديثة ، بدءا من المعاصر الدوارة القديمة إلى أحدث الاختراعات . كما تأخذ فى اعتبارها كذلك السياحة ، وإحياء جمعيات «الأخوة » ذات الطابع الدينى سابقا ، ولكنها الآن تابعة بشكل كبير لهوية كل جماعة . وسوف يحاول المعرض المتوقع افتتاحه فى صيف عام١٩٩٨ ، تحت اسم « صور وذكريات عن المسلم المغربى» ، إلقاء الضوء على شخصية المسلم المغربى التى تظهر بوضوح فى ربوع الجزيرة ، وتأخذ مكانا فسيحا فى خيال سكان الجزيرة .

التقاء طرق الاكتشاف

فى هذه الجزيرة حيث ترتفع بشدة دعاوى الهوية الثقافية القوية والتراث الفنى ، كان إنشاء متحف كورسيكا بمثابة شهادة على ارتباط مجتمع الجزيرة بتراثه وعلى تصميمه القوى على الدعم الكامل لهذا التراث ، ويقع المتحف فى قلب ذاكرة الجزيرة ، ولذا فهو يشكل مكانا رئيسيا للقاءات ومصدرا للطاقة المعبرة . وهكذا يصبح المتحف ملتقى طرق الاكتشاف والبحث والتبادل، وهو ما يؤدى إلى وعى أعظم بحقيقة وشخصية الجزيرة المستمدة من البحر المتوسط والمنفتحة على العالم بشكل واسع .

ويتصادف زمن افتتاح المتحف ، مع قيام

معرض مؤقت باسم « قياس الجزيرة » والذى يعرض للجمهور خطة « تيربيه » الثمينة لتنمية كورسيكا ، وهى أول خطة عظيمة لبعث كورسيكا من جديد . وتعد هذه الخطة إحصاءا عظيما القيمة للنواحي الجغرافية والسكانية والاقتصادية لتاريخ وثقافة جزيرة كورسيكا فى القرن التاسع عشر . وعندما بدأت هذه المهمة فى ذروة عهد الاستنارة . فقد تطلبت خمسة وعشرين عاما (١٧٧٠ - ١٧٩٥) من الدراسات التى قام بها علماء رفيعو المستوى ممن جردوا مصادر المنطقة بغرض التخطيط لتنميتها .

وقد تكللت هذه الجهود بنشر تسعة وثلاثين لغة من خرائط عالية الدقة على ورق الكاغد ، وكذلك سبعة عشر مجلدا من النصوص . وبعد تمام توصيل هذه اللفائف ببعضها بعضا أصبح واضحا أن المقياس الضخم لهذه الخرائط (١٧ × ٨,٥ متر) ، قد تطلب مدخلا جديدا بطريقة جذرية. وقد أدمجت تحت أرضية من الواح الزجاج يستطيع الزوار السير فوقها جيئة وذهابا ، باحثين عن أرض وطنهم ، ومقدرين المسافات بالخطوات كطريقة القياس القديمة . وعلى الجدران تكبر النصوص الرسوم الموضوع ، بينما عرضت المجلدات المصاحبة لخطة تيربيه داخل دواليب عرض زجاجية .

وعند حافة الصخرة تماما يمتد لسان واسع فى البحر يسمى « عش النسر» . وهو موقع قام بتحصينه عام ١٤١٩ ، الزعيم الإقطاعى الكورسيكى اللورد ڤينسنتلو ديستريا ومن برج القلعة هذا يرى للمدينة منظرا آسر كما يرى واديا ستورنيكا وتاڤيجنانو. وهنا وفى هذا المحيط الخلاب ولا نقول « الساحر » وضعت محفوظات الصور والصوت وهى

حجرة جمعيات الإخوة ، فى صالة متحف الحياة المعاصرة .

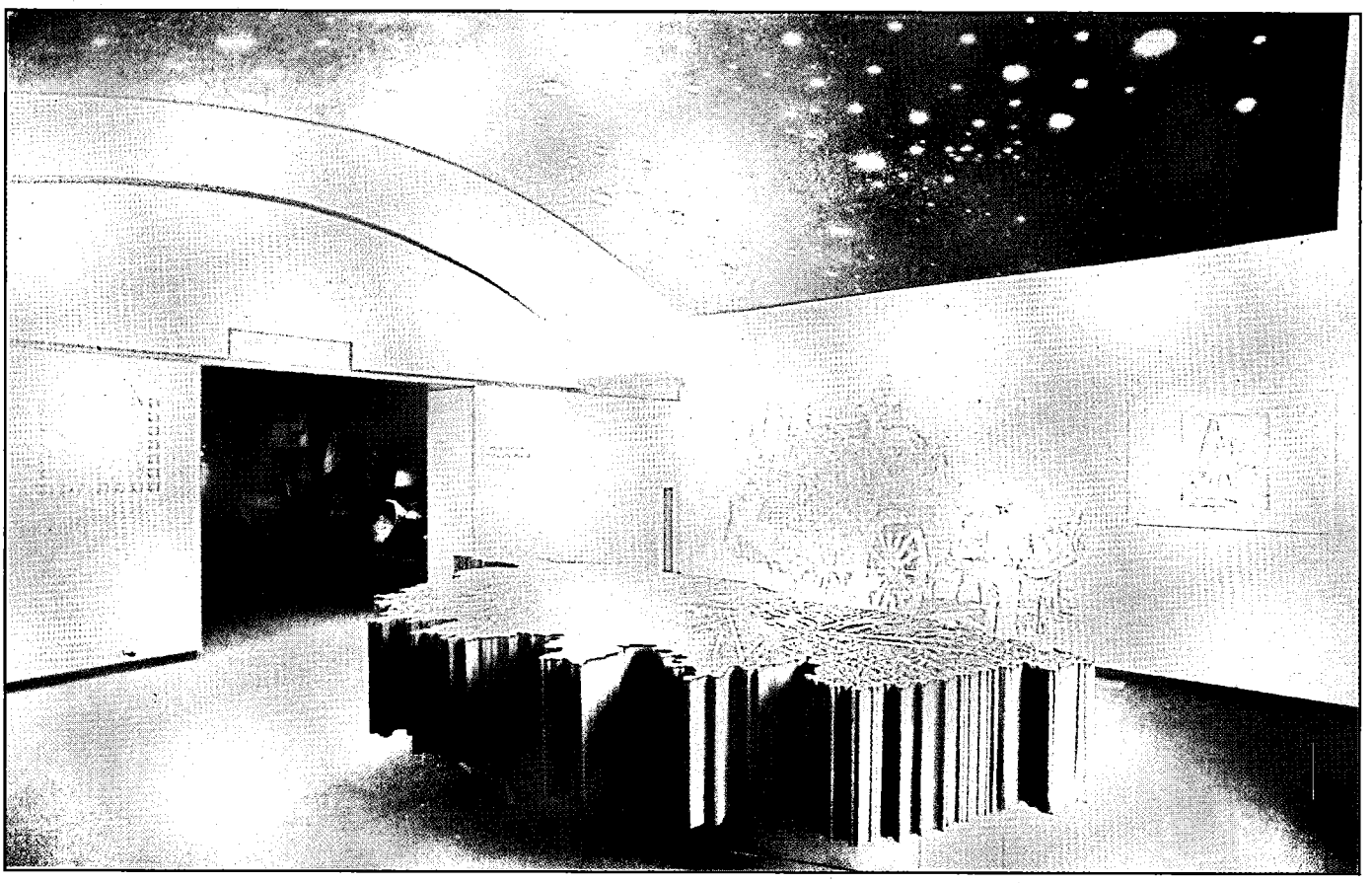

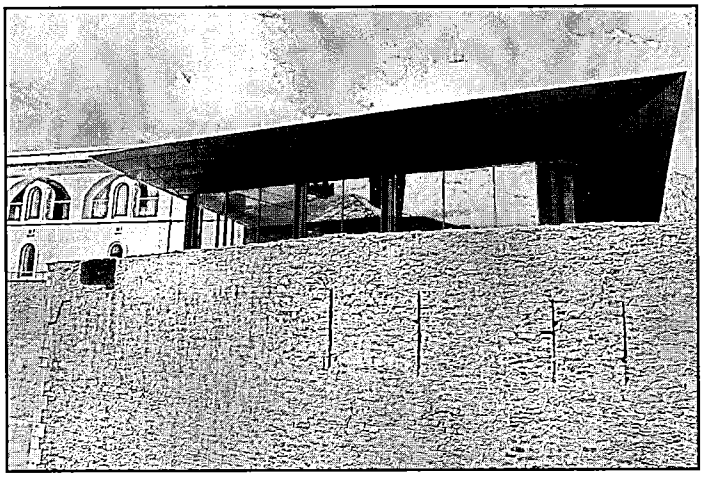

يتميز التوسع الحديث للمبني بأنه جمالى وموظف .

الأقسام التى تهتم بجمع وحفظ وعمل ما يلى :

• الجغرافيا التراثية للأماكن الطبيعية ، وهى خليط من التقاليد والأساطير المرسومة فى وثائق كالصور والاسكتشات، وأعمال الحفر ، والخرائط ، والصور الفوتوغرافية ، والملصقات وغير ذلك ...إلخ ، وتحمل الأرض هنا بصمة الكائنات الأسطورية، والتى شكل نظامها الرمزى هذا العالم فللراعى الكورسيكى على سبيل المثال ، علاقة بسفح التل الذى يترك فيه حبه ينضج . والكهوف ومساقط المياه والصخور على صلة به غامضة .

• التراث الموسيقى للجزيرة ، والذى تمثله مجموعة المحفوظات الغنية (المكونة مما لا يقل عن ثمانية آلاف تسجيل صوتى) بالمتحف ، والمعبرة عن الشكل التقليدى السائد للفنون. ويقول البعض إن هذه الأغانى التى تعود بتاريخها إلى الأزمان السحيقة ، تحمل بعض المبالغات مثلما يبدو عليه حال سكان كورسيكا أحيانا . ويتحدى ذلك الازدهار الجمالى للتعدد الصوتى، والمعبر عنه من خلال توافقات صوتية جامدة ولكنها متقلبة ، وغريبة ولكنها معتادة أيضا ، يتحدى معدل التكرارية الأكاديمية المحسوب بدقة ، والذى مازال يدرس حتى يومنا هذا . ويعتبر هذا التعدد الصوتى أكثر من مجرد خلفية مثيرة للكلمات ، حيث إنه امتداد لحياة المجتمع ، ومنبثق عن ذاكرة هذا الشعب . ولا ينتمى هذا التعدد لعالم الأفكار ولكن لعالم التجربة.

إنه ليس مجرد ثلاثة أو أربعة أصوات ترفع عقيرتها بالغناء ، وإنما يتضمن التواصل مع الجذور المشتركة والعودة إلى الممرات المعتادة التى تقود الفرد من المنزل إلى الكنيسة ، ومن المقهى إلى السوق ، ومن العمل إلى التسلية . إنه ذلك التعبير المتدفق عن الرابطة القوية مع الأرض ، وعن الفرحة الغامرة المصاحبة لفتح الأبواب والنوافذ لمشاركة الآخرين فى تناول خبز (أبو فروة) مع الآخرين كما هى العادة . ويشهد هذا التعدد الصوتى الحاد بالوجود الخالد للأغنية ، والتصميم على الارتفاع فوق أكتاف الماضى لاستكشاف آفاق المستقبل .

وقد كتب جان باچينيي Jean Baggio-ni ، رئيس المجلس التنفيذى لكورسيكا، بمناسبة انفتاح المتحف «لقد أملت علينا الحاجة والرغبة فى دراسة وحفظ وعرض الدليل المادى على ماضينا ، قرار إنشاء المتحف». ويعالج المتحف مشكلات كورسيكا المعاصرة بإنعام النظر نحو الماضى ، يفسح مجالا للتأمل والتجريب والاقتراحات أمام شعب كورسيكا اليوم وأمام زوار الغد .

فى اتجاه الريح : تفسير علم الآثار القديمة ومناظر الطبيعة فى اسكتلندا

بقلم : كريس هدسون

Chris Hudson

يجرى تتبع آثار أكثر من خمسة آلاف عام من تاريخ البشرية والكشف عنها عبر وادى كيلمارتين فى غربى اسكتلندا . ويوجد ما لايقل عن مائة وخمسين موقعا من فترات ما قبل التاريخ فى داخل ستة أميال من قرية كيلمارتين الوادعة. فهناك صخور منحوته ملغزة، وأحجار منتصبة غامضة ، وركام من أحجار الدفن المثيرة ، وقلعة ملوك اسكتلندا الأقدمين . ولكن من هم القناصون الأوائل والفلاحون والمحاربون فى الأزمنة القديمة ، ولماذا تركوا وراءهم مثل هذه الآثار الثرية ؟ إن متحف كيلمارتين ، الذى افتتح فى مايو عام ١٩٩٧ ، يساعد فى الإجابة عن هذه الأسئلة . أما قصة إنشائه فيحيكها لنا كريس هدسون ، الذى وضع تصميمه

فى عام ١٩٩٣ عاد « دافيد وراشيل كلوف » من العمل فى مشروع يتعلق بالآثار القديمة فى پيرو ، واشتريا منزلا فى كيلمارتن بهدف تحويله إلى مركز لدراسة ونشر ما فى البيئة المحلية من مناظر طبيعية . وهذه المنطقة ، التى يعرفانها جيدا ، ربما تحتوى على أعلى تركيز لآثار ما قبل التاريخ على الأرض الاسكتلندية : ولكن القليل جدا من المعلومات فى شأنها هو المتاح للزائرين .. وقد ساعدهما فى بادىء الأمر مشروع لتشجيع الأعمال (التجارية) المحلية ، ثم إنهما خرجا بخطة لهذه الأعمال والمشروعات ، وجمعا فريقا من المهنيين لوضع هذه الفكرة موضع التنفيذ . وما إن تم إعداد التصميم والتكاليف التمهيدية ، حتى بدأ الاثنان يتصلان بالعديد من الوكالات المحلية والقومية من أجل التمويل . وكان المتحف ومرافق الزائرين هى الجزء الأول من مشروع، يستهدف أيضا توفير تسهيلات البحث والدراسة لتعلم المزيد عن كيلمارتين ومناظرها الطبيعية وبيئتها وآثارها .

ويقع وادى كيلمارتين إلى الشمال من لوخجيلبهد Lochgilpheed على الطريق إلى « أوبان » Obon فى وسط « أرجيل » Argyll على الساحل الغربى لاسكتلندا . وقد كان الوادى فى يوم من الأيام مدخلا إلى البحر، ولكن بعد العصر الجيلدى الأخير (أى منذ نحو عشرة آلاف سنة) أصبح ملائما للتوطن والسكنى ؛ وعلى أكثر الاحتمالات من جانب هؤلاء الناس الذين يأتون من أيرلندا . وقد أعقب الثقافات التى قامت على أساس القناصين (الصيادين) وجامعى الثمار من الشواطىء والغابات ، وكذلك المزارعين الأوائل ، عمليات توطين (احتلال) قوية وأكثر تطورا بشكل كبير فى العصور الحجرية الحديثة . فالفن الصخرى (الرموز على الأكواب والخواتم) والأحجار المنتصبة البارزة ، والدعامات ، وركام أحجار الدفن ، والدوائر الحجرية، تشير جميعا إلى ما يدل على براعة الناس فى هذا العصر ، وتنظيمهم الاجتماعى. وبعد آلاف السنين من إبداع بعض هذه الآثار، أعيد استخدامها وتوحدت فى خط يتألف من خمسة سلاسل من الركام الحجرى على طول منتصف الوادى – وهو المدفن الخطى Line-ar cemetery . ثم إن الشغل أو العمل بالأحجار والصلصال والبرونز والكهرمان الأسود يظهر قدرات السكان الذين تعاقبوا على الوادى فى عصر البرونز ، وعصر الحديد. وقد أدت الاضطرابات المناخية وربما الكثافة المتزايدة للسكان قبل الميلاد بنحو ستمائة عام إلى بناء المزيد من الإنشاءات الدفاعية – مثل الحصون فوق القمم الصخرية، والجزر الصناعية فى البحيرات – بما يتناقض مع الأبنية الأكثر اتجاها للدين والعقيدة فى العصر الحجرى الحديث وعصر البرونز ، فى سفح الوادى ، وأكبر هذه الحصون هو حصن «دوناد » الذى أصبح مركزا سياسيا مهما فى الفترة من القرن السادس إلى القرن العاشر بعد الميلاد ، وقد تدعم بوصول الرهبان من أيرلندا فى القرن السادس . ولا يزال دير « سانت كولومبا » فى جزيرة « إيونا » ، فى الشمال الغربى من « كيلمارتين » مكانا للعبادة والحج حتى يومنا هذا .

ومتحف كيلمارتين ، الذى كان فى الأصل مقر قس كنيسة كيلمارتين ، هو مبنى من القرن الثامن عشر على الجانب الشرقى من الوادى ، يطل على الركام الحجرى الذى يقع إلى أقصى الشمال من « المدافن الخطية »، وهو يضم ثلاثة طوابق ، وتجاوره مراحيض خارجية وساحات كافية لوقوف السيارات ، ومناطق للدخول. ويضم الفريق الذى تألف لإنشاء مركز بيت (متحف) كيلمارتين ، مجموعة كبيرة من المهارات : « واشل كلوف » Rachel Clough عالمة فى الآثار القديمة داڤيد كلوف David Clough عالم فى الأحياء البحرية وقد استطاع الاثنان تغطية المهام الخاصة بأمانة وإدارة المشروع ، على حين قام پول كلوف Paul Clough (شقيق داڤيد) بالأعمال التى تتعلق بتطبيقات الكمبيوتر

بداية مبكرة : صغار يتعلمون المزيد عن الآثار باستخدام حفرة مشابهة فى يوم مفتوح قبل افتتاح المتحف.

ترجمة : بهجت عبد الفتاح عبده

من نموذج منسوخ إلى عمل حقيقى : الركام المدفون الذى يوجد نموذج له فى نافذة العرض ، يمكن مشاهدته خارج النافذة .

وظيفة « داميون » المبكرة (قبل عامين من افتتاح المتحف) التزام أسرة « كلوف » بالنشاطات التعليمية وتوسيع نطاق الخدمات التعليمية .

وأصبح والد « راشيل » وهو البروفيسور « بيتر بوتر » Peter Butter من الأكاديميين البارزين فى اسكتلندا – رئيسا لمجلس الائتمان فى بيت كيلمارتين ، الذى يضم علماء فى الآثار القديمة ، وشخصيات من مجالات الصناعة والمال . وقد أصبح سير « إيلى كامبل » Ilay canpbell (الرئيس السابق لـ Christies فى اسكتلندا) راعيا للائتمان . كذلك قدم رالف ولوسى كلوف – والدا داڤيد – العون العملى والمعنى الكبير . كما اشترك فى المراحل الأولى للمشروع داڤيد ليونز David Lyons – وهو مصور فوتوغرافى مسئول عن إخراج التعريف السمعى المرئى بالمتحف . وكذلك التسجيل الجميل لكل الآثار فى المنطقة ؛ هارى موريسون Harry Morrison ، الفنان المحلى الذى بحث بدقة ، ووضع رسومات خاصة بالصور البيانية للمتحف والمادة الدعائية . كذلك جرى استخدام مواهبه أيضا فى رسم الديوراما (وهى صور ينظر إليها من خلال ثقب فى جدار حجرة مظلمة)، وتلوين خريطة مجسمة للمنطقة ، ووضع تركيبات چيولوچية للمحليات الخاصة بقواعد التماثيل ، وزخرفة صهاريج (التواليت) أما « جون پيرسر » John Purser ، والكاتب والمذيع فى محطة الموسيقى فى اسكتلندا – فقد كان مستشارا لكل ما يتعلق بالصوت فى المتحف وإنتاج الاسطوانات المضغوطة CD ، التى تعيد تشكيل الموسقى الأسكتلندية المبكرة . وكان « پيتر أولكنر » Peter Eoulkener يوجه إرشاداته فيما يتعلق بصناعة القوارب ، وقام « جون لورد » John lord بصناعة السكاكين الصوانية ، والنسخ المطابقة الأخرى بالإضافة إلى إدارته لورشة عمل ناجحة جدا لتكسير الصوان .

البدء من لاشىء

إن كل إبداعات الإنسان وفنونه تقريبا ، والتى تم اكتشافها واستخراجها من وادى كيلمارتين ، قد تم تخزينها ووضعها فى متاحف فى جلاسو ، وأدنبره ولندن . وما إن تأسس متحف كيلمارتين ، كمشروع لا يعمل على تحقيق الربح . وارتبط بلجنة المتاحف وصالات العرض ، أصبح فى وضع يستطيع منه أن والموقع على الشبكة . وقد التقيت مع هذه العائلة عندما كنت أعمل فى تصميم متحف فى بيرو ، وأصبحنا مرتبطين بالمشروع منذ المرحلة المبكرة له ، مع مهندس المعمار « چيريمى دوكر» Jeremy Walker »، الذى كان يشرف على أعمال المبانى فى البيت (المتحف) والمراحيض الخارجية والساحات . وكان كل منا عضوا فى « رابطة التصميم البيئى » أما «كريس مادوكس Chris Maddox »،الذى كان يعمل قبل ذلك فى اتحاد « ووردزويرث » wordsworth Trus » فى مقاطعة «إنجليش ليك» English Lake فقد أصبح مسئول التنمية (جمع الأموال والدعاية) . وجاء « داميون ويلكوك » Damion Wilk-cock بخبرته في التدريس ، والمعرفة بالتاريخ الطبيعى ليعمل مسئولا عن التعليم . وتظهر

يلتمس استعارة أعمال فنية من هذه المتاحف . وقد تم الحصول على قطع وأعمال مهمة من متاحف الدولة فى اسكتلندا (أدنبره) ومتحف « هنتريان » ، ومتحف وصالة الفن (جلاسجو Glasgow) والمتحف البريطانى فى لندن، ومتحف « أرجيل » وقسم صيانة متحف و «بوت » ، ومتحف إست فايف East fife، وحتى يتم الحصول على موافقة بالاستعارة ، كان لا بد من مواجهة بعض المتطلبات الصارمة.. بإقامة خزانات للعرض يتم تأمينها بدرجة عالية ، مع وجود أجهزة (نظم) مراقبة بيئية ، وعندما تكون القطع الأصلية ذات شهرة كبيرة أو هشة ، يستحيل معها أن تتاح للاستعارة ، يتم تكليف من يقوم بعمل نسخ مطابقة منها ذات مستوى عال من الجودة . ومن ثم فإن القطع التى يعاد صنعها ، وكذلك ما تخرجه ورش العمل لتكسير الصوان ، وضع القوارب والسلال ، كانت تستخدم لتكملة المواد المستعارة والنسخ المماثلة.

أما فيما يتعلق بطلبات التمويل ، فقد كانت الاستجابة لها بطيئة فى أول الأمر ، ولكنها أخذت دفعة قوية عندما بدأ المشروع ينمو ويتطور ، وأصبح ينظر إليه بشكل جدى على المستوى المحلى والقومى . وتتضمن قائمة الممولين الصندوق الأوربى للتنمية الإقليمية (عن طريق مشاركة النجاد والجزر) وهيئة التراث الطبيعى فى اسكتلندا ، ومجلس « أرجيل » و«بوت » ، ومشروع أرجيل والجزر ، وهيئة استكلندا التاريخية (القديمة) ومجلس متاحف استكلندا ، وهيئة السياحة الاسكتلندية ، ومجلس ستراتكلايد الإقليمى Strathclyde ، هذا بالإضافة إلى أكثر من خمس وثلاثين جمعية من جمعيات البر ، وثمانين فردا ، وهناك مشرروع تعليمى أطلق عليه Practically Mesolithic أى يختص بالعصر الحجرى الأوسط بشكل عملى ، حصل على جائزة المبادرة البيئية من مجلس المتاحف فى اسكتلندا ، ومشروع يحاكى موقعا للكشف عن الآثار ، حصل على جائزة جلينفيديش Glen-fiddich لاسكتلندا الحية »، كما حصل المتحف على جائزة تلفزيون جرامپيان Grmpian TV وجائزة « شل » للطبيعة وذلك لمجاولة تفهمه للبيئة . كذلك أقيمت العروض المحلية لجمع الأموال ، وكانت تباع فيها القمصان قصيرة الاكمام وبعض الأعمال الفنية التى أبدعت خصوصا لهذه العروض .

وقد حدث فى وقت مبكر نسبيا من تطور المشروع وتنميته ، أن بدأت أنشطة تعليمية وترويجية تستهدف الارتفاع بمستوى متحف كيلمارتين والتعريف به . وقد تضمن النشاط الأول (التعليمى) إنشاء ناد بيئى للأطفال. أطلق عليه « الصغار العظام » great Anks يرتبط بالنادى القومى Ornithologists والنادى القومى للأثريين الشباب young أما استراتيجية التشجيع والترويج فهدفها دعم منطقة كيلمارتين بأكملها ، والارتفاع بمستواها، وليس أعمال المتحف فقط . ثم إن انشاء موقع للشبكة (htt :ii WWW . Kht .org. uk) يمكن عن طريقها أن يعرف

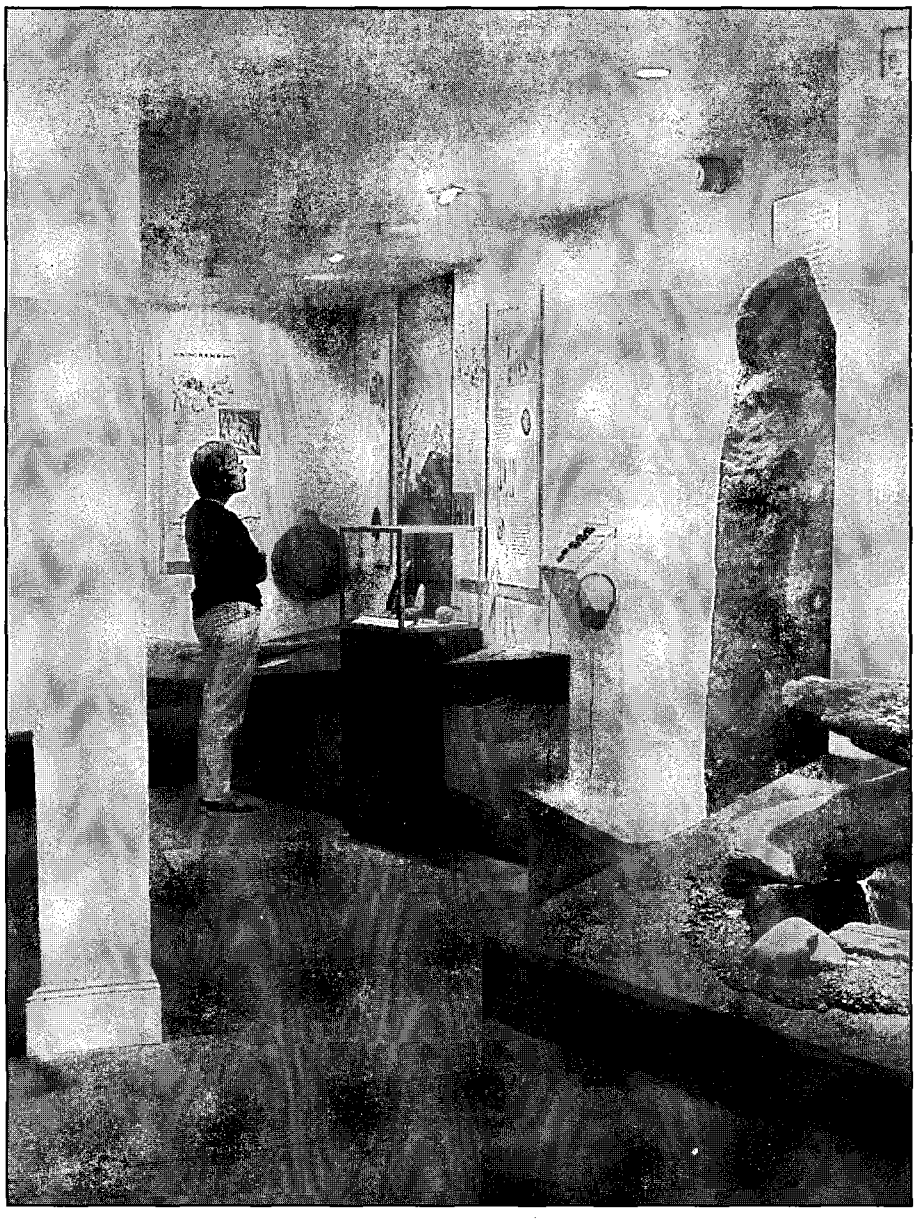

حرث الأرض:قبو للخمور ، الغرفة رقم ٣ تعرض الآن بدايات الزراعة ، مع مركز صوت بجوار مكان للجلوس .

الناس على مستوى العالم الكثير عن وادى كيلمارتين ، وأنشطة المتحف ، ويستجيبوا لذلك عن طريق عمليات الشراء أو المساهمات ، كان جزءا مهما من هذا النشاط واسع المدى . وقبل أن توجد بالفعل كان يمكن للناس أن يقدموا بزيارة افتراضية لآثار كيلمارتين ، ويزورا المتحف .

والزيارة النمطية للمتحف تبدأ بالمدخل الرئيسى فى الساحة ، حيث يقوم الزائرون بشراء التذاكر ، ويتوجهون أعلى الدرج إلى المسرح السمعى البصرى (المرئى) فى السطح ، وهنا يشاهدون عرضا بالشرائح المسجلة لمدة ست عشرة دقيقة ، تساعدهم على التعرف على المنطقة ، وتاريخها القديم ، وبيئتها ، ويطلق على العرض « وادى الأشباح »، وهو يتحاشى التعليق المباشر والمعلومات التفصيلية، إذ يستهدف فى المقام الأول إلى خلق أصوات موحية مثيرة للذكريات ، ومرئيات مذهلة . وبعد أن يترك الزائرون المسرح من باب جانبى ، ينزلون من سلم داخلى وعلى طول ممرات متجاورة الوادى نفسه إلى المتحف الذى يقع فى الجزء الأسفل من البيت ، وهناك منطقة انتظار فى مدخل المتحف تقدم عروضا مباشرة ومتفاعلة بالكمبيوتر؛ وبعد زيارة المتحف يعود الزائرون إلى الساحة حيث يمكن أن يزورا المحلات ، ومنطقة المعلومات ، والمقهى الذى يقدم وجبات خفيفة ، بمذاق ما قبل التاريخ ، وخصوصيات المحلة (أو المكان المحلى) . ومنطقة المعلومات بها عرض يتم بلمس الشاشة يقدم المعلومات عن المواقع المحلية ومابها من جماليات ، بالإضافة إلى المراجع والخرائط الإرشادية والكتيبات . وقد بذلت محاولة للتقليل من النطاق المألوف العادى من السلع التى تعرض للبيع ، وتقديم أشياء محلية أكثر التصاقا بالبيئة وخصوصياتها . مثل النسخ المماثلة ، من أنواع البروش ودبابيس الزينة من النماذج الموجودة فى «دوناد» Dunadd والسلع الأخرى التى يقوم بصنعها الناس الذين يسكنون المنطقة .

والمتحف الذى يقع فى أسفل البيت يضم المطبخ الحقيقى ، حجرة غسل الأطباق وحفظها (للملابس) ، والمغسل ومخازن البيت الرئيسية . ولكى يتم ترشيد جولات الزائرين وتداول العروض ، تم استبعاد الجدران التى لا تتحمل « الأثقال » ، والسلم الحجرى ، وجرى ثقب فتحة جديدة واحدة فى جدار سمكه ثمانون سنتيمترا . وأعيد بناء جدار أساسى قائم ، وأقيمت الدعامات والعارضات الخشبية . وقد تم - بقدر المستطاع - الاحتفاظ بالملامح والسمات الأصلية (مثل النوافذ ذات المصاريع ، الألواح المعشقة ، والمغسل ، ومكان منعزل به مرجل وخزان للماء الساخن) كذكريات عن ماضى هذا البناء ، وللمقابلة مع الطبيعة الأكثر تجريدا للمعروضات . ثم إن ضرورة إزالة الأرضية المغطاة بالحجر اللوحى الأصلى حتى يمكن تركيب عازل للرطوبة ، قد أتاح الفرصة لتركيب أجهزة تدفئة تحت الأرضية ، وأنابيب مستترة من أجل الأمن ، وكذلك الأجهزة للمراقبة البيئية . ثم تم وضع (رصف) أرضية جديدة من بلاط (ألواح) حجر Caithness الذى أعيد تدويره (معالجته) ، وفى مستوى منخفض عن مستوى الأرضية الأصلية لتفادى إحدى الدرجات فى المدخل وبهذا أمكن تخفيض السقف لإضفاء دعامات السقف ، وتركيب إضاءة داخلية بدلا من الإضاءة السطحية الظاهرة .

والدوران يسير باتجاه حركة الساعة. وتحتل المجالات ذات الأهمية الخاصة فى الزيارة - وهى العصر الحجرى الحديث ، وعصر البرونز، والعصور التاريخية المبكرة - حجرات مشرقة ، بمناظر للوادى وركام المدفن الخطى . وقد تم تصميم العروض بحيث يمكن استغلال المساحة المتاحة إلى أقصى درجة ، وإيجاد طريق يدفع إلى الفضول وإثارة حب الاستطلاع . وفى إحدى الجهات توضع أجهزة فيديو للمراقبة ، فى مدفأة غير مستخدمة ، وفى جهة أخرى توجد نوافذ طولية جديدة فى جدار فاصل تعمل على زيادة تأثير « دبوراما » الغابة ، وتقدم لمحات خاطفة مثيرة عن المناطق التى لم يتم زيارتها بعد .

علاقة ديناميكية بين الداخل والخارج

وقد اتفق منذ البداية على ضرورة أن يكون المتحف جذابا ، ومثيرا ، وحافزا ، وبسيطا وواضحا ، ومتاحا وغير جامد . وغير مرتبط بعقيدة ما ؛ وأن يكون التسلسل وفقا للفترات الزمنية . وحتى تختلف الزيارات عن المألوف - ولو قليلا - يمكن أن يكون هناك - حيثما أمكن ذلك - معروضات جاهزة . ونسخ مماثلة أو أعمال فنية أعيد تركيبها ، تحل محل القطع الأصلية التى لا يمكن الحصول عليها . أو لإظهار الكيفية التى يمكن أن يكون عليه الشىء

إذا صنع من جديد . وقد أولته عناية كبيرة لتطوير التتابع « الموضوعى » (حسب الموضوع) للمتحف وإيجاد مسميات مناسبة لكل قسم . والأماكن الخمسة البينية الصلة تستخدم على النحو التالى .

• الحجرة (١) – *الناس والمناظر الطبيعية* وهى تقدم مدخلا لجغرافية وادى كيلمارتين الطبيعية والثقافية ، وتركيبته الجيولوجية والمتغيرات المناخية ، والطرق المختلفة لمشاهدة المناظر الطبيعية ، وكيفية تغير المناظر الطبيعية وكيفية تأثير النشاط البشرى على التغيير .

• الحجرة (٢) *باتجاه الريح* ، وهى تصف السكان فى المنطقة ، وحياة القفاصين (الصيادين) وجامعى الثمار فى الأزمنة التى ارتبطت بالعصر الحجرى الأوسط : والذين كانوا يعيشون من البحر والغابة .

• الحجرة (٣) *تقليب (حرث) الأرض* ، وتظهر بداية الزراعة ardmarks ، والمحراث والمقرن yoke

• الحجرة (٤) *السماء والأرض* ، ، وهى تعرض لقوة العصر الحجرى الحديث والبرونز ورؤيته للكون ؛ المدفن الخطى ، والرموز على الأكواب والخواتم والأحجار البارزة الدوائر الحجرية .

• الحجرة (٥) *الأصدقاء والأعداء* – وهى تلقى الضوء على دفاعات عصر الحديد ، من حصون وجزر صناعية ، ومجيء المسيحية والتجارة والسياسة . والدين فى « دوناد »

ولكى تتوحد هذه الأماكن المتفاوتة إلى حد ما وتتوافر الأسطح للديوراما (العروض الداخلية وهى صور يتم النظر إليها من خلال ثقب فى جدار حجرة مظلمة) والعروض المفتوحة الواضحة ، يتم فى الوقت نفسه توجيه انتشار الزائرين بطريقة مستترة (غير مباشرة) ، جرى تشييد قواعد مائلة : وهى تتصل بالجدران بزاوية معينة . ويتم الاحتفاظ بالهندسة المتنافرة فى أرجاء المتحف كله ؛ والمنحدرات كلها مستقيمة ، ولكنها تختلف من قاعدة إلى أخرى لإحداث نوع من التأثير العضوى . ويعزز ذلك ويزيده جمالا الفينيل الأخضر « المنسوج » الذى يغطى أعلى القواعد المائلة والتعامل بالنسيج مع الشقق المسطحة (التي تصل بين حليتين معماريتين) الرأسية لخلق إحساس بالجوانب الجيولوجية . وينحصر التأثير الكلى فى أن تتجاوز بالزائر حدود جدران المتحف وتدخله فى المناظر الطبيعية فيما وراء ذلك .. والتأثير تجريدى بما يكفى حتى لا يكون هناك مجال للتطفل . كذلك فإن هذه القواعد تستخدم لربط خزانات العرض بالأجزاء الأخرى من العرض الذى ترتبط به وتتصل . وحتى توفر « العنصر الدرامى » والتغيير فى النطاق ، ثم حفر مسميات الأقسام فى أحجار ضخمة ، وهى قطع غير ملساء من الحجر المحلى يصل ارتفاعها إلى مترين . أما الضوء فيتوافر من مصابيح داخلية من التونجستين والهالوجين ذات جهد منخفض ، تتصل بمسلاط (أداة لتسليط الضوء pro-jector) لإضاءة وتوضيح خريطة مجسمة فى الحجرة (١) ، وإحداث تأثيرات حركية فى الصورتين الداخليتين (ديوراما) فى الحجرة (٢) . ويمكن تخفيف الضوء فى كل حجرة بشكل منفصل لايجاد مستويات مناسبة من الضوء لكل جزء من المعرض .

ثم إنه تم تصميم نظام قياس لخزانات المعروضات من مكعبات الزجاج ، وتم بناؤها حسب المواصفات . يختلف ارتفاع الخزانة وحجمها لتناسب المادة التى تحتويها ، وحتى يتم تماشى أى تأثير موحد ومنتظم . كذلك فإن الأطر (البراويز) المصنوعة من الصلب الذى لا يصدأ ، والزجاج السميك الذى يصل سمكه إلى ستة مليمترات يوفران أقصى قدر من الأمن ، ثم إن قواعد الخزانة مثبتة بدقة فى القواعد التى تدخل فيها ، أو إلى الأرضية الحجرية حيث الوقوف الحر . ولكل خزانة عرض جهاز إحساس مستتر لمراقبة درجات الحرارة والرطوبة النسبية (وهو يتصل بطرف Ter-minal كمبيوتر فى جزء آخر من المبنى) وغرفة تضم مواد الحفظ والصيانة وجهاز إنذار وتتحدد الخزانات إما بأقمشة ذات ألوان واضحة عادية ، وإما من جلد الآبل أصم اللون .

كذلك يتاح للزائرين وهم يتجولون فى المتحف أن يسمعوا من جديد أصوات اسكتلندا فيما قبل التاريخ ، (مثل الأنابيب (المزامير) العظيمة ، وأصوات الإبل ، وأبواق البرونز ، والتراتيل المسيحية المبكرة) . وقد تقرر أن أصوات البيئة تلهى وتشتت الانتباه فى مثل هذه المساحة المحدودة ، ومن ثم أدخلت أربع درجات صوتية حيث يمكن لواحد أو اثنين من الناس أن يختار أو يختارا ، وينصتا إلى الأصوات المتاحة من سماعات الرأس .. ومن المأمول فى مرحلة تالية أن تضاف الصور التى تتصل بكل صوت على عروض منمنمة من البلور السائل ، توضع فى لوحات مراقبة لكل درجة الصوت .

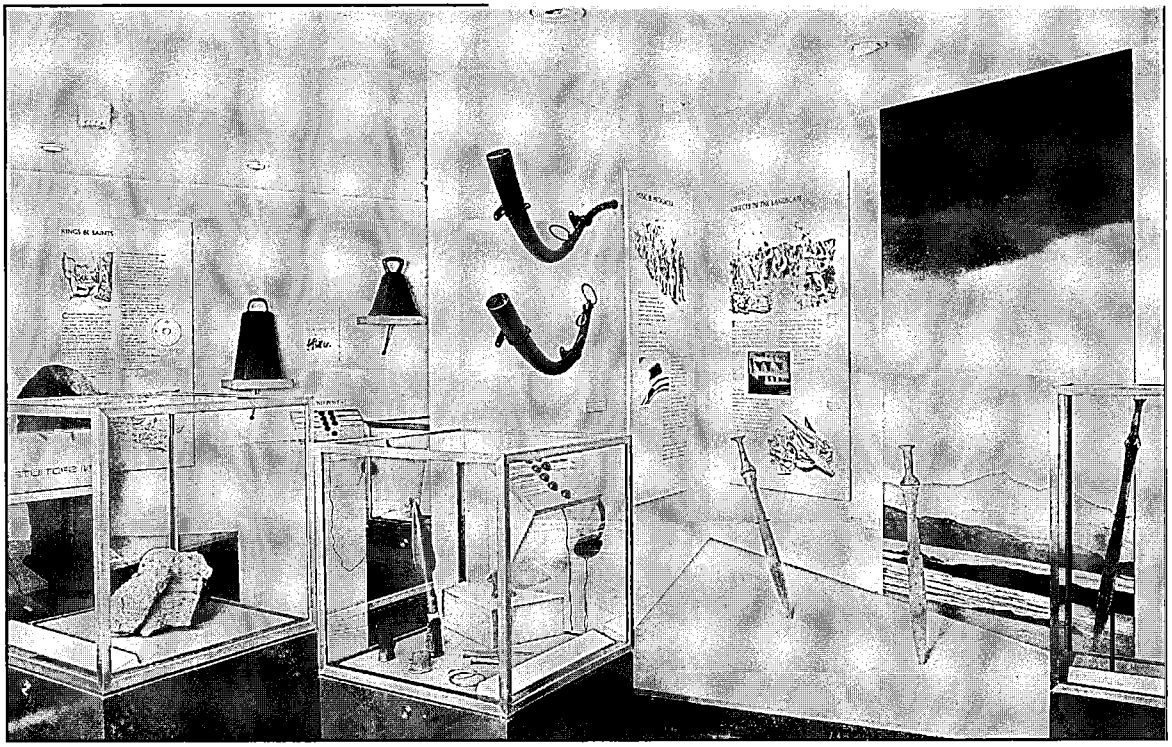

أصوات من الماضى: سماعات تقدم تسجيلات صوتية قصيرة مجاورة لنسخ من آلات العصر البرونزى بالغرفة رقم (٥)

وهناك أربع وسبعون لوحة للمعلومات تقدم المعلومات للمعاونة فى فهم العروض ذات الأبعاد الثلاثة ، وتسع من هذه اللوحات مصورة فوتوغرافيا ، مع جزء واحد ومبكر على كل لوحة . واللوحات الأخرى بيانية مع نصوص وصور فوتوغرافية ورسومات) ، وعلى كل عنوانها بشكل واضح . وقد كتبت مسميات اللوحات ، مثل مسميات الأقسام المنحوتة فى الأحجار الكبيرة ، لتثير الفضول وتستحثه – أى أكثر إيجابية وإيجازا من الوصفية حتى يتشجع القارىء على أن يقرأ بقية ما تعرضه اللوحة . وكتابة هذه اللوحات ليست عملية سهلة، ولكن تعدد إعادة تحريرها وإعادة كتابتها قد أسفر عن معلومات واضحة ومحكمة، دقيقة ومثيرة ، تنقل النظرة الشاملة (الناس وتفاعلها مع الطبيعة والمناظر الطبيعية) التى أثارت إنشاء بيت كيلمارتين ، ويتم التعليق (الشرح) على كل صورة ورسم ، إذ إن التعليقات ستكون أول الأجزاء التى تقرأ فى النص ، أو هى الوحيدة التى يمكن أن تقرأ وبالإضافة إلى المعلومات المرئية « الصعبة » (الصور الفوتوغرفية والخطط ، والرسومات الفنية) فإن معظم اللوحات تظهر انطباعا يثير الذكريات ولكنه متقن تماما – عن مناظر من ماضى كيلمارتين بريشة الفنان « هارى موريسون» Harry Morrison . أما كل الصور الفوتوغرافية تقريبا فقد قام بها داڤيد ليونز David Lyons ، ومن بينها لقطات رائعة سهل التقاطها بطائرة هيليوكوبتر هدية من أحد رجال الأعمال المحليين .

ومنذ وقت مبكر ، حصل اتحاد ADAPT بتفويض للقيام بعمل بيان نهائى للحسابات الخاصة بالمبنى ككل، وتقديم توصيات بالنسبة لاستخدامه من جانب المعاقين. وعندما تكتمل التعديلات الطبيعية (المادية) فسوف يتم استعارة كرسى متحرك من مركز لوخجيلبهد الصحي ، لتسييره فى كل أجزاء بيت كيلمارتين . وهذا العمل يمكن أن يتقدم به أى فرد يكشف عن أية تسهيلات للزائرين ، وليس فحسب بالنسبة لإعادة النظر فى السلالم والنظافة بل أيضا بالنسبة لعناصر أخرى مثل خزانات المعروضات ، وارتفاع القواعد ، والإضاءة وأحجام النصوص . والمكان الوحيد الذى لا يمكن أن يتاح للزوار المعاقين (الذى يستخدمون الكراسى المتحركة)هو المسرح السمعى المرئى فى سطح الساحة (الحظيرة) . ولكن نسخة الفيديو من «السمعيات المرئيات» يمكن مشاهدتها فى المستوى الأرضى .

وتتضمن سياسة بيت كيلمارتين استخدام المهارات المحلية ، والموردين بقدر المستطاع . فالبناء ذو النوعية الرفيعة ، والنجارة ، وأعمال المعادن ، والرسم ، وصنع النماذج ، والحفر على الحجر والخشب ، والدبغ ، والإلكترونيات ، وتسجيل الصوت ، والمهارات الأخرى ، كلها موجودة فى المنطقة ، مع الفائدة المضافة بالالتزام الشخصى القوى من جانب كل العمال. أما الأحجار من أجل عمل الأحجار الكبيرة، فتأتى من حجر مهجور بتصريح من المالك . ولكن مازلنا نسعى لخدمات المتخصصين مثل صناع خزانات المعروضات ، وإنتاج الرسوم « البيانية » والصور المماثلة لما أبدعه الإنسان .

والحق أن تفاعل العميل وواضع التصميم شىء حاسم فى نجاح أى مشروع . فكل منهما يجب أن يكون قادرا على أن ينصت إلى آراء الآخر ويستمع إليها ويستجيب لها بشكل إبداعى خلاق . لقد استطاع دافيد وراشيل كلوف أن ينقلا أفكارهما وحماستها ، الأمر الذى خرج بالمشروع إلى حيز الوجود بشكل فعال مثمر فى الوقت الذى أفاد فيه من مهارات الفريق ، فقد كانت تجربة جديدة مهما اختلفت الطرق ، لكل هؤلاء الذين يعملون فى المشروع، فنحن جميعا لدينا الكثير الذى نتعلمه . ولكن التعاون كان خصبا ومثمرا جدا . وقد كان التزام أسرة كلوف ، بالدقة والمستويات المرتفعة تعنى الإبحار فى اتجاه الريح حسب المفاهيم الاقتصادية ، ولكن استجابتها الإيجابية – رغم أنها ليست غير تقليدية – لاقتراحاتنا ، قد أسفرت عن تجربة للزائر ذات نوعية عالية وذات أصالة .

قـــاعدة للفن فى باتاجونيا

بقلم : لوتشيا توريز

Lucia Torres

فى ركن قصى تذروه الرياح من باتاجونيا، المليئة بالخرافات ، فى الأرجنتين ، وعلى مسافة صغيرة من « تيبراويل فويجو »، يوجد متحف جديد يعمل على تفريغ جيل من محبى الفن بين السكان المتناثرين الذين يعمل معظمهم بالزراعة . أما كيف حدث هذا . فتحكيه لنا لوشيا توريز ، وهى واحدة من مؤسسية أما الآن فهى منسقة متحف « إدواردو مينيسيللى » للفن.

فى أول نوفمبر من عام ١٩٩٦ ، تأسس متحف « إدواردو مينيسللى » ، ذو التوجه التعليمى ، فى مدينة « ريو جاليجوس » (باتا جونيا الأرجنتين) ،وهو أول متحف فى المقاطعة ، وأكثرها اتجاها نحو الجنوب فى الأمريكتين فى مجال تخصصه . والمتحف مرتبط بأقدم مدرسة فى الإقليم ، التى تعتبر الآن أثرا تاريخيا ، ويوجد على أرض المدرسة كمبنى منفصل مستقل ، كان يستخدم فى أول الأمر ، من عام ١٩٣٠ فصاعدا ، إستراحة لكبار الموظفين الإداريين فى وزارة التعليم ، وكان يضم بالتالى بعض مكاتب الوزارة . وفى الوقت الحاضر ، يقدم الاتحاد التعاونى المدرسى مساعدات مالية للمتحف لأنه ليس لدينا ميزانية معينة لهذا الغرض .

ومنذ إنشاء المتحف ، تم إنجاز قدر كبير من العمل ، وفى مجال التدريب فى المقام الأول . والهدف الأساسى هو أن يكون المتحف عاملا للتنمية الاجتماعية ، وأن يشجع الأطفال والمراهقين ، وأفراد المجتمع على أن يزوروه كمسلك طبيعى وعادى فى حيواتهم اليومية.

ولذلك فإننا ، منذ اليوم الأول ، انطلقنا بمشروع مكثف منظم يتضمن كل أنواع المدارس على جميع المستويات ؛ ونحن نقدم الرحلات التى يوجهها المرشدون .، كما تقدم الخبرة التعليمية مع الاهتمام بتدريب زائرى المتحف مستقبلا ، منذ سن مبكرة ، بأن نصلهم، بشكل مفيد ذى قيمة ، بأعمال الفن ، وتعليمهم أن يتأملوها ، ويحللوها ، ويستمتعوا بها وينتقدوها . وتنحصر الفكرة فى أن تثير مشاعرهم بشكل تدريجى ، ونساعدهم على أن يكتشفوا مواهبهم الكامنة وينموها ، أو العمل على وجود رجال ونساء يكونون أكثر إحساسا بالفن والجمال ومناهج التأمل والتفكير.

ومع ذلك ، فإذا كان لابد لهذا الهدف الكبير أن يتحقق ، فمن الضرورى أن يذهب الجمهور إلى المتحف . ولكننا لاحظنا ، فى أثناء الشهور القليلة الأولى ، أنه بالرغم من أن هذا الفصل (الصيف) كان أكثر الفصول ملاءمة ، وبالرغم من موقعنا الذى يطل على الميدان الرئيسى فى المدينة ، فإن المدارس القريبة فقط هى التى وفدت إلى المتحف ، وأن

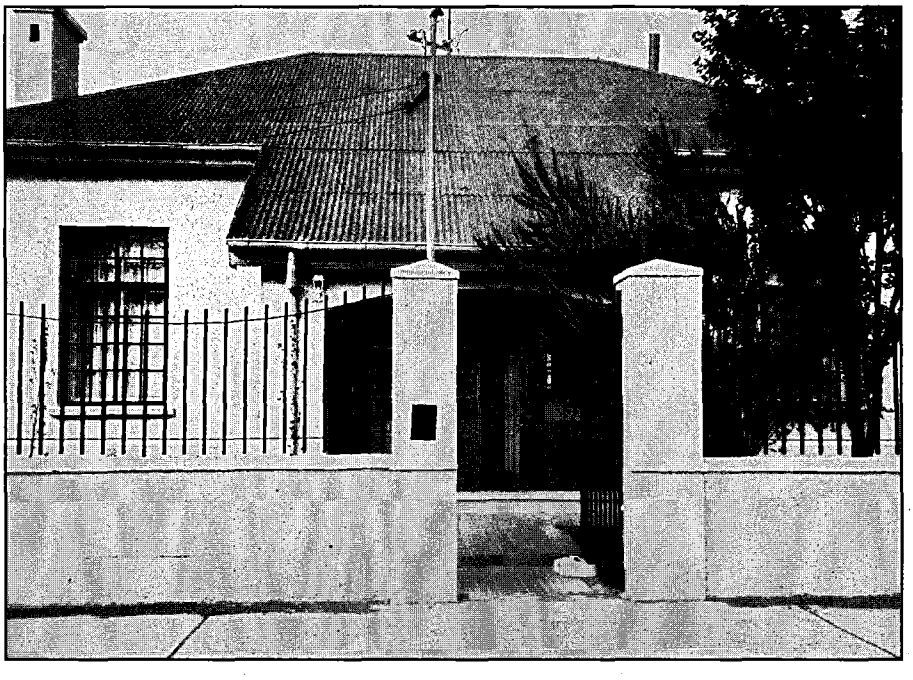

متحف إدواردو مينيسيلى للفن يطل على الميدان الرئيسى للمدينة.

ترجمة : بهجت عبد الفتاح عبده

يركز المعرض على عرض أعمال الفنانين المحليين والقوميين.

حجرات المتحف كانت خالية « مهجورة » تماما فى الأيام العاصفة والأيام المطيرة . وكان علينا أن نواجه هذه العقبة فى معظم فترات العام ؛ ذلك لأننا إذا كنا نعيش فى مثل هذه المنطقة التى تتجه إلى الجنوب ، ببردها القاسى ورياحها الشديدة ، ورذاذها وبعض الثلوج ، فلن تكون هناك إلا أيام قليلة جدا يستطيع الآباء فيها أن يصحبوا أطفالهم ويأخذوهم إلى المتحف .

وفى أوائل عام ١٩٩٧ كان هدفنا الرئيسى أن تحصل على حافلة صغيرة (مينى باص) خاصته بنا ، وأن ننظم جدولا شهريا للزيارات ، وتصل إلى كل قطاعات المجتمع ، ومن ثم نحقق مبدأ تكافؤ الفرص الذى نتباهى به ، والذى أقره ، القانون الفيدرالى حول التعليم . وفى نهاية شهر أبريل وقعنا اتفاقية مع هيئة الطرق فى المقاطعة لاستعارة حافلة صغيرة (تتسع لخمسة وعشرين شخصا) تساعدنا على أن ننظم ست رحلات بمرشديها للمدارس ، وهذا بالاضافة إلى رحلتين أو ثلاث رحلات تقوم بالزيارة بشكل مستقل . وهكذا أمكن للمؤسسات التعليمية ، أن تشمل المتحف كعنصر مهم جدا للتدريب ، فى تخطيطها ، إذ إنه ذو صلة وثيقة بكل أجزاء المناهج الدراسية. ويفضل مشروع التوسع فى المدارس ، وأصبح يزور المتحف أطفال وشباب من المناطق المتطرفة الذين لم تكن لديهم الفرصة أبدا فى أن يذهبوا فى رحلات خارج المدرسة ، فما بالك بزيارة متحف أو معرض للأعمال الفنية ، وفى يونيه عام ١٩٩٧ دخلنا مسابقة للحصول على إعانات مالية من أجل الابتكارات المتحفية، وقد قامت بتنظيم هذه المسابقة إحدى مؤسسات شركة بترولية. وطلبنا – فى مقابل جائزتنا – حاملة صغيرة تكون ملكا للمتحف ، وتتيح لهذا المشروع المهم جدا أن يواصل مسيرته .

وفى أثناء هذه المرحلة الأولية القصيرة من عمر المتحف ، كنا نحاول بشكل أساسى أن نصل بشكل وثيق بين الناس والفن ، وأن نستأصل الفكرة التى كانت متصورة من قبل بأن المتحف مكان بارد يضم أشياء قديمة ويحتفظ بها . و أن نجد كذلك وسائل لتوازن الاختلافات فى الجذور الاجتماعية ، والتى تنعكس فى المجموع المتباين من السلوكيات

والاستجابات والمواقف تجاه الفن فنحن فى المتحف نحاول – ونحن جلوس فى استرخاء على الأرض – أن نتحدث معا حول أحد الأعمال الفنية ، ونتناقش حول شكلها ومظهرها وموضوعها ، ثم نتطرق إلى الأفكار والمشاعر التى يمكن أن يثيرها هذا العمل ، وفى كل زيارة ، التى تستمر فى الوقت الحاضر نصف الساعة ، تتم دراسة جزء فقط من العينة ، لأننا لن نحصل على ما نهدف إليه بالمرور فقط على المعروضات .

ونحن نسعد إذ نجد الأطفال ، فى عطلات نهاية الأسبوع ، وفى العطلات العامة الرسمية ، يعودون وقد علتهم البهجة، ويصطحبون معهم أحد الأقارب أو أحد الأصدقاء ، فهم يريدون أن يرتبطوا شخصيا وبدرجة أوثق بالمتحف ، كما يودون أن يتركوا رسالة إلى الفنان فى سجل المتحف ، أو يحتاجون إلى أن يلقوا بنظرة أخرى على الفيديو الذى يعرض كجزء من الزيارة . بل إن البعض يأتون بأعمال من إبداعهم مستخدمين الأساليب التى يعرضها الفنان ومواده وموضوعاته .

ونحن نركز ، فى المقام الأول ، على المدرسة وروادها ، ولكننا سوف ننفتح ، بالتدريج ، على قطاعات أخرى من المجتمع . والخطوة التالية هى أن نصل إلى جماعات المواطنين ذوى المستوى الرفيع ، وإلى المراكز التى تعمل يوميا ، وإلى بيوت كبار السن ، حتى نأتى بهم جميعا – بالحافلة الصغيرة – إلى المتحف بشكل دورى ، وبعد ذلك ، نسعى إلى تنظيم ورش عمل خاصة بهم . ثم إن الحافلة سوف تجعل من الممكن بالنسبة لنا أن نصل إلى المدارس فى المناطق الريفية ، بأن نأخذ الأعمال إلى هناك أو بإحضار الأطفال إلى المتحف .

خلق تراث فنى

إن عمر مدينتنا اثنا عشر عاما ، وتتميز دائما بسكان كثيرى التنقل ، وتراثها الفنى ضئيل جدا ، ومتناثر بسبب ذلك . ومن ثم، فإن فى نية المتحف أن يجمع أعمال الفنانين الذين عاشوا فى الإقليم فى مكان ما منذ وجوده كإقليم فى عام ١٨٨٤ ، أو الذين ولدوا هنا ، واستقروا فى مكان آخر ، ولكنهم جعلوا الفن حرفتهم ونشاطهم العملى . فلم يكن لدى المتحف عند إنشائه تراثه الفنى الخاص به ، ومع ذلك لم نكن هذه هى العقبة الرئيسية ، لأن الهدف الرئيسى من هذا المتحف ، الذى خرج من مدرسة استجابة لحاجات المجتمع ، ليس هو الاحتفاظ بالأعمال القديمة ، ولكن البدء فى تعليم الناس أن يقدروا أعمال الفن على هذا الأساس ، وأن يدرسوها ويصلوا بينها وبين

مجموعة من إحدى المدارس تقوم بتجربة الرسم بيديها بعد جولة بالمرشدين فى المتحف .

الأعمال الأخرى ، ومنذ الافتتاح ونحن نقيم معارض مؤقتة تتغير شهريا – لأعمال الفنانين على المستوى القومى أو الإقليمى أو مستوى پاتاجونيا . وهذا يحفز الفنانين المحليين الذين يتعرفون على بيئة يستطيعون فيها أن ينجذبوا أكثر إلى المجتمع ويقيموا حوارا معه .

وفى المجال التعليمى ، هناك مشروع آخر، تحت مسمى « المتحف : فرصة لتحسين مهاراتك » يعمل أساسا على أن يجعل المتحف مركزا للتنمية الفنية . وتحقيقا لهذا الغرض تم إعداد خطة لعام ١٩٩٧ – ١٩٩٨ عن « أعمال الحفر والتعليم عن طريق الفن » : الحفر لأنه فرع من فروع المعرفة غير معروف نسبيا فى المنطقة ، وموجود فى جوهر المنهج الذى أقره القانون الفيدرالى حول التعليم ؛ ثم التعليم عن طريق الفن لأنه يوفر الخلفية الفلسفية للفن فى المستويات المختلفة للتعليم .

وحتى الآن ، تم عقد دورة أساسية ، وورشة حفر پاتاجونيا ، مع العاملين البارزين فى مجال الحفر ، والمدرسين الجامعيين من يونيس أيريس ، الذين يحضرون كمحاضرين ، بالإضافة إلى قيادات ورشة العمل ، ولإتمام عمل هذه الورشة جرى تنظيم أنشطة ذات صلة بأعمال الحفر فى المركز الثقافية فى المدينة ، مثل المعرض الأول (على المستوى القومى) لأعمال حفر المنمنمات الذى نظمه مجلس المدينة، ومعرض فنانو الحفر والنقش فى پاتاجونيا الذى نظمته صالة « ال رينكون ديل آرت » للفن، ومعرض أعمال الحفر للأطفال والشباب الذى نظمه متحف الفن ، والمعرض الذى أقامه فى المتحف فنانو الحفر الذين ألقوا محاضرات فى ورشة العمل . وتستهدف ورشة العمل هذه والدروس التى سوف تقدم (الفن فى التعليم الريفى – الحفر فى المدرسة الخطوات الأولى فى تقنيات الطبع – أول ورشة عمل عن التعليم من خلال الفن) المدرسين والفنانين وطلبة الفن والجمهور بشكل عام . وقد كانت استجابة الجمهور رائعة ، إذ كان الزيد والمزيد من الناس يختلفون إلى العروض والمعارض، وقد جاء إلى المتحف فى الفترة من فبراير ١٩٩٧ حتى يونيه ١٩٩٧ خمسة آلاف وخمسمائة من أطفال المدارس ، ناهيك عن الزائرين من البالغين – وهذا رقم مرتفع بالنسبة لعدد صغير من السكان مثل مواطنينا . وتختلف أنماط الزائرين ، فلا تقتصر نوعيتهم على الفنانين فحسب؛ وبهذا يتحقق واحد من أهدافنا التى تهتم بالناس العادين ، وهو رجل الشارع . ويتضمن هذا المشروع أيضا فكرة برامج للدعاية والإعلان ، وورش عمل ، وندوات حول الفن والتعليم عن طريق الفن ، لذلك فإن المعلومات عن كل المعارض التى تقام فى البلاد أو فى الخارج يتم إرسالها بشكل منتظم إلى وسائل الإعلام وإلى الفنانين وإلى المدرسين فى هذا المجال .

ولأن إدارة المتحف تهدف إلى أن ينمو ويزدهر ، فقد أنجزت خطة لتدريب العاملين على الخدمة الداخلية ، وكذلك زيادة التدريب ، وما يتضمن ذلك من حضور الدروس وورش العمل ، ومنهج للحصول على درجة علمية فى علم المتاحف ، والذى بدأه اثنان ، والذى سوف يبدؤه آخرون كل عام . وعلى هذا النحو سوف يتخصص كل شخص فى مجال واحد ، وسيكون من الممكن توفير نطاق طيب فعال من الخدمات .

وهناك من بين المشروعات الأخرى للمتحف، وإنشاء مكتبة فنية يستطيع الجمهور أو يزورها حتى يستقى المعلومات عن أعمال الفن ، وإنشاء مكتبة ڤيديو لتكملة المعرض ، أو لحفز الاهتمام وإثارته ، بالإضافة إلى تقديم المساعدات لما يدرس فى الفصول الدراسية ، وأيضا إنشاء أرشيف فوتوغرافى يمكن أن نجمع فيه سجلا لأعمالا الفنانين فى المنطقة ، وهكذا نساعد فى وضع أساس لتاريخ سانتا كروز الفنى .

وأخيرا فإن ما ألهمنى لمشروع المتحف هذا هو فكرة أننى أستطيع – كمدرس للفن – أن أساعد فى صياغة الكائنات البشرية لتكون جليلة وحساسة وخيرة ، وخلق مجتمع يعيش فيه أطفالنا وذراريهم فى سلام ، ويتم نموهم روحيا في بنية ثقافية مهذبة .

المنتدى

تستمر مجلة المتحف الدولية فى المنتدى الخاص بها الذى يتناول التفكير الحالى فى المسائل الهامة التى تتعلق بالمتاحف بطريقة معدلة ومبسطة . والدعوة موجهة للقراء لكى يقوموا بالرد على الأسئلة الواردة فى نهاية هذه المقالة ، وذلك حتى يمكن لنا أن نطبع وننشر آراءهم عن معظم الموضوعات الهامة والتى ربما تكون مثيرة للجدل والخلاف فى الرأى . وكنيث هدسون هو مدير المنتدى الأوربى للمتاحف المشتمل على متحف جائزة العام الأوربى . ولقد قام بتأليف ٥٣ كتابا عن المتاحف والتاريخ الاجتماعى والتاريخ الصناعى واللغويات الاجتماعية بما فى ذلك المتاحف المشهورة ذات التأثير على المجتمع .

ولسوف يستمر في القيام بدور وكيلنا المحرّض ولسوف يعرض المسائل والموضوعات من منظوره الخاص وذلك حتى يمكن له أن يثير المناقشات والتعليقات التى نأمل أن تزودنا بمصدر غنى للأفكار الجديدة اللازمة لقراء مجلة المتحف الدولى . وينبغى عليك أيها القارىء أن تشارك فى المناقشات .

هل الكثير من المبانى المتحفية اليوم حاجز ضد التقدم ؟

أن نوعية أي مبني تعتمد على عاملين : العامل الأول هو ما إذا كان المظهر الخارجي للمبني مثيرا للبهجة والسرور فى رأى غالبية الناس الذين يكون عليهم أن يشاهدوه يوما وراء يوم . . والعامل الثانى هو درجة تلبيته لاحتياجات أولئك الذين يكون عليهم أن يستخدموه . والمبانى التى تفى بمطالب هذين الشرطين أو هذين المعيارين قليلة ، بينما الغالبية العظمى من المبانى لا تفى بتلك المطلب. فالمبنى الذى يحكم الناس عليه عام بأنه جميل يمكن أن يكون شنيعا إذا عمل المرء فى داخله . والمبنى الذى يلقى الكثير من الثناء بسبب كفاءته كثيرا ما يكون رهيبا لا يمكن النظر إليه.

ولكن المشكلة تعتبر أكثر تعقيدا من ذلك لأن المبني الذي يلبى احتياجات جيل ما غالبا ما يصبح غير ملائم بالنسبة لجيل آخر فالحاجات والأذواق تغيرت والشيء الذى يلبى احتياجات ومطالب عام ١٨٠٠ أو عام ١٩٠٠ كثيرا ما تكون شيئا معوقا ومثيرا للتنوير فى عام ٢٠٠٠ . ومن وجهة النظر هذه فإن مبانى المتحف لا تعتبر أفضل أو أسوأ من أى نوع آخر . ومن ثم ينبغى الحكم عليها من حيث ما إذا كانت تسمح للأوضاع الحالية والمطالب الحالية بأن تلبى . وفى رأيى أن معظمها لا يلبى المطالب الحالية . وفى ضوء ذلك المعنى فإن المبانى تشكل حاجزا أمام التقدم اذا افترضنا أن المبانى لا يمكن تعديلها أو تغييرها أو تحويلها لكى تصبح ملائمة للظروف التى يمكن أن تكون مختلفة تماما عن تلك التى كانت موجودة عندما صدرت التعليمات للمهندس المعمارى الأصلى بالبدء فى العمل .

وتوجد بعض الاعتبارات التى تحول دون تنفيذ التغييرات المطلوبة . ومن بين هذه الاعتبارات الحقيقية التى مفادها أن العديد من مبانى المتحف مثل مبانى متحف التاريخ الطبيعي ومبانى متحف ڤكتور وألبرت فى لندن يتم تصنيفها وحمايتها من حيث هى متاحف تاريخية . وبالتالى فإنه مهما كانت مبانى هذين المتحفين غير متسمة بالكفاءة أو الطابع العملى، فإن الترتيبات الداخلية الخاصة بهما لا يمكن أن تتغير إلا فى حدود ضيقة . ويمكن للمرء أن يقول إن مثل هذه المبانى محكوم عليها من الناحية القانونية أن تعيش حياة تتسم بعدم المواءمة . وأى مبنى لا يتلاءم مع الهدف الخاص به هو مبنى يدار بتكلفة عالية ، وبالتالى لا يستطيع تقديم العوائد والأرباح الثقافية والمالية التى يمكن الحصول عليها من الناحية النظرية . ويكفى أن يتحدث المرء مع الموظفين العاملين بالمتاحف القديمة سواء أكانت متاحف كبيرة أو صغيرة لكى يدرك الإحباطات التى يضطرون للمعاناة منها فى محاولاتهم لتنفيذ مهام اليوم فى مبانى الأمس.

وهناك مشكلة كبرى أخرى ألا وهى اختيار أماكن هذه المبانى القديمة ، حيث توجد كلها

ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال

تقريبا فى قلب المدينة ، أو بالقرب من وسط المدينة . فهى قد شيدت فى أيام كان فيها عدد زوار المتاحف قليلا نسبيا وكان فيها أولئك الذين يدعمونها يأتون إليها إما سيرا على الأقدام وإما باستخدام مواصلات للنقل العام من نوع ما . فهى كلها غير ملائمة تماما مع عصر السيارة ، لأنها أصبحت مثل جزر يصعب الوصول إليها فى نطاق حضارة تبنى فيها خاصية كهذه بالموت البطىء وتتعرض الزيارات العائلية بصفة خاصة للمخاطر . .

وهناك عيب ثالث ملحوظ للغاية فى هذه المتاحف الراسخة ذات الطراز القديم وهو أنها قد صممت من أجل عادة المشى على الأقدام والمشاهدة السلبية لأن الزائرين الذين يمرون أمام الأشياء المعروضة فى قاترينات زجاجية ، يقومون بعملية الملاحظة وليس بعملية المشاركة فهذه المتاحف كانت تركز على المفهومين الرئيسيين للمعارض الدائمة غير المتغيرة ، والتعليم من خلال المشاهدة . أما فلسفة المتاحف الحديثة فهى مختلفة تماما . إذ يتم باستمرار إعادة اختيار المادة من المجموعات وإعادة تقديمها ، وتكون المشاركة الفعالة هى نظام اليوم . فالتناول القديم الذى يرتكز على الانتقال من صالة عرض إلى صالة عرض أخرى ويعتمد علي السير بين الأروقة والدهاليز فى إعجاب ، يصبح أسلوبا عتيقا علي نحو تدريجى مع مرور كل عام . فزبائن المتاحف في هذه الأيام يطالبون بأن يكون لهم الحق فى أن يواجهوا أسئلة ويدخلوا فى المناقشات بعد أن تثيرهم الأشياء المعروضة عليهم ، وهذا يتطلب نوعا جديدا من التخطيط المادى داخل المتحف ، ويتطلب تصميما هندسيا متسما بالمزيد من المرونة ، كما يتطلب عدم وجود الحوائط الفاصلة ، علاوة على ضرورة وجود عدد وفير من المقاعد والكراسى التى لا ظهر لها ، والتى يمكن إعادة ترتيبها واعادة تجميعها باستمرار .

ولكى تتم مواجهة هذا النمط الجديد من التفكير فإن طبيعة الناس العاملين بالمتاحف تتغير باستمرار . فالناس البعيدون القابعون فى احتجاب واختفاء فى داخل مكاتبهم يتم استبدالهم على نحو متزايد بنوع جديد من الموظفين ، حيث يصبح الموظف مرئيا وسهل الوصول إليه أكثر من ذى قبل ، بعد أن صار يمضى وقتا طويلا فى متجر المعرض ، ويختلط بالزبائن ويركز انتباهه على رغباتهم واحتياجاتهم .

وهذا بدوره يتطلب ترتيبات معرض تتسم بأنها أكثر انفتاحا حيث يمكن للعروض والأسئلة التى تدور حولها أن تختلط بسهولة . وبينما تحقق المتاحف المزيد من النجاح الشعبى ، فإن طبيعة مراكز المناقشة والمبانى التى تأوى تلك المراكز ينبغى أن تتغير تغيرا جذريا . ومن المتعذر التنبؤ بالمستقبل على نحو يقينى . ولكن يمكن لنا أن نقول فى ثقة إن مبانى متحف الغد ستكون متسمة بالمرونة الشديدة ، من أجل أن تتوافق بسهولة مع الأنواع الجديدة للمطالب الاجتماعية والتعليمية . والقليل من المبانى القديمة قادر على أن يفعل هذا .

ولا يوجد شخص مسئول يرغب فى تعمد تدمير مبنى جميل – حيث يوجد عدد قليل للغاية من تلك المبانى الجميلة – ولكن يمكن أن يقال بكل تأكيد إن العديد من متاحف الأمس لم تعد تتلاءم مع احتياجات الغد ، وإن مصيرها فى المستقبل هو أن تصبح مراكز إدارية ومخازن ومستودعات ، وبحيث تترك مهامها الخلاقة لكى يتم التعامل معها فى مكان ما آخر.

كنيث هدسون

أسئلة للقراء : نرجو منك أيها القارىء أن ترسل إجاباتك مع الإشارة إلى « المنتدى – مبانى المتحف » إلى رئيس تحرير مجلة المتحف الدولية وعنوانها هو :

UNESCO,7 Plase de Fonte-noy,75352 Paris 07 SP (France)

١ – ما رأيك فى مزايا ومساوىء المبنى الحالى ؟

٢ – هل تشعر بالإحباط بسبب ظروف التشغيل التى يفرضها المبنى ؟

٣ – ما هى الحلول – إذا كان ثمة حلول – التى تراها للمشكلات الناجمة عن المبنى الخاص بك ؟

٤ – هل تعتقد أن أفضل إجابة وربما الإجابة الوحيدة هى التخلى عن المبنى الذى ورثته والبدء مرة أخرى فى موقع آخر ؟

٥ – هل لديك أية تعليقات أخرى عن هذا الموضوع ؟

أخبار مهنية

المعرض الدولى يدعم تكنولوچيات المتحف

المعرض الدولى الخامس للتكنولوچيات المتحفية SITEM سوف يقام فى پاريس فى الفترة من ١٠ إلى ١٢ فبراير ١٩٩٩ . ومعرض سيتيم SITEM هو أولا وقبل كل شىء بمثابة خزانة عرض متحفية لمشروعات صغيرة من أجل عرض منتجات وخدمات جديدة ، ومن أجل التنافس مع « بطاقة الابتكار المتحفى البيانية» المرغوبة . وكبار الصناع والممولين يجدون فى هذا فرصة فريدة لمقابلة شخصيات كبيرة مسئولة عن المتحف والتجهيز الثقافى ، علاوة على الاشتراك فى عدد من الحلقات الدراسية المهنية . والآن وبعد أن توسع سيتيم SITEM بحيث يشتمل علي الفنون المشهدية التصويرية . فإنه سوف يبرز المعارض الصغيرة المتعلقة بالإضاءة والصوت والديكورات وأنظمة التذاكر . وبمعدل يزيد على ٣٠٠٠ زائر، فإن سيتيم SITEM تجتذب جمهورا دوليا من أماكن بعيدة مثل المكسيك وإسرائيل وغانا . ومن أجل تسهيل مشاركة الصناع الماهرين والشركات الصغيرة ، فإن وزير التعليم الفرنسى يقدم إسهاما ماليا فى حدود ٣٥٠ فرنكا فرنسيا عن كل متر مربع من أجل المهنيين المعتمدين المتخصصين فى متاحف التاريخ الطبيعى ومتاحف العلم ومتاحف التكنولوچيا . ولسوف يتم توزيع الإعانات المالية الحكومية على أساس مبدأ « من يجيىء أولا يخدم أولا » حيث يتوقف ذلك على تاريخ تلقى الطلب .

ومن أجل المزيد من المعلومات المرجو الاتصال بـ :

SITEM, Provinciales
18 , rue de la Michodiere75002 Paris (France).
.(France)

Tel : (33)01.42.68.15.68
Fax : (33)01.43.12.91.63

إصدارت جديدة

The Textile Conservators Manual(second edition) by sheila Landi,)

هو الاصدار الثانى الذى تم تنقيحه ، وصار متاحا وتمت مراجعته فى طبعة رخيصة تقدم عرضا عميقا للممارسة الحالية وآداب المهنة والمواد المستخدمة فى صيانة النسيج . وفى مجال التركيز على مواد الفن الزخرفى ابتداء من الثقافات العظمى ، يقدم الكتاب تعليمات عملية، علاوة على إعطاء منوعات عريضة من تواريخ الحالة . وفى حين أن شكل الكتاب قد تم تبسيطه ، نجد أن النص قد تم التوسع فيه وتحديثه لكى يشتمل على التغييرات التى حدثت من خلال التطورات الأخيرة فى مجال صيانة المادة . وهذه المعلومات الجديدة سوف تزيد من مقدرة القارىء على تفسير دلائل التقدم الزمنى والنشاط الماضى التى تظهر على المواد ، وتمثل تواريخ الحالة استقصاءات كبيرة فى التاريخ التقنى، ويهدف هذا الكتاب إلى تنمية مهارات عملية وهى تعطى مدى واسعا من الموضوعات الزخرفية ، ابتداء من قطعة من الكتان يرجع عمرها إلى ٤٠٠٠ سنة ، إلى ستارة مسرحية من القرن العشرين.

ويطلب الكتاب من

To order from:
Customer Services Department
Heinemann Publishers Oxford
P.O. Box 382
Halley Court, Jordan Hill
Oxford OX2 8RU (United Kingdom)
Tel: (44) 01865 314301
Fax: (44) 01865 314029

Laser Cleaning in Conservation: An Introduction, by Martin Cooper. Published by Butterworth/Heinemann, Linacre House, Jordan Hill, Oxford OX2 8DP (United Kingdom), 1998, 112 pp. (ISBN 0-7506-3117-1).

كان التطور فى استخدام الليزر كأداة عملية بمثابة تقدم هام فى مجال إدخال التحسينات على تقنيات الصيانة ولقد بدأ المرممون يدركون فى السنوات الخمسة الماضية فقط مدى الإمكانيات الكاملة لتكنولوچيا الليزر ، التى تقدم تنظيفا انتقائيا تماما ، يؤدى إلى عمل من نوعية رفيعة ، مع تقليل التلف إلى أدني حد فى نفس الوقت .

وهذا الكتاب الرائد يقدم فهما جوهريا عن طرق التنظيف باستخدام الليزر ، علاوة على تقديم منافعه وحدوده . وهو كتاب مفيد للغاية بالنسبة للمهنيين العاملين فى مجال المتاحف والتراث فى جميع أرجاء العالم .

museum
international

Correspondence

Questions concerning editorial matters:
The Editor, *Museum International*,
UNESCO, 7 place de Fontenoy,
75352 Paris 07 SP (France).
Tel: (33.1) 45.68.43.39
Fax: (33.1) 45.68.55.91

Museum International (English edition) is published four times a year in January, March, June and September by Blackwell Publishers, 108 Cowley Road, Oxford, OX4 1JF (UK) and 350 Main Street, Malden, MA 02148 (USA).

INFORMATION FOR SUBSCRIBERS: New orders and sample copy requests should be addressed to the Journals Marketing Manager at the publisher's address above (or by e-mail to jnlsamples@blackwellpublishers.co.uk, quoting the name of the journal). Renewals, claims and all other correspondence relating to subscriptions should be addressed to Blackwell Publishers Journals, PO Box 805, 108 Cowley Road, Oxford OX4 1FH, UK (tel: +44(0)1865 244083, fax: +44(0)1865 381381 or email: jnlinfo@blackwellpublishers.co.uk). Cheques should be made payable to Blackwell Publishers Ltd.

INTERNET: For information on all Blackwell Publishers books, journals and services log onto URL: http://www.blackwellpublishers.co.uk.

Subscription rates for 1999

	EUR	ROW	NA
Institutions	£71.00	£71.00	$111.00
Individuals	£31.00	£31.00	$46.00
Institutions in the developing world	$52.00		
Individuals in the developing world	$27.00		

Back issues: Queries relating to back issues should be addressed to the Customer Service Department, Marston Book Services, P.O. Box 270, Oxon, OX14 4SD (UK).

Microform: The journal is available on microfilm (16 mm or 35 mm) or 105 mm microfiche from the Serials Acquisitions Department, University Microfilms Inc., 300 North Zeeb Road, Ann Arbor, MI 48106 (USA).

US mailing: Periodicals postage paid at Rahway, New Jersey. Postmaster: send address corrections to *Museum International*, c/o Mercury Airfreight International Ltd Inc., 2323 E-F Randolph Avenue, Avenel, NJ 07001 (USA) (US mailing agent).

Advertising: For details contact Pamela Courtney, Albert House, Monnington on Wye, Hereford, HR4 7NL (UK). Tel: 01981 500344.

Copyright: All rights reserved. Apart from fair dealing for the purposes of research or private study, or criticism or review, as permitted under the Copyright, Designs and Patents Act 1988, no part of this publication may be reproduced, stored or transmitted in any form or by any means without the prior permission in writing of the Publisher, or in accordance with the terms of photocopying licences issued by organizations authorized by the Publisher to administer reprographic reproduction rights. Authorization to photocopy items for educational classroom use is granted by the Publisher provided the appropriate fee is paid directly to the Copyright Clearance Center, 222 Rosewood Drive, Danvers, MA 01923, USA (tel. 508-750-8400), from whom clearance should be obtained in advance. For further information see CCC Online at http://www.copyright.com/.

Copies of articles that have appeared in this journal can be obtained from the Institute for Scientific Information, (Att. of Publication Processing), 3501 Market Street, Philadelphia, PA 19104 (USA).

Printed and bound in the United Kingdom by Headley Brothers Ltd, Kent. Printed on acid-free paper.

© UNESCO 1998

ويطلب الكتاب من : To order from:

Customer Services Department
Heinemann Publishers Oxford
P.O. Box 382
Halley Court, Jordan Hill
Oxford OX2 8RU (United Kingdom)
Tel: (44) 01865 314301
Fax: (44) 01865 314029

Conservación y restauración: Materiales, técnicas y procedimientos de la A a la Z [Conservation and Restoration: Materials, Techniques and Procedures from A to Z], by Ana Calvo. Published by Ediciones del Serbal, Francesc Tàrrega, 32-34, 08027 Barcelona (Spain), 1997, 256 pp. (ISBN 84-7628-194-3).

وهذا الكتاب هو خلاصة وافية عن المعرفة في مجال الصيانة ، مقدمة على شكل معجم أبجدى للمصطلحات والمفاهيم ويعتبر أول عمل من نوعه صادر باللغة الأسبانية . وهو يبحث في الفن في كل من مجال الصيانة الوقائية ومجال الترميم ، بل ويعتبر أولا وقبل كل شيء بمثابة مرجع عظيم وكتيب وجيز عن المواد الثقافية غير الثابتة أو القابلة للنقل من مكان لآخر ، بل ويتضمن بيليوجرافيا مطولة عن المطبوعات والدوريات المتخصصة .

8 things you always wanted to do with a showcase - but were afraid to try

The trouble with high-performance showcases is that they tend to be hard to build, and even harder to move. Lightweight demountable systems, on the other hand, are easily handled, but tend to be lacking in performance.

If you are familiar with this dilemma, you will be pleased to hear that the new MONO showcase solves it. Although designed primarily for temporary and travelling exhibitions, it is equally at home in a permanent installation. With its precision-made frame, concealed locks and tamper-proof hinges, it performs to the highest security and environment-control standards.

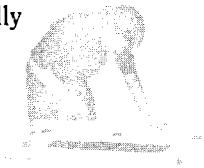

Here are some of the things you can do with a MONO case:

1. Build it yourself. Do up sixteen screws to put the MONO structure together: fix the infills with snap-in-beads: and it's done. It's quick and easy: allow an hour the first time you build it - even less once you know the routine.

2. Move it to another room. The MONO frame is rigid and light - and the 9.5mm glass, is 20% lighter than the 11.5mm material normally used in frameless cases. So it will often be possible to move a case without dismantling it.

3. Put it in store. When taken apart a MONO case occupies very little space. We can supply protective cartons and a trolley to hold the elements, ready for wheeling into your store-room, or onto a contractor's vehicle.

4. Add a timber back panel. Glass and timber panels are interchangeable, and we can supply back panels for use in wall cases, complete with dress panels and fitted if required with our special concealed shelving uprights.

5. Fit new lighting. Without its lighting header, the MONO case is a glass-top unit which can be lit externally. The header is a simple steel box which rests on the top panel. We can supply fluorescent, LV or fibre-optics elements as required.

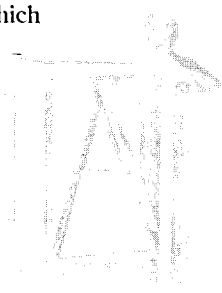

6. Make it bigger. The fact that your case is a metre long, while your exhibit is 1.5 metres, is no longer an insuperable problem. Your case can be lengthened by substituting longer rails, and new glass panels for sides and top.

7. Use special glass. For enhanced security, you can use multi-layer glass up to 13.5mm thick. For maximum visibility, substitute non-reflective glass. MONO is ideal for use with these special materials, which we can offer at special prices.

8. Go on tour. Using MONO cases can simplify the logistics of a travelling show by reducing the on-site labour needed for case construction and allowing the use of local materials - without compromising your performance standards.

Give it a try. If you like the sound of the MONO system, you can see and try it at our Milton Keynes showroom: or if you prefer, we can bring you a case to evaluate on your own premises. Please get in touch for more details.

MONO

click

Made-to-measure systems

Click Systems Ltd.

40 Blundells Road, Bradville, Milton Keynes MK13 7HF. Tel: +44 (0) 1908 220033 Fax: 319063.
E-mail: support@clicksystems.com Web site: www. clicksystems. com

MUSEUM PRACTICE

A complete guide to the care, presentation and interpretation of collections in museums and galleries

Launched in 1996, *Museum Practice* is now the leading source of authoritative information and guidance on practical and technical aspects of work in museums, galleries and historic buildings.

The overall aim of Museum Practice is to help improve standards in the care, presentation and interpretation of collections. It contains information on techniques and technology, publications, events and research as well as reports on practical and technical projects in UK and overseas museums.

Each issue also includes a 60 page section on a specific subject including survey articles, checklists, detailed case studies, cost data, listings and equipment suppliers and sources of further information and advice.

الثمن جنيهان

ma

Museums Association

SUBSCRIPTION FORM

3 Issues per year:

1996: *Issues 1-3* Storage, Display, Outreach
1997: *Issues 4-6* Environment, Interpretation, Lighting
1998: *Issues 7-9* Visitor Services, Security, Audio-Visual and Multimedia

Subscription to commence from:

- ❑ 1996 issues 1-3
- ❑ 1997 Issues 4-6
- ❑ 1998 Issues 7-9
- ❑ 1999 Issues 10-12

1350-0775(1998)50:3:1-Y

Subscription rates

- ❑ one year £100
- ❑ two years £180
- ❑ three years £250

Payment Details
I enclose a cheque made payable to the Museums Association for: £_____

Please debit my credit card

Number .....

Expiry Date .....

Signature .....

Name .....

Address.....

.....

..... Postcode .....

Tel:

.....

Please detach this form and return it to:
Museum Practice, 42 Clerkenwell Close, London, EC1R 0PA, UK

MUSEUM PRACTICE

"An insightful and resourceful publication for the museum community"
Edward H. Able Jr.
President and CEO, American Association of Museums

"Museum Practice provides us with evidence that improved standards are not just desirable but achievable, and will do more than any other publication we have to stimulate professional development in the museum sector"
David Anderson, Head of Education, Victoria and Albert Museum